مكتبة جامعة الملك سعود

مخطوطة

خلاصة العسجد في دولة الشريف محمد بن أحمد

المؤلف

عبدالرحمن بن الحسن بن علي (البهكلي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة العقيلية
بجازان

كتاب خلاصة المسجد لسيرة النبي محمد احمد الخزرجي الحنبلي
جمع العلامة التمام وجيه الاسلام عبد الرحمن بن الحسن
الشلي رحم الله الجميع واحلنا وايام
المقام الرفيع وغفرلنا ولهم
اجمعين ولمسا يحتاجه الدين
وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

المكتبة العقيلية
بجازان

تنبيه هذا التاريخ الجليل العديم المثيل لم يقصره مولفه على الحوادث
والوقائع التاريخية بل استطرد فيه الفنون من الفوائد العلمية والنكات
الادبية والشواهد والمقاطيع الشعرية وعدد الكرم الوفيات والمدائن
والتابعات المسلمات فله درة من عالم تحرير وحفظ نبار عز برحمه الله ورحم سلفه
واياناجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين نعم وقد نسخته من نسخة
سقيمة جدا وكريت فيه الصواب غاية جهدي

1957

جامعة الملك سعود

www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لمن ابدع صنع مخلوقاته على غير مثال
واودع في ضمائر من العجائب ما يبهر العقول وحار عنده افكار بحار
الدجار والثني في ثنائه العين على من نظر الى ما ابرزه في عالم
الوجود بعين الاعتبار فقال عز قائلا ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض
ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار واصلي والصلاة
الاتمان الاكملان على سيدنا محمد افضل من تزينت بتدوين آياته وجوه
الاوراق وتشرفت الاقلام والمحابر بما تخترعه اكف الكاتبين بها
من كل ماحسن ورق او راق وعلى الوسائلين على متون آله
ما يوشح الغربا بجيد ذاكر المحيا وتسطع نور البدر وتلألأت شمس
النهار بالاشراق وبعد فانها لما كانت ساحة الاعتبار واسعة
الفضا وقوس المتوخي مستشرفة الى اخبار من تقدمهم من عبر
ومضى وسبقي الى علم المحاسن الله عنا بعلم التاريخ الحاوي الدائرة
واقاصيل علماء الامة واثنوا على من سلك ذاكر المنهج بما لا مزيد عليه
وصدحوا بانه من المهمات النافعة في الدين والدنيا وعولوا على متخرص
على الغوص في بحاره فنقد واشاروا بالبنان اليه اذ به يعرف الحديث من
القديم ويتميز الصحيح من الاخبار عن السقيم فكم من قصة اشكلت على كبراء
العلماء المحققين وتحيى حلا مها فلم يكشفه الا انوار حقائق الاخباريين
المدققين كما يعرف ذاكر من مخاريس الاخبار من الاسفار واطلع من كتب
التاريخ على جنبا يا الاسرار وكي بقصة يهود خيبر ودعواهم ان النبي صلى الله عليه
السقط عنهم الجزية وابراز هم مسطورا بعد الكر فيه شهادة جماعة من اجلاء الصحابة
حتى كاد خليفة ذاكر العصر ان يميل الى تصديقهم ركونا على ذاكر التجيل

حتى

حتى بين فضيحتهم العلامة الحافظ ابو بكر المعروف بالخطيب فاقتبس من نور
التاريخ الجليل والقضيم مشهوره وفي دفاتر التاريخ ما لو رمت حدا لي ذاكر
الى اقفا اثاره او لبكر الاعلام بعرض ما استطعت رقمه من حوادث هذا الزمان
وعيون وقايعه المطام قصد النبيه العاقد على الاعتبار وارادة الاقتداء
من يريد الاصلاح على ما جرت به الاقدار فيض والاقدار بهذه الديار

وكم للدهر من فعل عجيب ... به فيه ذوو الالباب حاروا

فانه قارئ في سير الفلك الكون قائم على اقطاره على احكم نظام واحسن احكام
حتى ان المستنبط من امره لو اطلع على الحكمة البليغة في ذاكر لما احار غير ما هو
فيه ولو كان فيه ذهاب روحه وانتهاب فتوحه وحمد الله على بالجد وه
وامداده واستعداده رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء

ليست ادري ولله الجفر يدري ... ما يريد القضا بالانسان

عداني اقول قول محق ... وادرك العيب فيه اهل العيان

ان من كان محسنا قابلته ... بجميل عوائد الاحسان

هذا وقد جعلت ما جمعته مختصا بالمتقفات في دولة مولانا الشريف
الدليس الاوحد ذو المعالي محمد اجهر محمد ورقمت طرفا يسيرا مما سلف في ايام
دولته عفى اذ وقوع جلها قبل ايراني في عالم الوجود وقبلها في ايام جداتي و
وصغر سني وعدم احتفال المميزين من اهل العصر بتقييد ما وقع في دولة من
الامور فلم يصل ذاكر الي من طريق تسكن اليها النفوس وتشرح لها الصدور
فرايت جانب الاعراض عن ذاكر ارجح وتذكر الخوض مع عدم اليقين الفع واصلح
اذ الم نستطع شيئا قدعه ... وجانبه الى ما تستطيع

والله قد كنت اردت ان اجعلها الانموذج مكملا للعقد المفصل بالنوادر
والغرائب الهادية في دولة الشريف اجهر غالب الذي الفه سيدي
الوالد العلامة ذو الاقسام الاخذ من فنون العلم النقلية والعقلية بالزمام

www.alukah.net

نور الدين علي عبد الرحمن بن الحسن شمس الدين المكي روح الله بكمال روحه
وجعل من كوس رحيق الرضوان عبوقه وصبوحه فانه افتتح تاريخه بذكر
من السنة الاولى في القرن الثاني عشر وانتهى به الى السنة الخامسة منه عند
خروج الشريف المذكور من الخلاف اليماني وتوجه الى مكة المشرفة عمرها الله
وقد استمر ذاكرا التاريخ على معان جمة وفوائد ومقاصد علية مهمة لست
اقدر على ان اقوض الى شيء من امثالها اذا لست من وسان ميدانها ولا
كمن رجا لها القصر باعي وقله اطلاعي . . . . . .
ولكن الرياض اذا اقشعرت . وضوح نبتها رعي النسيم
لكني وضعت هذا مجتزا لتستبد ما اطلعت عليه بحسبانه سبيلا
فيه تسلك الهذيان المسلك مخول المارض اولى الشاهد والحاذاة فالمطلوب
من اطلع على ما رقمته من الرضوان ستزال واصلح الخلل على انه لا يسلم منها
الا كلام من علا وجلا والدفعه على وجل . . . . . .
كفاني بالبي يا خليل مقصره . ومعترف والمرء يعذر للعذر
وعلى من صنف فقد استهدف ومن خاض هذه الخواض عرض نفسه
للقدح والمناقشة والاعتراض فاسلم من بيده معاليد الدور ان
يتجاوز عن كل خطا مستور او على صفحات هذه الدوراق مسطور وان يكون عيبي
اكف لحاسدي وستر المعاذير عن انه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير وهو
نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله واحد
ما يعين على التكميل لذا كر التاريخ لجليل ما يجب الى الصحيح من الاقاويل فاقتصرت
على ما ذكرته ما حققته وعرفته سائلا من الله تعالى ان الاعانة ولوفائه والرعاية
فكم لي يارؤف يارؤف ومسعفا . ولازلت لي يامالك الملك مؤملا
واذ قد عن ذكر الوالد علية عبد الرحمن عيشه بحبوحة الرحمة والرضوان فلابأس بان
نتعرض للتبرك من اخباره وننثر شيئا من حبات اثاره فهو القاضي العلامة على الاطلاق
العلامة من غير نكير والدقاق المطلع على دقائق العلوم المحيط بغوامضها والفهوم

ولد

ولد في سنة ثلاث وسبعين والف ببلده هجرة ضد المحروسة وحفظ القرآن
العظيم بها ثم ارتحل لطلب العلم الشريف الى مدينة صنعاء المحمية فاخذ بها الجلة
العلماء من الائمة المجتهدين وبرع في علوم العربية حتى صار فريد الدهر وقريع
وقريع الاوان تشهد له تواليفه والمخالف والمعاند واعترف له بالسبق اربابها الطائفة
من اولي المعارف صنف شرحا للكافية لم يكن له في شرحها على كثرتها نظير والتزم في
ذكر الخلاف بين النحويين واختار القول الشهير وذكر الشاهد وقائله ومن قيل
وبعض القصيدة التي هو منها بل نكير فوفاد وفي واجاد وعلى حتى هام رياب
الفضائل له خلالا متصفة صفاء وحققا في الدصليين تحقيقا عظيما ولازال
من كل فن حظا واجيما نعاد الى وطنه هجرة ضد فالتقع به اخيه لحمه
نفعا لم يعهد ثم ارتحل مرة اخرى الى بلاد الشرف كوم علاه الى ان قاضي قضاة
ذاك الزمن شرف الاسلام وشيخ مشايخ الانام محمد الناصر عبد الحفيظ المهدي
فقطع في حضرته بالفدح المعلى وكان عن اعيان تلامذته واسطة عقد حضرته
فانتشر صيته في ذاك المكان واشتهر به البنان في السان وكانه العلماء
من اهل عصره والاعيان فالف وصنف واليدع والحف وكان تاليا بكل معنى عجيب
ويخترع كما فن غريب يخيل انه اخترعه ان كان احاد نادر في الجمع
الاكثر من اجادته في النظم ومن تقدم رحمه الله من اني القاضي الحسين رحمه الله داره
الموفقة بحمة النجمعة ابيات جعلها تاريخا لبنائها فقال . . . . . .
هذا الحسين النجد من ناصره . قد سكن البيت وقد حله . . . . .
فالكتب كدار له بهجة . وقيل للحاسد يا ويله . . . . .
وقالت الحال لنا جهرة . قد فرح الكيس والله بله . . . . .
من يرد تاريخها قلبا . حقيق ما اعي وعنا له . . . . .
فليحسن تاريخه فالله . يساعدها وفقت وطاب له . . . . .
والتاريخ بستة الف وهاله من قوله ساعدها ولا تخف اذ على خلاف قاعدة
المؤرخين في النظم ان ما بعد لفظ التاريخ هو التاريخ وحسب منه وكان
الغياث احساب هنا من قوله فالله يساعد العدد والناس فيما يعشقون
مذاهب وما يسب اليه رحمه الله بيتان تتعلق بحال البحر الضديد
ولعلها عند حصول بعض العوارض التي تعرض للعلماء اولى الدرب العليه
والله در من هذا هو قائلها ما عند بها وهما . . . . . .

على قوله وقد استمر الخ

على قوله ولا تخف الخ

على قوله ورقمته الخ

على ان الخلل صرف كثير
مع كلعذر المقصر الخ

قد على ترجمة القاضي علامة
مولانا العذر المقصر الخ

على قوله ولعلها عند الخ

يا صاح عن حمدة ترحل انها ... بلد تهان بها الكرام وتضيع
ما بين واد بها وبين عروضها ... سود الثعالب والذئاب تقطع
لا عز وهذا غير مستنكر جريانه على السنة العقلاء عند وقوع بعض الاذى
في الوطن كما روي عن علامة اليمن فخر النحاة صدر العلماء المحققين علامة محمد
ابن هطيل لما رحل عن بلده هجرة حوث عند صدور مثل هذا له عليه حيث قال

قوض خيامك راحلا عن حوث ... حوث اخبث محل كل خبيث

وهذا يعلم اقتلع من كلام الوالد نور الدين هانه غاية ما قال ان الكرام
تهان وتضيع لذلك المقام لا جرم ان ذلك من اعداد انهم الجاهلين وكما
قيل الجاهلون لاهل العلم اعداء ولم تتعد الى شتم اهل بلده وتخطئه
كما قال ابن هطيل سامحه الله ان صحت نسبة هذه المقالة اليه والفخر الوطن
لا ينكر ولكم نصوا اليه نفوس الكرام ويكفي في عزة ان الله سبحانه قرن
مسئلة الخروج منه بالقتل كما اخبر عن ذلك في اصدق الكلام وما اورده
امام المحدثين ابو عبد الله محمد البخاري في كتابه الصحيح عند قول ورقة
لنبي يوفل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخبر اعن قومه ليكذبنه ويقولون له
ويؤذنه فقال صلى الله عليه وآله وسلم او مخرجي هم استفهاما انكاريا صلى الله عليه وسلم
واستشفاقا من ذكر الاخراج وورد حب الوطن من الايمان في كلام سيد
ولد عدنان وفي الصحيح ايضا عن ام المؤمنين رضي الله عنها لما دخلت
على ابيها الصديق وبلال قد اخذ حماه يوعب وقد رفع بلال عقيرته مترنما

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... بمكة حولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل

وهما جبلان بقرب مكة نبه بذلك الله تعالى وفي البيتين ما لا خفاء في شوق
الى الوطن ولقد وقع في كلام كثير من الصحابة والتابعين وسائر عباد الله
الصالحين من الشوق الى الوطن وحبه والثناء عليه ما غلا الطروس ونبسط
كساد النفوس من عد نظر الى حسن الوطن وفتح فقد قيل

بلاد عشقتها على كارها لة ... وقد يعشق الشيء الذي ليس بالحسن

ويتحسن الارض التي لا هوا بها ... ولا ماؤها عذب ولكنها وطن

وعلى اجمال ما تقدم لك يستعلم ما قيل .....

اذا

اذا كان اصلي من تراب فكلها ... بلادي وكل العالمين اقاربي

سابعة من قوله لا جرم هذه الكلمة كثيرا ما يقع في الكلام فتدور دت
في كلام الملك العلام قال تعالى لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون لا جرم
ان لهم النار وانهم مفرطون لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون
وكذا حيث كانت هذه اللفظة اعلم انها يتعلق بها مجيئان احدهما
في لغاتها والباقي في اعرابها اما لغاتها فيقال لا جرم بفتح الجيم وهي المشهورة
وبكسر الجيم وضمها ولا جرم بحذف الميم لكثرة الاستعمال كما قالوا لسو ترى
يدلون لسوف تنزل ولا دون جرم ولا اجرم ولا دوجرم ولا عن داجرم
ولا ان جرم ولا عن جرم اي والله لا افعل ذا لكن وعن ابي عمرو لا جرم
ان لهم النار على وزن كرم بضم الراء ولا جرم فاجزموه لكثرة الاستعمال
كما قالوا لسوترين الى آخر ما تقدم واما اعرابها فهي عند اللفظة خلاف بين
النحويين وينتخص ذلك في خمسة اوجه احدها وهو مذهب الخليل وسيبويه
وجماهير الناس انها ركبت من لا النافية وجرم وبنيا على تركيبها تركيب
خمسة عشر فصار معنى فعلا اي حق وثبت كون النار لهم او استقرارها لهم
الوجه الثاني ان لا جرم بمنزلة لا جرم في كون لا نافية للجنس وجرم اسمها مبني
معها على الفتح وهي واسمها في محل رفع بالابتداء وما بعدها خبر لا النافية
وصار معناها لا محالة ولا بد الوجه الثالث كالذي قبله الا ان ما بعدها
في محل نصب ان جرم بعد حذف الجار اذ التقدير لا محالة في انهم في الاخرة هم
الرابع ان لا نافية للكلام متقدم تكلم من الكفرة وذا لله سبحانه عليهم ذلك يقوله لا كما
تراه وهذه قد تقدم في قوله لا اقسم وقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون ثم ابتدي بعدها
بجملة فعلية وهي جرم ان لهم كذا وجرم فعل ماض معناه كسب وفاعله ما سبق وجود
على فعلهم المدلول عليه بسياق الكلام وان وما بعدها في تأويل مصدر هي موضع
المفعول لان جرم بمعنى كسب قال الشاعر .....

نصلي لراسه في جذع نخل ... جاء جرمت يداه وما اعتدينا

اي بما كسته فتقدير الآية كسبهم فعلهم اوقوله حرائهم وهذا قول الى النحف
الزجاج وعلى هذا فالوقف على قوله لا ثم يبتدئ بجرم خلاف ما تقدم
الوجه الى من ان معناها الصد والمنع ويكون جرم بمعنى القطع تقول

www.alukah.net

جريمت اي خطيئت فيكون اللام للابتداء معها على الفتح كما تقدم وجرها ان وما في
حيزها او على حذف حرف الجر اي لان منع من خبرانهم فيفوت فيه الخلاف المشهور
يعني انه اذا حذف الجار هل محله جر او نصب او محله لتقدم انه على
الوجه الاول يصير ما بعد لان مجرورا بالفا عليه بحوع لان حرم لما وليه بالفعل
اي او بمصدر قائم مقامه وهو صفة على ما ذكره ابو البقاء رحمه الله تعالى وعليه
حرن البيضاوي في بعض المواضع والله سبحانه اعلم ابن منقول من خط من خط نسخة على الوهاب
العفيفة العالم محسن علي جان الصيان رحمه الله تعالى قال ابنه نقلته من خط نسخة
الطنطاوي الدحدي للفرضي رحمه الله تعالى وقد خرج بنا القلم عن المقصود فحينئذ نقول
هذه الفائدة جملة لان هذه الكلمة كثيرة بالعروض وربما خفي معناها على كثيرين
فيطلب الوقوف على جميع معناها من تعليق بعض الطالبين وبالحمل فيتو
لا يخلو عن فائدة ومفيد بدعي صالة مسوده ولنرجع الى ذكر القوال على عبد الرحمن
عليه رحمة المنان فمن تحفه التي كادت ان تسوبها الاذان جوابه على العزوري اليه
من تعفي ادبا عصره والدوان وهو الفقيه سراج الدين عمر محمد مكي باكثير
الجاراني نسبة الى بندر جاران في ستة ست ومائة والف وهو في نسخة التباكر
المعلوم بالوصف ولفظ السوال ما قولكم رضي الله عنكم فيمن عملت له طسانة
في هذه الدار واسكن جناف يجري من تحتها الدهان حتى اذا صالت عليه يد المئون
اخرج من حيات وعيون وحق عليه العذاب فما كان بالبدع منحسره بعد
الذهاب محسرة في مكان دافق له الميزان وجبت بسيئاته بالحسنات بسبب تحميل
الطسان وضعت عليه الملوك بالكم وهاذ في الكرانت المعين البرم ثم ذهبت
حتى جعلوني اعلاطبقه وطبق عليه بنار محرقه فلما عالى السطان البنا نار
وهولها نادى ان بور من في النار ومن حولها فاجتمع البه الناس فجاءهم
على الخطا وعقد واله المجا وصار من في الناس لديهم معزل مكرما فابتغى
نفقا في الارض او سلما في السما ثم صار يدخل من باب ويخرج من الوان
فكاد ره وبشانه فجاء بالسما بعد السعادة وضاقت النار بما رحبت
وزاده افتونا ما جوزي فاجاب عليه رحمة رب الارباب عما صورته بسوالكم
ايها المعتبر بسواله والمتعي لمراده في معالجة عمل من سبارت بعد في الفعالي
وله القفار الربعان وبارعي الكرامة والعزمائم بنله الاحسان و فضيلة
افواه المذكور كما لحمته تعور الحايد الاحسان ولذ لوه كله منزلة التفا

عند

عند المريض المدنف وعالقوه معالغة الدام الدلف ومقوا من لم
يكوه والى يعاين ضرورة غضا وجعلوا الحلوة معه بغير جلس قاعد
مقام كلا نيس وعدوا كل من لم يحافظ تقبل في المجالس وعار باولان
كان في هيئة الدبس وراوان احرزه بالنار ليس لكون من الادبار
بل لما فيه من الدرالة للآرام والمضار ولد خل ما فيه من الفوائد عالذ
الدهر بالدرق كما هي عادته مع الكملة لحذاق فلسان حاله ينشد ومعه يقول
لا عرو ان يحفى على فضلي ٭ نسب احتراف المندلي دخانه
فيا لله العجب من امره وشانه ويا للمسلمين من نفاذ حكمه وقوة سلطانه
لقد ملك ازمة القلوب وصار عندها مقدما على كل محبوب فكم عنفوا من
عذلهم عن الدخول تحت امره ونهي من اطاعه والتمسك بحبل ذمه وحكمه
فدولته بثيمة بدولة الحاكم العبيدي في ملكه الدفاب مع ارتكاب الدهور
الصعاب حتى اذنت دولته بالانصرام وختم له في اعماله بافتح ختام وصار
منذلا سائرا مجد الليالي والايام التي فلبدوره كما الدهر فيها او دع
وجد جده فيما صاغ وصنع وما ذا كمنه بكير فتنار فكذ عزيز عالم
رحمه الله من حضرة المهلل الى الحمه وتوفي العضا عذ ثنية حيا وقصد الدفنه
وحمد الله وسيرته الحسنه وتزوج بها واولد ولم يزل ساكنا للطرق المستحسنه
حتى ارتحل منا الى مدينة صفا المحمية في السنة الثالثة عشر فاودع في قلوب
تلامذته حسرة واي حسره والله لسان حالهم قول الشريف علي حمزه السلماني
لما عزم نسخة العلامة جار الله محمود اي عمر الدمخشري رحمه الله على الحجوه الجوزم والرحلة
لقد نحفي ان ام رايتي عزمه ٭ فاصحت من عزم الامام اميما
فديت اخا الجشو الفواد فراقه ٭ لمولاه لقياه حشا وعلوما
وكانت رحلته الى صفا للتزود من معين علمها المحققين كالقاضي العلامة
الامام احمد محمد المغربي ومن في عصره من المبرزين وشرح في قراءته عليه الكشاف
لوسعها مولفه لدقيق في حقه غاية الدنصاف واسند على ذالك الحق لنطقه
يد الحمام فانتقل الى دار السلام في جوار الملك العلام ومن عزايب ما يسنده
الشاذ الله حسن اختام انه وقف في قراءته تلك على اخر سوره النحل وهو
قوله تعالى فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين

www.alukah.net

وكان وفاته رحمه الله عليه في السنة الرابعة عشره ورثاه جماعة من فضلاء ذلك العصر ولم اعثر الا على بعض ما قاله الاديب البليغ شرف الدين الحسن حيدر حيث قال

لا تنتحلي ياعين للخلي ٭ لدمعك المنسجم المسبل
قد كدر الخاطر لما انثنى ٭ ناعي الردى للعالم النبيل
قال اعلي قد قضى نحبه ٭ فقلت واعلمنا واعلي

واعقب ولدين فاضلين هما الوالد القاضي محمد علي رحمه الله ويحيى ذكره في ترجمة ووفاته ان شاء الله تعالى وهو اخر حافظ للقرآن العظيم ذو قلب سليم وفهم غير سقيم وقد طال المجال في هذا المقال بذكر هذا الفاضل الذي هو من اكابر الرجال

وقد وجدت مكان القرار نسفة ٭ ومن بحر سعة في القول فلسفة

ولنعد الى ما كان بصدده من ذكر هولاء الاشراف ونقتطف من جنى ثمرات وقايعهم طيب الثمرات فنقول اول من نذكر منهم هو الشريف حيدر اخو المذكور ما سبقه وهو حيدر ابن شيار الى بشير ابن ابي نمي وبقية السنة الى امير المومنين وسيد الوصيين علي بن ابي طالب عليه سلام الرب العالمين الظاهر من الشمس في رابعة النهار واضوى من القمر في ليلة البدر وبشير هو بشقيف حسن ابي ابي نمي جد ملوك مكة في زماننا دون زيد واسلافه الاشراف فاطمة بنت بساط كما افاده الفاضل احمد المقبول الاسدي المكفوف بابي طالب فاضل فذ تاريخ الموسوم بالجواهر الحسان في اخبار ابي عرش وحازان واما سبب خروجه من مكة المشرفة فاجزني من وقفت عنده انشاء الله تعالى وعد وكفى بالله حافظا وكفى بالله نصيرا ومخرج الى التي وقيل ان السبب غير ذلك والله سبحانه اعلم بالظواهر والبواطن

وغاية الزهد والاقلال رسالة ٭ وما قضاه الله العرش محتوم
فسلم امرك تسلم كل غائلة ٭ وشأن كل الفضائل صبر وتسليم

ولبعض القائلين

ايها العبد كن كما كنت لي حي ٭ من نجاح ارجى لما فات اتي
ان موتي على نفيس نفيس ٭ من صغار اراه والله اتي
فاني اهله وقد كلم الله ٭ ونجاه وهو خير مناجي

وكان

هذه الاقتطاع في موضع لا يخطر ببال ان يشرب به كاس الحمام فصادفته
المنية حيث الدمية وهذا النبي يصرع الجليد ويذيب الحديد . . . . . .
ما طار طير فارتفع . الا كما طار وقع . . . . . .
وفيها صحت الناس الى الخليفة ومدوا اليه اكف شكواهم الضعيفة وعولوا على
من بالخلاف من اعيان العلماء وكبراء الاشراف ان يسمد وامن الانام اليه الله
ارجاع الشريف احمد وعلوا ان لا يضبط البلاد ويقمع الفساد الا يوسف سطوته
المجود فانهم الخليفة لذلك وكان المولد والملقب احمد السنة الثالثة والاربعون
فيها وصل الشريف من صعدا حسن الى جميع اهل وادي ضعا فتعرف بسلم الاعادي
بوصوله وضربت البشائر لقدومه ونزوله وسلم الدمان العاصي والدان ما تسمم
مستعد للمنتقم والكرم والدمار والهدم وحمدت لسيرته وشكرت افعاله لما
طابت سريرته وفيها توفي الوالد السيد القاضي حسن الاهدل والعالم الشريف الدين
الحسين عز الدين الخازني رحمه الله بوطنه مكة وعمره كان رحمه الله من اصطنع المعروف
ويعيث الملهوف له المقاصد الحسنة والنيات المستحسنة بحيث يقال انه عزيز النظير
في زمنه وجهته اعاد الله من بركاته . . . . . .
وقد اعنا المراحديث بعده . . . فلنحدثنا حسنا لمن روى . . . .
السنة الخامسة والاربعون فيها توجه الشريف الى الحضرة الامامية ملوحب عليه بعض
واستخلف ولده الشريف محمد احمد فاقام هنالك مدة ثم اذن له في النزول فنزل واستمر
على عمالة السنة الماضية والاربعون فيها غزا الشريف قوما من البدو بحارس جبيره
بجيم مضمومة هنا موحدة من السفل مفتوحة ثم مثناة من اسفل ساكنة واخره
بصيغة التصغير وهي من بلاد الاعسر فحصل بينه وبينهم حرب وقتل من جند الشريف
جمع عديد ولم يقف منهم على طائل ومن هذه السنة فما بعدها لم يبلغني من الحوادث
المقتضبة للذكر سوى انه كان جاريا في اغلب احواله على السداد والمسايرة الحسنة
لكافة العباد فيلين في موضع اللين ويخشن في مواضع الخشن فاعنت بولاته الناس
وخصب عنهم السوق البوائس ومازالوا امتغيثين لظل امانه كارعين من تيار جوده واحسانه
ناهيا اهل الطبيعة الاخضر ورتبتها الشهور والاعصار يتردد في اطراف بلاده
ويحيا باطراف اسنته وحداده حتى اقتطفته يد المنون ولوذعي بجوار الحي القيوم
فاصاب الناس لموته حزن عظيم ومصاب جسيم ووقعوا في المعقد المغتم . . . . . .
كان لم يمت في سواه ولم تقم على احد الا عليه النوائح
وكانت وفاته يوم الاربعاء الرابع من شهر ذي القعدة الحرام عام احد وتسعين وستمائة

وعاد

على عهد الدولة
وصول الشريف
على وفاة
على ذكر الولادة
على حاكم
على عزو جبير
على وفاة الشريف

وحائد والف بحارس بلد ولا بعته يسمى الحقله بحاء مهملة مفتوحة فقاف ساكنة من بلاد
الواعظات ونقل منها ميتا الى حرض فدفن بها وبني عليه بها قبة عظيمة مشهورة
من ورع هذه الدولة اربعة عشر سنة من غير ازدياد وكلما فوتهم وقعيد
كان رحمه الله يجاعا جوادا امجد وحامقصودا من الجهات الشاسعات يعيد قصاده
العطايا الواسعات واعقب جماعة من الاولاد احدهم واولادهم بالتقدم بين الاكفاء
القايم بعده في مقامه الشريف العالم والليث الغشمام الغضاريف الهمور
محمد بن المذكور فتحمل الدعبا وتصدر الدنيا ورفع بوفاة ابيه للحجة الخلعة فعاد وعليه
لجواباتها الشريفة القاضية بها قامته في مقامه وتزينه لما كان بتولاه والده ويرتضيه
وابرام ضبط البلاد وتزاحم الاضداد ونظم امر الرعايا فاطمانت عند ذاك النفس
المعاد وانشد لسان الحال قول من قال

اذا سيد منا خلا قام سيد . . . قوول لما قال الكرام فعول . . . . . .

وقد كان هم بما ذكرته عنه الشريف حمود ان لكنه لم يتمكن في شيء لما راى من انقياد
العامة والخاصة له بتلك البلاد طوعا وقسرا وامتثالهم لاوامره ونواهيه سرا وجهرا ادنا وصلا
تاييد الخليفة له بتلك البلاد اعرض عن المعارضة في ذلك وسلك الادب وله در من خلا

بلد الناس مذ حلوا نواه الى ان قام الساعة طلاب الادب والعلى وجمع قطاعة
السنة الخامسة والاربعون في المحرم فيها اوفى اخر ذي الحجة من السنة الاولى
وصل الشريف الى ابي عرش تفقده اعيان المخلاف للعرا فتفقد الخرابي والدلالت
واجرى للاهل الحقوق ما تعودوه من العادات وليزيل الخلل بينه وبين عمه الشريف
حمود ان المناقشة والمماشة بسبب المقررات حتى ادى الحال الى خروج الشريف حمود ان
وانحاله عن الاوطان فتوجه الى مدينة بيت الفقيه ان محمد ويها اذ ذاك الامير الناس
عبد الرحمن عامل من همة خليفة الزمان موجها اليه كافة الصادر والدعاية والمدالي
اليمنية التهامية من بندر المخا الى الحديدة وادي موزع وشاته فيها مذكور مشهور وكان هذا
الامر من اهل الكرم والسماحة والتدبير والرجاحة واصطناع المعروف الكثير الى الناس
على طبقاتهم لا سيما اهل البيت النبوي فانه كان يعتني بهم عناية الاعتناء كف جدهم
المصطفى حتى طار ذكره كل مطار وامتلا بحمد صفاته كل من الاقطار وبلغ حجه الى
مكة المشرفة وقصده ارباب الحاجات لتحقيق المعروف . . . . . .
لبسقط الطير حيث يلتقط الحب . ويغشى منازل الكرماء . . . . . .
وكان بينه وبين المقرين حمود ان سابقة المعروف قديم معرفة قطر اليه بعين الاتحاف

على حاكم
على وفاة
على ذكر الولادة

والاجلاد وحرص على توجيه اعمال المخلوق اليها بالاستقلال فبقي عنده
اياما ثم توجه الى مدينة الخضر ولعله عاد الى الصور الى ما يطلبه من الدرج ولم يقف على
طائل ثم عاد الى حضرة الامير فتوسط بينه وبين ابي احمد والقوم له بان يعيد عليه
جميع ما تعوده من المقررات وزيادة له ثم رجع الى وطنه باربي عرس وقضى في اليوم الثاني من
شهر ذي القعدة الحرام كان انتقال الوالد المبرز المرحوم الى جوار الحي القيوم وهو العلامة
المحقق الفهامة المدقق عين الاعيان وبديع الزمان لدار السلام قاضي قضاة
الانام محمد بن احمد السكلي رحمه الله متواه وجعل جنة الخلد مأواه وحقق لنا ان
لنا بعده ركنا من اخباره وبقايا من صفاته وآثاره فنقول ولد رحمه الله تعالى
بوطنه بجزيرة حمد في عام سبعة وسبعين بعد الالف وتوفي في حج والده رحمه الله على
الطهارة والعفاف وسلوك السبيل صاحبي الدسلام وقرأ القرآن العظيم ثم انتقل الى
حاله وشيخ العلامة علي بن عبد الرحمن المارديني فقام بتربيته وتهذيبه واحسن تأديبه
وتخريجه حتى نضج من طيب خلافة بعوالي طيبه واستصحبه حضرا وسفرا واعتنى به غاية
الاعتناء حتى فاق اقرانه وتظاهر ذكاء ابو النور وجد ابو البدن ولما رحل الى صنعا
صحبه في تلك الرحلة واكب هناك على طلب العلم الشريف حتى استبار سبله
ثم اقام بعد وفاة حاله المرحوم مدة مديده وظفر من فوائد العلوم بكل
فريده وبرع في علوم العربية والاصول الفقهية والقواعد الفروعية على جماعة
كحلة والفضل الذي لهم للمتقدمين اوضح قبله كالسيد الامام هاشم بن يحيى الشامي
والسيد العلامة الحسين بن المزين في ذكائه وفطنته يا بابن البدر المنير
عبد الله بن علي الوزير وعنهما من المبرزين الذين يعتبر بهم عصريهم ويقتدي
بهم رحلوا من صنعا الى بلدة كحلان للقراءة على السيد العلامة صلاح بن الحسين
الذي صار في عصره عظيم الشان منقطع القرآن للاسبقاني الفرد الجهبذ
حتى لقد روي انه كان ربما يأتي على الكراسة من الازهار غيبا لكثرة تكرار
قراءته ثم عاد الى صنعا للنضلع من العلوم وترددنا الى حج بيت الله الحرام
اعواما ثم عاد الى وطنه بحجة ضد فيها وحج بها واولد ثم توفي قضاء بذمار حاز
في خلافته الصوام القوام امير المؤمنين المنصور بالله رب العالمين محمد بن
الامام المؤيد بالله المعروف بصاحب سنحان فاقام بالسدة المذكورة محمود السيرة
مشكور الطريقة المعروف بالتقى والورع الى ان انتقل الى جوار ربه الغني
الاكرم المتوكل على الله العالم بحسن ظنان العين الناظرة لعباد الله الى
يوم الدين.

وفي على وفاة والده الخ

وفي على وفاته ووطنه ضمنه

وفي على تاريخ وفاته نظما للمحسن المتقدم

وفي على اصطحاب والده العلامة صاحب العقد الفاخر

وفي على هذا المنظوم له

وفي على تولية لمنصب رجازان

وفي على انتقاله الى جوار ربه

بحمد الله جعله رهينا على العمل ناظرا فيما يصلح احوال الناس على كل حال قلما يقع
في العالم ايراد والدا صدار ولد عز وولد التمر الدوهو المشارف على ذا كربلى انكار
والتمر كذا لك في خلافه ولد م المنصور بالله ولم يزل قائما بشرائف الوظائف والمعالم
متصفا باحسن الاخلاق حتى انتقل الى دار رضوان الخالق في التاريخ السالف ودفن
بباب عيس وقبره مشهور مزور يلوح عليه البها والنور وزاره شيخي القاضي العلامة علي بن لسان
المزرب بيد ابع هدان عز الدين محمد بن حسين بن جابر الله محكم الصعدي رحمه الله بابيات رثيت
على ضريحه ضمنا تاريخ وفاته وانتقاله وهو صدرها

ضريح حول الحاكم المؤتمن ... وبحر المعارف في كل فن ... وقطب بيكار الهدا لعدل
وقاضي القضاة بهذ الزمن ... وزينة ايامه والذي ... تناهابه تشاعنا واليمن
لقد حضه الله بسجا يه ... بجاه عظيم وخلق حسن ... وعلم اذا ما وعى مشكلة
يوضح من سره ما بطن ... وراي باوراه تقتدي اذا التبست طلات الفتن
سلام عليه مدى الدهر ما ... ها وابل الودق يوما وتن من رام تاريخ دنو قد
لوى في حنان اليقين الحزن والتاريخ من لفظة قد على حسب اصطلاح الوالد

سلد عبد الرحمن لسعي ضريحه وابد الرحمة والرضوان في تاريخه لذا رثى القاضي حسين المهدار
وكان الوالد رحمه الله تعالى قضى ساعا بليغا معلقا ناظما ناثرا اشعره في الطبقة العليا
له اشعار عزيزة النظم من اخوانيات ورسائل ومراسلات بديعة الفوائد من شعره

رحمه الله ليحرم من الزمن ... خليلي كم اضحى هوى لذا طيفه ... واكتم حر البين بين ضلوعي
وحبكما مما تجن جوانحي ... من الوجد او مما تفيض دموعي
مبيتي على شوك القتاد مسهدا ... وما عيوني من دم وهجيعي

وقوله من هذا القبيل عليه رحمة الملك الجليل

من رب الدهر الخؤون واهله ... اضحى حبيبي الم فيه مطاردا
من لي بمن تشكو اليه جوانحي ... لهبا فيروبها نقاخا باردا
وبرد ظلي بشاشتي وطلاقتي ... فيظن اني للخطوب مساعدا

وقوله مما علقنا لبعض اصدقائه معاتبا وفيها لقرين البيت الاخير

صددت اعتمادا عن وصالي تجنبا ... علي وما مثلي بذار خليف

وفي على قوله خاطبا

www.alukah.net

ولو قدرت عندي لمثلك لم تزل ... تسير على الاحداق لي و حقيق
وهذا ودادي حول ادكر ملصقا ... فكيف اذا كان المكان سحيق
ولو صدعوني ان اريد صدودة ... لقلت لدمعي حين مر رقيق
عدس ما لعباد عليك امارة ... نجوت وهذا تحلين طليق

وانني ان عدس زوج للبغل وهذا البيت الاخير من ابيات له قصة مشهورة ولم اجد لهذا النمط البليغ على ابيات الشريف قتاده ابي ادريس سليل حلة المشرفة وقد استحسنت نقلها هنا لبلاغتها

يقولون في الترحال دركيزة ... ونجد انيلا او حلا او وحزه فقلت لهم والقلب فيه اريزة
بلادي وان هانت علي عزيزة ... ولو انني اعزى بها واجوع
اذا ذكرت ادراك السماكين نلتنا ... او الحدي والجوزا يوما لطلتنا وان مقامي في العلو لمنتنا
ولي كف ضرغام اذا ما بسطتنا ... بها انثار يوم الوغا و اربيع

تجود على العافين حينا بوفرها ... وحينا على الاعداء تعود بحرها فمن خافك ضاق ارجاء بحرها
معودة ان لا تكر لطرفها ... و
دمي في يطنا لي وبين ربيع
فلست وان حسنتم القول اصغي ... واني لما قلتم اليوم مكتفي لان سديد الاي الايامن البغي
الا تركما تحت الهوان وابقى ... خلاصا لاني اذا لرقيع

لقد فطنت لغيي الذي في ضميركم ... فلو صرف منقاد القوافي سيركم لعبت على ما هو ركم و اجبركم
وجاءت الا المسكة في الارض غيركم ... اضوع واما عندكم فاضيع

انتهت و سدرها وله المقامة المحمدية في الكرم التي وجدها في بعض تلك الدياض
المنثورة وهي مشهورة باجمعها و عليها شرح وانا اكتبها لغرض التمرين وكم لها
غير ذلك مما يفتقر الى كراريس اعاد الله من بركاته ويبقى انه كان له تأثير كاملا

في حوادث ايامه لم اقف عليه وقد املاني بعض الفضلاء شيئا منه في سن الحداثة وعدم
الدربة بشعار هذا الفن فلم اعرف من اين ابتداؤه والى اين انتهاؤه وبالجملة فلسان
القلم كليل عن الاحاطة بجميع وصفه الجيد وكثير من اشعاره ورسائله مدونة باليدي
من يتعلق بالادب من اهل الكعبة وغيرها البسة الماديه ولحمون في اللحوم منها
اوفى احذى الحجي من البسة التي قبلها وقع الجوان المعروفان بحرب الحجه وحرب المرفض
بين الشريف و بين بني الحارث و بين العربين قدر نصف شهر او اقل وبنو الحارث هم
سكنة الحفار وهم قبائل شتى يعترون الى الاد الدمام اهل صعده وجدارز في ظاهر
الدرعية ويعترفون لهم بالطاعة وربما يدفعون لهم شيئا من الواجبات الشرعيه كالزكاة
ونحوها وكان يصدر منهم تعد في الطرقات النافذة من بلدهم الى الحسا فياخذون من المار
من رعية الشريف وغيرهم ارصادا وجبايات وربما نهبوا القافلة في بعض الاحيان
فيحط من الشريف الزجر لهم عن ذالك محينا بعد حين وتارة لا يتبع ذالك منهم في قبيل ولا دبير
ثم ان الهم الى هذه الدسايس حرج الدرعية احمد جبرات الى لحن القطين لحاطعس وتبع
بينه و بين الشريف بسبب اقامة سفهم حريم في الشرج المعروف اعلاه وادي جاران وحاله
ان معقم قد كان معطلا من قديم الزمان وغالب اراضيه للسادة العقيليه في عف
الدرعية احمد في اقامته وعمارة الاراضي التي تشرب له ولغيره من اخوانه وعشيرته
وغيرهم فاستاذن الشريف فاذن له في العماره فشرع فيها واحيى بعض الارض وعمارها
عاما ثان مستكثره هو وشركاؤه فلما تم اوكاد يرج للشريف من زرج حسد الدرعية على ذالك
ان يمنعه من اتمامه واصبح اذ يحمل الماء الى غير مستحقه ويعطل سقي الشرج التي اسفل منه
كما ملاك اهل العقده من بعدهم من رعية الشريف فاصغى الشريف الى قوله ومنعه من اتمامه
محط من الدرعية حاجر وحصام وذكر انه قد عرم بسبب هذا الدخن الحاصل عاما ماف وطلب
ان يعين له من اخبارا كرانه من ينظر في ذالك وما لاح فيه العلاج من البقا او التعطيل
كان العمل عليه والدجوع اليه فعين الشريف جماعة من اهل النظر وحض الشريف نفسه
في حنله ورجله وكان قدمهم على احزاب المعقم المذكور سوا المحسن ارباب النظر بقا نه
ام تعطيله وحض الدرعية احمد جبرات واخواه الدرعيان المشهوران الكبيران محمد جبران وخالد
ابن جبران فرجح اولئك النظار تعطيل المعقم المذكور بعد تكرير النظر واكثر الناس من حضر
يقولون ان ذالك لم يكن منهم الا مطابقة لغرض الشريف وللخوف منه والمخشى
دع الدثراكر والعربا ... وكن في حزب من غلبا الله اعلى بمعاقد الامور و هو
المطلع على خبايا الصدور فارتبر ح المعقم فورا وكان بعد هذا هو السبب في خروج الدرعية

احد الى المعف والضام الى قبائل بني الحارث منذ الزمان حالة . . . . . .

لدرعى الدم من يتام على الذل . . وفى الارض مذهب و الفضاء . . . .

ولم تزل المراسلة والمكاتبة بينه وبين الشريف تترى ونار الفتنة تشب سراً وجهراً حتى وقع لحرب المعروف بحرب الجوه وهى موضع من بلاد بنى الحارث وكاد الدهر ان يظهر واعلى الشريف لانه لم يكن معه عسكر الا قليلون من اهل النخ واهل البلاد لو لا ان لطف الله بالشريف لحطه الدهر وحزله العكر وكسر المراد فكان من اعظم اسباب نصرته وعلو القضاة على المكر ي بحطه من بنى يام الى حرته ولم يكن قد بقى اليهم منه نشاره ولد استدعى بادنى عبارة اعاكان الباعث لهم على الوصول انه حصل بينهم وبين الخليفة المنصور خلاف شديد بطول بسطه انه اقطعهم بلاد دراز باسرها من جبال اليمن ليسرهم اماه فى البلاد دولته بعد وفاة والده لانه عارضه فى الدعوة جماعة من آل الدمام فاخذ واعليه البلاد واطاعهم جميع العباد ولم يبق فى يده الا مدينة صعدة حتى وقع الحصار عليه بها نيفا من الدهر فاشتد عليهم بلاء والمكاره من جوان وحصله على يديهم المراد والنظر وطردوا جميع المخاصرين له واستر جع البلاد على اكمل الوجوه فاقطعهم تلك الجهه مقابلة لما صنعوه

ثم عاد الرجوع فى ذاكر وبنى عنانه عاهنالك وصمم على اخذها فوقعت بينهم الفتن حتى اضطر الحال فيها الى نزوله الى التهايم وبهذا بيت الفقيه الى عجيل وبندر الحديده و اخذوا جملة مستكثره من العروض والدراهم والبهايم ولما انفرجوا راجعين الى جوان جاءت طائفة من عبور فاحس بهم الشريف وارسل من يستدعيهم له واجابوا منادية و لبوا داعيه فنقول بهم على بنى الحارث ودخل بلادهم ثم وقع حرب الموقص وكانت الدائره عليهم وانزلهم الكذل والصغار ثم قصدوا الى المعف مسكن اسلافهم فهدم قلعتهم التى به وشتتهم اليدين شتات الاقتدار يتهيا للدمعه مالا يخطر فى البال وليه درمن قال . . . . . .

واذا السعادة لاحظتك عيونها . . نم فالمخاوف كلهن امان

وبعد استقراره بابى عريش نهج بنى يام وفيها كثر الدفع من اكابر المخلاف السليمانى وغلمانه الى لحضره بالكبابات وقطع الشريف اهلك الدعبه وسلك عند المسالك الشرعيه وتعدى وظلم وفجر وحكم ولم تقبل اضاريح النصحا والراعى حيان الاقاضا والصلحا الى عزف ذاكر من الدمور التى لا يضع لدرتبانا على جمعها هذا المسطور وقد سبقت قبائل ذاكر الشكا بين الدمير احذر حيرات بسبب تلك المنفقات فوصل اليه بنى الدمير كاشفا من جهة الدمام فاخذ البينه وبين

الدمير احمد فى ذاكر الشجار والخصام ولعله حضر الحرب بين السابقين احداهما فلم يترمم على يده كلام فعاد وبقى الدشتغار فى نفس الدمام لسيما مع مبالغه من الدستغار بنى يام

اذا صافا صد يفكر من نقاديك . . فقد عاد اكر والفرم الكلام . .

وكان يومئذ العين الناظره والحدقه الباصره بالمخلاف السليمانى من السادة النقيب السيد الاجل السيد عبد العزيز ابراهيم بن محمد كان سيدا رئيسا سريا كامل الراى واسع الصدر والتدبير ويعرف الدهر قبل موقعه . . فيا له بعد فعله ندم . . ومن علماء السادة المذكورين السيد العلامه النقى السيد العمدة ابن عز الدين ابن على النعمى وغيرهما منهم فى حكم الدستاج وكان قد وقع بينهم وبين الشريف بسبب الفتاح والدعايا الذى تحت ايديهم مما فسد ادت الى الشقاق ومازال الخلاف بينهم وبينه حتى ادى الحال الى ان جس الشريف السيد علم الدين الى ابراهيم النعمى المذكور والسيد العلامه علم الدين المعروف بالعفيف عالم الطائر المعروف وهو من اكابر السادة وكان حسبما بلغنا بقلعة ابى عريش فقطع الرأس على السيد الحبر وصحابه وازدادت الوحشه واشتعلت نار الفتنه وبقيا فى حبسه اياما ثم اطلقهما بعهد وضمان وجرت اسباب غير ذاكر . . . . . .

وكان ما كان مما لست اذكره . . فظن خيرا ولا تسال عن الخبر . .

فما استقصار الاخبار بيتوعب الا بسعار ثم حصارا بين الشريف وبنى سعيد منازل الذكر حتى اضطر السلام عليه بارا وكانت هذه الامور من الاسباب فى خراب العقده الذى تفصيله ان سنا الدمر فيما فى هذا المزبور وحينا نزح الشريف حوذان الى جهة اليمن مره اخرى وكثير من الناس من يقول ان ذاكر لطلاب وصاحبى الدمير الماس عويد حين وان الدمام امره لذاكر رغبة فى توجيه البلاد اليه ورفع يد الشريف لاسباب تلك الشكايات فاقام بحضره الدمير اياما ثم عاد الى ابى عريش من غير وصولا الى حضره وقد صارحظ الحاله بيده و هو بحقيقه مترقبا ان تلوح له فرصة على ان احد السنه السابع والخمسون بعد المائه والالف فيها احتركت يام مع المكاره للنزول على بلاد الدمام مره اخرى فتلقاهم الشريف فى اطراف بلده وتوسط احوالهم بينهم وبين الدمام وحسم مادة الخلاف والخصام وارجع الدمام لهم بعض القطاع ماطابت به نفوسهم ووصلت عليه امورهم واكد الشريف بينه وبينهم المواثيق وانهم اعوانه على كل احد حتى لو ظهر عليه خلاف من المخلفه وهو كذلك فالتام عالمهم واحد وكانت تلك المساعده من الدمام للشريف يقبول تلك الواسطه انما هى بحب الظاهر والدفع بهم على رفع يده وقد اولى الشريف حوذان اعمال زبله (اهل الحال كما قال البين فيقطع فى لبيش) وسيأتى قد عضى فى المفصل ثم بعد تمام الصلح نهج الشريف بعض امكانه هو بنى يام منتصبا للمساعده من حوادث الايام فيها بعد انفصال المذكور فى ثامن ثامنة الشريف حوذان فخرج من مدينة ابو عريش

www.al-mostafa.com

ليلة البت العاشرة من شهر جمادى الاولى بعد العصر وقد استاذن من الشريف انه يريد
الوصول الى بعض مواطن الحرانة من وادى جازان وهو خصم على التوجه الى مدينة صبيا لا
لاضرام نيران الكرم الدخان ومشد اللسان حاله . . . . . .

لهم ايام انعمت علينا . وايام لنا فيها انعاشه . . . . . .
فسار وله يصبح الدهر وقضى على عالمها من محنة الشريف وكيله بالحديدة ثم نشاوره بها
حسب ما يريد ونادى مناديه بانه قد توجهت البلاد اليه على رؤس الاشهاد وكتب الى
السادة النعيين والمشايخ السعيدين وكافة اعيان المخلاف اخبارا بوصوله الى صبيا وتاييده
من خط العمالة فاجابوا الداعى الكريم سعيا وزحفوا وصلوه على صعب ودلوا وراوان قد حصل لتم
لذا الكرام المامول وغاية السول واسرع منهم الى حضرته كل مقاتل واستعدوا للقتال مع البواقل
والعوامل واجتمع معه عدة من القبائل كاهل صلب وبني جوده وسائر قبائل الكحلان تبعا
لبني سعيد فاصبحت بحضرته منه كل قسيلة وسعيد وصادف ذا الكرم لجميع اغراضه في الصدور
وعيظا طالما احتبس عن الظهور فصار بمدينة صبيا من الاجناد مايملا الوكام والوهاد

كتائب قد زفت اليه واجلبت . بناب صروف للدحال وتخلب . .
على كل جرداء الذهاب طمرة . وتخدو عبد الذراعين سلهب . .

وجاشت السود الغلب من كل جانب . بجر دنتامى في الاعنة تسرف .
ومن عجائب الاتفاق انه لم يصدأ الشريف حوذان الى صبيا الا وقد صار في سلطة الغرب
جميع كبير من بني سعيد بنية قصد قرية الحصولا حن وفتن سائفة بينهم وبين اهلها وقد
قبل اهل الحصور خلا من بني سعيد وكانت ايام الفتنة السابقة بينهم لتظهر التي بسعيد الظاهر
من الشريف عليهم وانه يعان عددهم بالسلاح والكراع فطالما قد توعوا من الشريف الدمار
وتابطوله الشر المؤتمي للدمار الدمار ودعا الطوت بينهم بعد الظفر باخمود الاحقاد بالنار
على قصد الشريف الى حق الدار ولكنه كان يبعد عليهم هذا المقصد لعدم الاقتدار . . .
وكيف يطيق العز ان ينطح الصفا . ويبعد ان يقوى الزجاج على الصخ .
الا انه لما صادف الشريف حوذان منهم هذا الصدود الفت تلك الاسباب لكل لبيب
اخطير وساعدتهم على ذاكر المقادير للحت لهم الفرصة على الشريف فقد قال العاقل الظريف
احذر عدوك مره واحذر صديقك الف مره فلما انقلب الصديق فكان اعرف بالمضرة
وقد قدمنا ان الشريف قد رجح الذكر من بني يام فلم يلف لديه الا جمع قليل لا يقوم بهم
نظام ولا يبلغ بهم مرام ولم يكن حظه لهذا الحادث بذاك الا بسم منه في كل خطل
لسلة سكينة وقوة عزيمة فلو لا يزعزعه الوعيد ولا يزهبه لمعان صباح الحديد
فسانه كما قال الشاعر المجيد . . . . . .

يتبع

يعني الامور اذا تفاقم حظها . . بردا ذي حبك وغم مخاطر . .
بجلا بعزة العجاء و بسنقي . . ماء الغمام بحوده المتكاثر . .
وحين بلغته هذه الاخبار التي جاء عندها الذكار يوم البست صبح
الليلة التي خرج فيها الشريف حوذان لم يكن همه الا شد اجاده من كل مكان
ثم خرج فيها الشريف حوذان ثم خرج الى حجة ضد فاقام بها بقية يومه وعزم على
القدوم الى صبيا لموازرة الشريف حوذان ما وقد كان عزم الشريف ناصر الحسين
ومعه عشيره من مدينة ابي عريش عند بلوغه الخبر الى مدينة صبيا فاصدق السابق
حوذان وسوسين لد صلح ذا الكرم الشان حسب الامكان فلما وصله وعرض
ما السخنه من الخطاب عليه اجاب عليه بانه لا يعده عن امضاء ما يبده من العمالة
صادقا ولا يرده عنه راد وكيف يحاول التقاعد عن امضاء ما فيها من المراد وجمع
حينئذ الى الشريف ووافقه بحجة ضد منتاها للقدوم الى صبيا بمن معه من العساكر غير
حافل بمن هنالك من الاجناد والعشائر . . . . . .

يختال في زرد الحديد كانه . . سيف الى ذي يزن كحير قائم
وكانما هبج الغوارس بالوغى . . تحت العجاج صواعق وروا عد . .

وتوجه الشريف ناصر العود الى ابي عريش واجره بما في يد الشريف حوذان من العمالة
التي كان سببها التشويش وان في العود وصه وغضاضه وحد الى صبيا عرضه
وانتهاضه فكلفه الشريف ناصر ان يسفر بحاريس كوكب كانه احد الكواكب السيارة وهو
عزيز بحجة ضد الكرم الى المدينة فعل ثم سعد الشريف ناصر الى صبيا بعد الهوض مع
الشريف حوذان فوافقه بغربة الغضب وقد الفضل باجاده عن مدينة صبيا وبعض
اكنه بقرية صلبه وراسهم السيد الحاج ابراهيم النعمي فاعاد معه الخرض ولم يوتر فعند
ذا الكرم رجع مسرعا الى الشريف وقد طلب من الشريف حوذان كفله ثمانية ايام ليدور فيها الكلا
فقد هاله ما راى من قوة الشريف حوذان لكثرة جنده واتساع نطاق استعداده لعدوه
وقد اشد لسان الحال . . . . . .

يا موقد النار البعيدة انجمه . والشهر عنهر مها شعارا ملخ
ولما وصل اليه لم يزل يعالجه على العود الى ابي عريش حتى بعده فعاد ورجع
الشريف حوذان الى صبيا النظار الذاكر المعاد فلما ان الدوان بهض الشريف حوذان
بمن معه من الرجال والفرسان وذاكر بعد صدره الجم من مدينة صبيا قاصدا

www.alukah.net

الى الى عين ماصح اوائل جنده يوم السبت بقرية العقده وامسى هو
ومن تقدم معه والدحيداد على بير محلة بني مطير وادي ضمد وخرج الشريف
بكر الليله بعد صلاة الضحا الدحره من مدينة الى عرس وهي الكلة السابعة عشر من الشهر
المذكور فامسى بشعب مشرف بين الى عرس والعقده ثم نهض قبلا الخ وقد عبا جنده
فصادف مقدماته جند الشريف حوذان بالقرية المذكوره فولت تلك المقدمه مكسوره ويعلم
جند الشريف الى قبلي القريه يقتلون من كلموه وكان من عصفت به ريح ذالك اليوم السيد
الفاضل احمد ابراهيم الكرنسي نفع الله به وامداد القارون بالشريف حوذان ومن معه
من الاجناد فاغاروا دفعة واحده وقد نا هيوا الحرب وصدق المنهاد فتسعرت الحرب على ساق
وبلغت الارواح التراقي وتكاثرت رماق وهتكت الكماة الدراع وتحالدت بالسيف الصعاع
والشمس في كبد السماء مكللة . واكبو قتيم بالعجاج المسدهم . . .
وكان يوم عبوس قمطرير تشيب منه ناصية الصغير فكان فيه من اصحاب الشريف العدد
الكثير وكانت الدائره على اصحاب فولوا الادبار وولوا الى المعاقل فرارا من مدينة الى عرس
بعد ان كادوا مستقة الغرار ويروى ان عدد المقولين وثيب من تلك الوقايع الكروهم في بني
يام وقتل من اصحاب الشريف حوذان جماعة من الفرسان منهم اربعة من بني سعيد اهل واسه
وتخزه ومن عديني سعيد السيد العصرد الهاربي وبالجام فاقتلد من رؤسا الكند الحيالة
اولي الباس والنجده والبساله ومولى الفارس الصنديد يدفئ . فكم شهدت له بالنصر عزمه
واستلمت للشريف حوذان من لوعند البلاد وجيت اليد المواد وخضعت له رقاب
العباد ورفع الى الحضره المنصوره ذالك الوقع فوصلت الحوابات مع الاد مداد والنواقع
على نظر الامير الماس ومن حله الامداد خطه من اهل النجد ومقدمهم رجل اسمه القصب حصن الزيادي
كان قاعدهم الامير لديه انتظارا لما يبدو واعليه ثم لقيهم الامير محمد خيران القطبي في الدمع
واعله بتنبيه من الامير الماس جرا لخاطره على تلك الوقايع وجاء وصولهم الى مدينة الى عرس
يوم الست لعله متصل ليله حادي الاخره قد خلوا من بان المدينه هاجين باقتاح المعاقل
غير معولين على جاريها من المراحل فكانوا كالباحث عن حتفه بظلف او الجادع مارن انفه بكفه
ولم يخيم الدالفرار وظلما عدت بهم الدمال في كل مذهب . . .
وصار منهم جماعه ولم يقفوا على طلائع اغارا صحاب الشريف حوذان من قريه العقده فا
فاتتخلصوهم من تلك السده ثم انفرد بهم الى حيثهم من القريه المذكوره واقام الامير محمد ومن
معه بقريه الديع ولم يزد الحرب بين الفريقين قاعده والسنور على اسلاء الغلا حاميه
والشريف في خلال ذالك يجر ر الكتب الى المكارم وبني يام وغيرهم من نظن بهم النصره
على ما طرقه من حوادث الدهر فيجدون له حماة الذمار ويخوضون له الدفاع والدار بالدم طيبا
وحاكم الدخوان حين بعدهم . . ولكنهم في النابات قليل . . .
فاقام

فاقام في الحصار الى عاشر شعبان ثم توسط بالصلح بعض الناس على ان يخرج الشريف
الى حيث اراد ويسلم للشريف حوذان اعقاد البلاد الى الخليفه البلاد فاجاب فلما بلغ ذالك
ورضي ما هنالك وشرط الشريف شروطا يقتضيه على اهله النهوض فاعطوه ثم خرج من المدينة
العريشه في الليله الخامسة عشره من الشهر المذكور بهذه مشوره واعلام منشوره قاصدا الى حوذان
لطلب الثار مريد الفساد دنس القلب والعار مشتد لسان حاله مساعد له بفعاله . . .
لقد رمتني صروف الدهر عن كثب . . باسهم ما مضيات عندها العطب . .
فلم تخدني جبانا حين نظر قني . . ولم ارجع الا لدى الباسا والنجب . .
وصحبه في سوره ذالك جماعة من الاشراف منهم ابن عم الشريف طاهر الحسن وصنوه الشريف
الكندي اخوه والله الشريف احمد محمد فاصبى ليلة تلك وبيتا من مدينة بني عرس بموضع بني الحريجي
مكسوره ثم رحلوه فنا كنه ثم موجده من السفد معتوضه ثم نهض صبحه تلك الليله يوم خامس رابع
وامره اذ ذاك الى السيد العظم عز الدين السلام محمد الحسن على حضرامير المدمنين فتلقاه بالسرور
والبشر الاحسن نزل وقصر عنده لسان المقال وقد كان سبقت بينه وبين الشريف مواطاة بالسر والعلن
ان يسجد فجهد في نصرته وربا وعده بالنزول الى حضرته فاقام عنده بجيلة زمن خرجه الشهر
وكان نوسط بالصلح بينه وبين الخليفه على ان يصل الى الحضره الشريفه ويرعانوجه الى جهات
الزيديه عوضا عن اجهات العريشيه ولا بعد ان ذالك بس على ظاهره وباطنه الدام للشريف
بكسوه ويعض صله يتاهب بها للسفر فاظهر الشريف فنون ذالك وابطن خلاف ما اظهره وقد خطر
ببالي ان تلك حيله وخداع الدائر اقتضى حاله الدهول تحت المثل السائع . . . .
رضيت قسرا وعلى القسر رضى . . من كان ذا لبخط على حرف القضا . .
وذالك لما شاهد من السيد الحسن المبرز الى تهم الصلح وحسنه لهضروب من التحاس وتبكرت له
معارفه حتى كان بمنزله له الجد بالدين بدا صره له في بعض المواقف انه لا عذر من ذالك والسبيل
الى غير ما هنا لك فاقتضى في تلك نفي في العين قذى وصار الحال كما قال
متى ما يكن مولاك حضمك لم يزل . . قذى وبصرعك الذي من تضارع . . . .
ولكنه حف القلم بما هو كائن ولم يعتب ذالك الدنس وحمله الموت في ليلة الخميس المذكور
فانتقل الى جوار الله كما هو في الكتاب مسطور فحمل للشريف بذالك وجه وابي وجه واستبان له
عند ذالك واضح المحجه واشتد لسان حاله . . . . . .
ولدب نازله يضيف لها الاهف . . ذرعا وعند الله منها المخرج . .
عظمت فلما استحكمت حلقا . . . تهما . . وجبت وكان ظنها لم نفرج . .
وكانت وفاة السيد المذكور في اليوم الخامس عشر من شهر ذي الحجه الحرام فاقام الشريف بعده
مونة اياما يعمل الفكر في الدفار بكوان لدنه فقد كان نزح اسخط الخارجه معه من الحضار
وخليفه قد اغلق عليه طرقات الذهاب والاستمرار واذ ضيع الفتال بالنفوس له عن صول

والى منه المطار وحاز الاقدام رحلا ولوى اخرى حتى قضت همته بركوب الاخطار
وسلوك تلك الفيافي والقفار واخذ بقول من قال . . . .
اذا لم يكن الا الاسنة مركب . فلا راي للمضطر الا ركوبها . .
ومنها توفا الاميران الشهيران الكبيران محمد حيدرات وخالد حيدرات وكانت وفاتهما . .
بالدامع عقب خروجهما من مدينة ابي عريش لسبب ما وقع من اكفيتهم اما الامير محمد فهو
ممن حاز رياستي السيف والقلم وقد تولى اعمال هذه الجهات مرارا فعدل وما ظلم فما وصافه
لشهيره وسيرته بالصلاح مشهوره فما احقه بما قيل . . . .
سقى الطف لمن هنا به . على البقاء بالسه بسيد له . . . .
واما الامير خالد فهو من الفضلاء الاعلام النبلاء له مشاركة في فنون من العلوم تقدمه
على عدة وتنهد له بمن طرف والذي الاميرين من الاخوان من لا يقصر عنهم في علو المنزلة ولسان
من تلف منهم تقل له فتت سيدهم . مثل النجوم التي يسري بها السارى
رحمهم الله تعالى سنة الثامنة والعشرون في اليوم فيما اتفق لشرط توجه الشريف من جبل رازح
الى نجران منشدا لسان حاله قول بعض الاعيان . . . .
ما ذا بنا في طلاب الغز ننتظر . باي عذر الى العليا نعتذر . . .
لا الذكر كالي ولا الدنيا مغفرة . وليس بالباع حتى ينيل العلا قصر . . .
وكان رئيس يام يومئذ القاضي هبة الله ابن ابراهيم المكرمي فلما وصل الشريف الى نجران
تلقاه بجميع من به بالاكرام ونهاية الرغائب وغاية الاحتشام ووعده القاضي بالمناصرة له بمن
بلده من الاجناد وظلت ايام قدومه عندهم كالاعياد ليهدها الحاضر والباد فلما بلغ القاضي
وصوله هنالك عظم عليه الامر من حيث انه لا بد ان يعد الطرقات عليه اموال الاجل وله واعظم على ذلك
الاعانات المسلة واعلى في اهلاكه ومن يلين لا بد لكل حيلة اعظم من قبيله لكنه ما قدر الله وارتفع
وعلى اجله فالشريف قد لاقى في سوء ذلك من الاهوال ما لشيب منه القذال ولنعد الى ذكر الشريف
حمودان وذلك انه لما انفصل الشريف من البلاد استقر بها على سبيل الاستبداد ولكنها استفوت عليه
لشوكة من يلين بلاديه من الاجناد حتى كان الغالب لا يتم له المراد ولا يبلغ الى حضده ما اراد
ونفقوا عن فا فكل قبيلة : فيها امير المومنين ومنبر :
مع انه كان من اشجع الفرسان وممن تصرب به المثل عند تزاحم الاقران فانهم بقول الغائر
فتى لم يزل مذ كان يحمي ويدعي . اذا قصرت في يوم خطب رجالها .
فيحشاه جباره ويرجوه امله . وارملة قد باتت هرلى عيالها . .
الا انه كان مسلس القياد سريع الانقياد غير مستعمل لحزم الملوك في المحافظة على قولي

الاستقلال

فم نفوذ الشريف الى نجران بعد ان سد كلهم على الحجاز الطرقات
ضم على وفاة الاميرين محمد حيدرات وخالد حيدرات
فم وكان خروج الشريف من جبل رازح في الحوم
فم ويلي يام اذ ذاك القاضي هبة الله ابن ابراهيم المكرمي
قف سبب وصوله الى يام على الخليفة
فم على قوله ولنعد الى ذكر الشريف حمودان
قف الا انه

الاستقلال والاستكبار لخواطر موالبه وان تشقبه الحال . . . .
سليم دواعي الصدر لا باسطا اذى . ولا مانعا خيرا ولا قائلا هجرا .
فعاليا يحصل الابرام والنقض بيد كبراء اعوانه وهو رجح للزمام مسلم لم ايشد
الاستسلام جانح عن قول بعض الانام . . . .
دع الدنيا رحل الدنيا ووا حدها . من لا يعول في الدنيا على رجل .
فمكث والحالة هذه في مدينة ابي عريش الى مستهل شهر رمضان المعظم من السنة
الدولي ثم نهض لاقتفاء الجهات الشامية من وادي ضمد وصبيا فاقام بها اياما ثم
عاد الى ابي عريش وفي شهر شوال من تلك السنة خرج الى قرية البدوي فاقام بها الى سلخ
ذي الحجة الحرام ثم استنهضه بنو السعيد لصباح قرية الحقو بسبب ما جرى من الفتن بينهم
والاحمر والاثهم قد شرطوا عليه ايام خروجه الى صبيا انهم لا يعينونه على حرب الشريف
الا بشرط ان يعينهم على اخراب الحقو بعد قضى الدرب والتزم لهم يومئذ بذلك ثم وصل الى
ابي عريش ثم نهض الى هجرة ضمد فاقام به يوما واحدا ثم توجه الى مدينة صبيا ثم منها الى
قرية السلامة من وادي بيش ثم الى الحقو لحسد الطائفة لاهله فلما بلغهم ذلك الفتوا
بعدم القدرة فاجلوا عن بلادهم وفي القلوب حسرة عملا بقول من قال . . . . .
وفي الارض منأى للكريم عن الاذى . وفيها لمن خاف القلا متحول : . .
فوصل الشريف حمودان بجنده الى القرية واخربوا مساكنها ومحوا محاسنها حتى انتهى
الحال الى خراب المساجد والابار فلم يراقبوا عقاب الملك الجبار . . . .
امور لا يتم لها قياس . : الا يا شئت بها الفلك المدار . .
وانقلبوا بعد ذلك راجعين في سلخ شهر محرم الحرام افتتاح عام ثمانية وخمسين فاستقر
الشريف حمودان بابي عريش وبينما هو منغمس في ملاذ ذلك الولاية اذ ما للدهر يحول الى معامله
بالنكاية فياليت هذا الدهر لا دار دوره . بيالم ارباب العلا ويوادع . .
ولكنه يختار كل مهذب : لا الفضل صفا واللهو والدنيا تبع .
فقد اقام بابي عريش في شهر ربيع الاخر واذ قد ورد عليه الخبر اليقين بانفصال الشريف
من نجران بجند لا يتجاوز الالف حاملين لكاس المنية الممزوج بالحتف . . . .
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا . كثيرا اذا شدوا قليلا اذا عدوا .
وصحبت اولاد القاضي هبة الله وهم محمد واخوه حسن وعبد الله بقيادة الجيش فلما وصلوا
الى اطراف مدينة صعدة جهتهم السيد الماجد جار الدين عبد الله ثم الحق الى امير المومنين
وقد جمع جموعا نيابة للرحمن قاصد المنع للشريف عن المضي والاستمرار لمواطئات سبقت

فم على البيت المشهور للشاعر
قف على التمثل بالبيت المشهور
فم على صباح الحقو من الحقو
فم على خروج الشريف حمودان بغنائم بني نعيم
فم على وقوع الخبر بانفصال الشريف من بلاد نجران
فم على الحكم على ابي عريش

الألوكة
www.alukah.net

بينه وبين الخليفة المنصور فناوشوه القتال واصبحت رحى الحرب بينهم تدور فكانت الدبرة
على اصحاب ابي الدمام فولوا منهزمين ولم يختم الاسبوع مدينة الحصين وقتل منهم
قتلا وقبض الشريف على خادم ابي الدمام الذي يضرب بفارته كمثل به يحدج الاذن
فكانت عبرة للقوام ثم اصبحوا كما بهم ورفع حيف. فالوا به الصباح الى بورة
ثم رحل الشريف الى العقبة فاقام بها ثمانية ايام وبلغنا بسنريج هو ومن بين يديه من
الدمام فوصلوها لكن بعض عقال بكيل للتوسط بالصلح بينه وبين الدمام وكانه مامور
بذلك لمقصد لم يخف على اولي الدمام فلم يلتفت الشريف الى ذلك المقال ولم يصطلح له
الاسعاد بيار و استقر قوله من قال .....
خذ جانب العليا ودع ما يترك ؛ وض البرية عانة لم تدرك
واحمل سبيل الذل عنك بمعزل ؛ فالعز احسن حاله لمتمسك
واذا اردت لكرمي عدوك فرصة ؛ فاذكر فان اخا العلا من يفتك
لم يدرك الغايات الا من له ؛ في كل حي من عداه مسلك
ثم بجانب عزم قاصد العداة وللاحجار في خلال ذلك تترى بالعشي والغداة
قالوا الى ذي يزن يسير اليكم ؛ فحذارمنه ولات حين حذار
فلما احس الشريف حودان بقرب مقدم احد في الاسعداد بتحشيد الدهناد
ولما وصل الشريف الى موضع بين الساحل فوق مدينة حرض تذعرع اهل الخلاف
السلحان واحلافهم الدور والثاني وواحد القرى الخمس من حرض والبدوي وحيث
المعارض وغيرهم فتوقفوا الذي سباق امعوا في الارض هربا وقف القرار على اهل بير
جازان وبنو الشعن الى خريرة وسان ولما وصل الشريف الى حرض في اواخر ربيع
الاول وبه صوه الشريف سلم لحم عاملا من قبل عم حودان ومعه جماعة من العسكر
من وزار اصحاب الشريف حودان فانهزموا مولي الادبار متقلقلين قلائد الدر والصغار
وما انتفع الجيش الكثير النقانه ؛ اذا لم يكن نصر من الله يستعمل
فظل جمعهم مكسورا وتولوا في الفلاة فكانوا هباء منثورا وظفر اصحاب الشريف بهم
حودان وبنوا ما فيها اعاجز وهان واصبح بعض من فر عنه صباح وقت طلوع الفجر
وقد طووا في ليلة تلك مسير يومين واخبارا لواقع يقينا لم تشوبه مين وارجف هنالك
ارجافا و استفزهم عن مساكنهم فعوفوا نقاله وضعافا وزعم ان العدو على اثره
يعدون وقطع انهم به لاحقون .....
وضاقت الارض حتى ان هاربهم ؛ اذا زال عاير سبيل ظنه راحلا :
وكانت الحال كما قال ابو سفيان يوم بيوم بدر والحرب سجال فلم يدخل الى مدينة الحرس
مع الشريف حودان الا جماعة قليلون من عسكره واكثرهم من حواشي خدمه فقد بدا لهم القعقعة
عبورهم قد للقتال بل حاب للتأمين مصر على الانحياز اليه لانه لم يكن معه الا الحمار والحظر
بيلاكه مخ سابين يديه من الاجتهاد ان يصير كالحمار الى ما صار وله من قال

الشريف

من صنع الحزم في اوقاته فدما ... ومن فاته العزم في كل الامور لسما ....

فبقي باقي عرس نحو عاشرة ايام في اعجاب بحارية البصائر والالباب وفي خلالها نهض السريف من وريه الدوني حتى طرق بوادي مقاب فبيامن مدينة ابي عرس فعند ذاك طلب الشريف حودان الادمان وخرج جميع من معه من الخول والحشم والتوالي والعلمان وطفق في خروجه الى اجبه الشريف ناصر الخاس وغيره من الاشراف ثم تقدم خروجه الشريف الى المدينة العريضة بابهة تملا الاذن والعين بلي اختلاف ولدهما خازيشاهد الحال هم الخطر جليلة الاقطار محمودة الايراد والصدار • والناس مشتركون لذلك واما ليس المعادن فلها بنظار • وتفاصيل المغرمات في اربابها • تجري بحسب تفاصيل الاقدار •

ولما استقر بقلعة ابي عرس نشر الادمان وكانت اهل الخلاف وغيرهم من البلدان وامرهم بالرجوع الى الاوطان وارسل لدهد البندر الى جزيرة فرسان ومكث بالمدينة العريضة ولم تبعد الى خبة الشام ولدروع احد من الاقوام فلما اتى الناس عوائلهم هرعوا اليه افواجا والتواسوجه فرادى وازواجا وسلكوا من طاعته سبلا ومنهاجا بعد ان كانوا قاطعين بانقطاع كل من اليدى اليه يدا فاكشف لهم الحال على خلاف ما توهموه • بدا واحمر اواسفروا وقال خذ العفو وامر بعرف كما • امرنا واعرض عن الجاهلين • ولنعم الكلام الكلام التام منحصن من دون الخاء لين • ثم ارسل للشريف مطاعن ان ابي طالب الحق الجي صاحب صبيا اما فوصل اليه وامده بعمالة جهات صبيا وعود في اسراج اهلها عليه فتراجع اهلها الى اوطانهم واستقروا بمساكنهم ذهبا بعد استقرار الشريف بابي عرس رفع الى حضرة طليعة بصبيا اخبارا بالواقع وساق في ثنايا كلاما مظهرا من محواه انه اقرب ممتثل طابع وضرح بانه داخل تحت الطاعة معتمد لدواعي والنواهي مجانبا لهفة الساعة وان جميع هذه المتفقات ليست من باب العناد لجانب الخلافة ولدجهد بعدها الواجب عليه اعوازه وان يتجنب خلافهم ولكنها معاملة للشريف حودان ومن طاعة من الاضداد اولى العدو ان والحسد والبغي وشاهد الحال كما قال

كل المصايب قد تمر على الفتى • فتهون غير سماتة الحساد • كل المصائب تنقضي بسبابها

وسماتة الحساد بالمرصاد • ومن حمله ما قال في ثنايا ما معناه ان لو كان العاطل في الجهة من بيت الادمام ومن مالكيه ما خالف ولدنا فس واعاد وجب جميع هذه الولية عمد واعتضاده باهل الشام من النغبين والمعسبين وغيرهم من الاقوام وباجله فمدة معاذير بعد فضا الدرب والوصول الى الطلبة كما قال الدول ولله عجب .....

فلست ابالي بعد ادراكي العلا • اكان ثنا ما نلت او لت اوكسبا والشريف حودان لما وصل الى مدينة مور رفع الى الخليفة بحقيقة ما صار عليه من الاحوز فلما وصلت لكتب من الجانبين لسعف الدرب على الخليفة ولشب الشريف حودان الى الهمة الضعيفة من حيث

الد

ولوان ذعون لما عصى • وقال على الداعا وزورا • اناب الى الله مستغفرا
لما وجد الله الدعورا • فالفضل ذا لكل حصد المنوص من الاحام واوبائه الي
والكرائي غاية الكرام واجرى على ضروبا من الانعام فالتبع بحصرة قريبا من سبعة
الشهر ثم وقع لرؤوله كما بياتي تحقيق ذالك ان شاء الله تعالى فيما سنذكره واما شان
صيافانه حصل التراود بين اهلها فيمن يصلح للولاية فرجح نظر اهل النظر افادة الشريف
الفاضل بي طالب ابن احمد الحواني له بامانته وعفته وصيانته ورفعوا بذالك
الى الخليفة فاعده بعمالة بشريعة وكان وصولها في شهر شوال من سنة التاريخ فحمدت
بولايته تلك البلاد واطمانت النفس العباد وحصلت الامطار ورخصت الاسعار حتى
بلغ مد الحنطة بقرش من ضربية الوقت وقدره تسع قفار السلام بيه الدرنلت فقلم تقريبا
واستقام الحال على عالته تجبى اليه البلاد والكتب بينه وبين الخليفة لتترى ولا يخلو
من وصول امداد وعمر بصيا قلعة جدد بناءها ثار سلطنة الماضين وسلك مسلكا حسنا
من الرفق بالملهين حتى اضحت صيا طيبة الارجاء حسنة المحيا .....

واذا نظرت الى البقاع وجدتها • تشقى كما تشقى الرجال وتسعد .....

ولم يزل على ذالك حتى وقع بينه وبين اليد حاسد ابراهيم الثقاف وبعد بينهم الوفاق
وادى الحال الى صياح مدينة صيا واذهابها بالاحراق كما سياتي تفصيل ذالك ان شاء الله
في ضمن هذه الدوراق ثم تمادى الحال الى صياح جميع قرى السادة المغيثين والبعض عليهم
كما سياتي تفصيله ذكرا ان شاء الله وصار الحال كما قال .....

اذا ما ناخ خلا اخاه لذكره • تندى به في الكلام ثم به ثنا .....

واما السبب حوذان فانه اقام بحضرة الدير انهزاما ثم وقع الصلح بينه وبين الشريف فعاد
الى ابي عريش والتام حاله بعد الدباس واشتد لسان حاله .....

ولما لم احد لي منه بدا • صرت تكلفا بعد المنا بالنسم التاسعة والخمسون

في شهر جمادى الاخرة منها خلص الشريف ظافر من حضرة الامام ابن الشريف لم يزل بكاتب
الامام في ذالك ويتوسل بمن يظن به المعاونة هنالك حتى خلص وانزل بعد شرط الخليفة عليه وطا
على الشريف وضن فيها الشريف ظافر منها عدم التعرض لاهل صيا فاحت المدينة تماديح
وحلد وحصد للشريف بنزوله السرور التام وانقضى له غاية المرام ثم جابر ح وقع بينه وبين
اهل صيا ما وقع بين المتحاددين وكل منهم يشكو الى الخليفة ما يقع من الاخر من الباس وكان للامام
يد سلكتا فاقد الدور فتن وصل لهذا المقصد من اعيان الجبال القاضي الاجل عماد الدين
محمد حسن ابن ابي الخير الصعدي وصحبته القاضي الاوحد نجم سماسر الفيدي ايضا رحمهما الله ما تم

ما كانا

لما كانا من الجهات الصعدية وهي بمعزل عن مخالطة الوزراء فمنه لعلاقة باحد الجانبين
فوصل الى مدينة ابي عريش ثم توجها الى صيا ورما كلد حاكم يقف احدهما على حائد وابقاء
كلد يداوي بسعما من مقالته • فمن لنا بصحيح ماله بسقم ثم اقام القاضي بحضرة الشريف
والتقصد القاضي على ما ترجح لهما من الخوض الى المقام العالي المنيف وكان القاضي يحله بنا
وجلاله يحبات صعده بقوله لحكم بها بين البرية مسموع الكلمة عند القبائل حار على التطوف بنفسه
وحماها عدة ايام اقامته بحضرة الشريف ابياتا ارسلها تشوق الى وطنه هنا وبعض اطفاله وهي

مولدي عز الدين لي طفلكم • منذ تركتا ادعوه عز الدين • قد عيد صبري من مفارقتي له .....

له للدباب ولد لقد خذلوني • منوا باسمائي نعم يا سيدي • كيما اعود به قرير العين .....

ولد خفا ما فيه من الدكه لاسيما مع اختلاف حركة ما قبل الروي في البيت الثالث كما هو مفتوح
وهي مكسورة في البيتين السابقين وذالك عيب عند العروضيين ويسمونه السناد بكسر السين
المهملة واما الاختلاف بالهاء والكسر فيجوز تعاقبها عندهم ولذا نرى عيبا في اصطلاحهم ولكن
ابيات القاضي مما خوذ من كلام القاضي العلامة البليغ مجمد ابراهيم الحوثي رحمه الله واعاد من
بركاته واعاد القاضي حسين المغافير والهم الذي وجهات التي نخر من نهاجم بلاد الى الوقد من
الغرقدي في بلاغة المعاني والبديع وقد سقناه وابيات العلامة الحوثي رحمه الله هي قوله
مولدي اسمعيل لي طفلكم • منذ تركتا ادعوه اسمعيلا • قد عيد صبري عن مفارقتي له .....

للدباب ولد لسمعيل منوا باسمائي نعم يا سيدي • لا تقصروا في باسمائي صيانا
جناس ما فيها من انواع البديع من الجناس اللفظي والخطي والمعنوي ولما لهم ونعم ما سمعا
رضي رجع الامام ارسال الزيد العلامة محمد حمد الحارثي اذ هو الحريث الماهول كونه من اهل الجهة
المجاورين للدير الظاهر فوصل الى الشريف ثم الى صيا ولكن كانت الحال كالاول .....

انما ينفع المقالة في المرء • اذا صادفت هوى في الفؤاد ثم عاضد سيد ذالك الهوى
والحال الحال في انقطام المقال ولم نستفد من كتاب طوادهنا مسوق لنا نقلنا منه ما يخالف
وعاد الى انشاع والتنائي في انتشاع والشريف موجه همته الى تملك صيا لا يعده عن ذالك
صاد ولا يرده عن مطلبه زاد فطلب اهل بحان وعزم من قبائل بحار وادلم حتى جموا جموعا
عظيمة هائلة وعزم على النهوض لاخذ صيا بجمعه واضافها الى ما حاز من الجهات كما يشير
عاملا بقول القائل اذا لم تملك البلد بالجيش جميعا • كما تختار فاتركها جميعا والحال ان بام
لم يكن في بالهم اسعاده على اخذ صيا جميعا [illegible] وخلاوها وحداً وها وحداً لزعم الامام تعدم
المظاهرة للشريف على ذالك بلد وحذرهم الله الحذير عن النهوض لها هنالك فلم يتبين لهم

من الشريف الدران فقصده التجار امم في بلاده وانه غير متعد الى شيء من حدوده
اصداده وشرب منهم بحضه وبسام المقيت على جابر الى نصب الباقي فلما التقى
حضرة وتبيان له من تحول خطاه بحض ارادة اجابة بعد الاستشارة والاستعادة الله
ليتم ذلك الدير الى اماكن يتفق ذلك المراد فورد الشريف باذه ستكون حركة الطراق
البلاد بعد ذلك فرجع الدران حتى وصل وادي حاران خطا وعن على ذلك وخرج من معه
لهذا السان وكان خروجه في اوائل سنة اربع الكرم ها لسعر بقرية الدران وصحبة
جماعة من الوسان منهم عمد الشريف جودان ثم عزم على النهوض الى قرية حنه مقرى
وادي حمذ وهي من حدود اهل صافا فخرجوا باطلبوه على مقصده واستطعم بالطبع ومعه
اهل الخيل وما كان يظن انه يقضي لهم وطرا ولدان يحصل له شيء .....
ولكنه ان ساعد المراد حدة . بتنساله عالم يكن في حسابه فلما استقر بقرية
صنبه بلغ خبره الى الشريف ابي طالب فخرج الى قرية الطيبه وارسل الى لقياه جماعة من
عنده في الحال الى الناس والنجده واكسالة الكرم من السادة الغنيمين ومعهم جماعة
من الاشراف اكواجيين فوصلوا الحجة عدم رحلوا منها الى قرية حضره وهي على ذيد
الصفر من جهة الشرق وتقارب الجهان بحيث يسمع كل منها صوت بندق الاخر على ان
الحال خلاف ما قاله . والكرم ما يكون المرتقى . اذا دنت الديار من الديار وقفوا على
ذلك اياما ثم تزحج الشريف ارسال بعض الدعبان الى اهل حيا السعايه في صلح مضمونه
انهم ليسوا قوم له مختصل يقف بلدهم في السنه ثم يعود الى ابي عريش فوصلوا اولكر الوسطا
وعرضوا على اهل حيا ذلك الخطاب فعدوه من قسم الخطاب . واوان هذه خطه لا تقبلوا
حتى يؤوب الغار فان ورد واعليهم اقبح رد بليق بمثلهم اولكر الدعبان واعتقد وا
فيهم ما الحق اعتقاده من اهل الدعبان فالصرفوا راجعين الى الشريف وعرفوه جميع ما فيه
فلم يسعه تولي ذلك المرام بل كان همه في صحبة تلك الليله كاتي وافوا بها التقدم على اهل حضره
من حنذ الشريف ابي طالب وذلك في العشر الدواخر من شهر شوال فالتقا بجهان واذ كثير
جند اهل الشام وقتل منهم جماعة في ذلك الصدام منهم السيد الباسل سلمن عبده الغني وهو
فارس صنديد وقتل من اصحاب الشريف حامل لواء اخيه الشريف محمد عبسه الدروبي نسبه الى
امه على عرف اهل البادية وقلوا اهل الشام الديار ثم توجه الشريف الى قرية حضره فدخلها
وبنيت حينه اكثر مواليها واحرقوا اكثر مساكنها ومحوا رسومها وعذوا محاسنها متعرضا عليها
في الير من الجهاج فاخذ معها اعتامهم وكانوا ابناء علات وقد ذاقت فلوانت وحج منهم

جماعة

جماعة الى معقل كانوا قد عدوه وفيها منه باليادف فامتنعوا ومن في حوزتهم وكان فيه
فرجه من بعض حاجاتهم ووضع للشريف سرير باني القريه المذكوره ليتوجه عليه سالما عم
فلم يسع الدبيعا جان اخره له بقتل عمه الشريف الفاضل مبارك ابن محمد ابن خيرات تحقق وجه الدوله
وكان الشريف تقيا ملازما لحج بيت الله الحرام في غالب الاعوام فاكرمه الله بالشهاده الفاضيه له
بحسن الختام . حاله عبرة ما نال الكرام وهلا . بالقتل في الديار للناس عار . والسبب
في قتله انه كان ساكنا بقريه الدبان فلما سمع اصوات المنادق اغار من ذلك المكان طمعا
في تدارك بعض الدر والشفا على بعض اولاده الذي بين لدى الشريف وخشيه من الوقوع
في الدر المخيف فلم يعد الى قريه حضره الدبعد توجه عسكر الشريف منها الى حنذ وفلت منهم الغرة
فلم يقف بها احد وصادف وصول جماعة من الوسان اصحاب الشريف الى طالب فاغاروا من
جهات صيا لما شاهدوا اشتغال الدبان وصاحبا بالذي الغربي من المعاطب موقع بين الديم
وهو غير متاهب لقتال ولا مستعد لكل حرب في الغرار مستصحب منهم ومن عبوهم السلاحه
فاخذوه معهم ولم يراقبوا فيه من الله العقوبه لوم القيمه وشاهد الحال .
غدر جناوا نا المعاقب فيكم . فكاني بسابه المتندم اوكما قال . كما قيل
وحلتني ذنبا مرة وتركت . كذا العربكوى غيره وهو راتع . وان العاقل له
بعض افزبا الدا احمد امراهيم المقتول في حرب العقده كانه رايه نظره الى الصلح و
والعفاف وعند الدتجتمع الخصوم وينتصف من الظالم للمظلوم فلما على الشريف بمقتله
دخل عليه غم عظيم وحصاب جسيم لم يكن راجعا من حينه حتى وصل الى مقتله وحمله الى ابي عريش
فدفنه عقابر اهله وعند ذلك اضطرمت نار الفتنه اضطراما شديدا واحصاد من الوقايع
ما ساتي ذكره ان شاء الله مقصدا مقصودا مسرودا .....
فلم من قتل قد تولى كما تما . حضين عالدرجوان نبا به وهنا تزحج
للشريف ارسال الشريف سلمن ابن مبارك المذكور الى مكه المشرفه مستصحبا معه ابن الشريف
مسعود ابن سعيد لما بلغه من الرحم الموكده ومستصرابه على اهل حيا بسبب هذه المنافقه
فلما وصل اليه واقضى اليه حاله ما نابه بالقبول والنزل الرزول الماهول ووعده بالبلوغ للقصد
والسرور ثم جماعة فيها من مخالفي حيا من السادة الغنيمين وغيرهم من ضعفا المدين فقبض
عليهم الشريف مسعود واودعهم حبس القعده فبقوا فيه اكثر من سنه ثم اطلقهم لعدم تجدد
والظاهر انه سمع فيهم خلعه والله اعلم بخلاف الامور الخطيره وفي الشريف لشيبه بحضره
صاحب مكه مدة طويله لكنه لم يتم له فيها مقصد بل كان يقوم له انواع المعاذير على ان قاله
ان تلك الديار نظرها الى الامام ليس لنا فيها تقض ولا ابرام وان الرجوع في امثال هذا الامر
ثم اصحبه كتبا الى الخليفه وعول عليه وفيها لعله في ذي الحج امام نزفا له العلامه الجليل

فوق على صوت الحكم
مخيام الخ
فوق على خروج الشريف
الى قريه الدبان الخ
فوق على الحاكم الشريف
على الحاكم بالمدينه
فوق على خبر الشريف
صنبه الخ
فوق على السعاة للشريف
فوق على رجوع الشريف
فوق على رجوع الشريف
فوق على اهل حيا الخ
فوق على عرض الصلح
فوق على خبر الشريف
والعفاف الخ
فوق على

www.alukah.net

مهدي ابن عز الدين علي العفيف الحاكم بمدينة صبيا وكان سيد احسن الاخلاق بشاشا
في وجوه الرفاق لدرايته بعلم النحو تقدمه على غيره من في طبقته وحسن روي انه كان
يحفظ كثيرا من الشواهد النحوية والعربية وربما كان يأتي على اكثر شواهد العين
غيبا وله عباره ما نونيه وهو والد العلامة الامام الحفيد مهدي الذي نرجو ان شاء الله
لنيه لسنون بعد اقامته والذي لم يقع بيدي سيء من الوقائع لكن يعارج الشريف يتقلب
الغوائل ويكرر الى اهل يمان وغيرهم الوسائل مجتهدا في طلب الثار راسعا في غمار نسل العار
منشدا بلسان الحال قول بعض غطغط السوزن من الدال . . . . . .

البيت بالجيا دالجد بساهية • نزدي بلد طويد الباح دفاح • وكاسرة كالهند لسانه •
وكلاماض رقيق لعضب قطاع • للاعين على الاعداء داهيه • زحافة في قروم الدرس القاع •
حامية كذا اكد حتى لاحت الغرض مخرج اهل صبيا مرارة الغصة وهما وقع الخلاف بين الشريف
ابي طالب والسيد محمد الدراهيم كما قد سبقت الاشارة الى ذالك والسبب ان السيد طلب الاستيلا
على بعض الدعايا وذكر ان بيده اوضاعا على اهم اعاديه واداي الحال الى اليمانيه والخفاظ المقدر
وعدم الصفا وكانت السيدة الشريف بالنهي من اهل صبيا وكان ذالك من اقوى الاسباب
في تقوية الشريف على اخذها بلى ارتيابا بالنيه احاديه والسنون في نهظ منها عند الشريف
الحقود فلبثه البنود ونهض للاخذ مدينة صبيا بجنود لا قبل لهم بها من يام وقبائل المشرق ومن
البدو كسفيان وغيرهم وخرج من ابي عريش فلم يدرج اهل صبيا الا صوت المباغت الباغي بموضع يسمى
بالغرن بغين معجمة مفتوحة وهو قريب من صبيا من جهة الشمس يعمل الى الغرب وذالك حين غفلة
من اهل صبيا ولم يكن يخطر على بالهم انه يطرح لذالك المطرح وعلى ذكر اهله فلما بلغ الشريف بالجنود
خروج الشريف من ابي عريش خرج من معه من اهل الغبيه فلما سمعوا بقدوم الشريف الى الغرن
حصل معهم الفشل العظيم ودخلوا في الحصون الفقد الغنم ويوجهوا راجعين الى صبيا فحصلوا
في طرف المدينة من جهة الشمس لقصد اللقاء فلم يشعروا الا وهو صوا الرسول اليهم من الشريف
وهو الشيخ علي بن ابي يعقوب المعبي يعرض عليهم الصلح وانهم يلتزمون له في نصف محصول بلدهم
كما سيف منه في الايام اخذه للجهة ضد ويحملون له بذالك قواعد وضمانا يقضه ويدفع
عنهم اذا هو فجاب بعض من حضر مجلس الشريف الى طالب من احمابه بالامتناع والقوا
من قبول ذالك وطاوعهم لوطالب وعزم على الخلاف والدفاع وقد كانت لهم خطة سيد
لعقلوها في تلك الساعة ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا فانصرف رسول الشريف
خائبا واخذه الخبر فمشى الجعان كل بموضعه الى ان وقت الظهر من ذالك اليوم يقصد
اهل صبيا فحمله الشريف وذالك عشية الست لعله حادي عشر منه ظهر وكان اهل صبيا في
غاية من القلة انما معهم اخلاط من اهل الخلاف فلما عاينهم الشريف واصحابه هبوا جنوده

ولما

و لما تقارب الجعان وتزاحف الصفان كانت نوافعه المعروفه بوقعة الغرن وفر اصحاب
الشريف ابي طالب منهزمين الى الوادي ولم يثبت الا اهل صبيا فانهم ثبتوا ثباتا عظيما
طار ذكره كل مطار وامتلات بصيتهم الاقطار وقتل منهم نحو اربعين رجلا وثلاثين
جمع وغلب من اصحاب الشريف جماعة منهم المعيب علية جابر رئيس محطة بني يام وآخرين
والقائد للفيف على هو السيد الشجاع مهدي الى اخر حضر النحو الحجي من اشراف السلاحة
الساكنين بمدينة صبيا ضربه في وسط المعركة عند انهزام اهل صبيا وهو يعالج بعضهم على سلب
بندقة فاخلف عليه جواده وطعنه طعنة ذهقت بها روحه ورضخ طاقة فحصل على يام بسبب
قتله حاصل عظيم واما الشريف فاخبري من يوثق به انه حصل له السرور التام لانه كان عالما
بعاكسه في الاقدام والاحجام حتى روي انه لم يساعده على اخذ صبيا الا مال كثير التزم له
الشريف بحصوله وهو يتغلغل عليه في ذلك لحال فكان له فرج كحد العقال ولمن قال . . . . .

سعادة المرء وهن طيره • فتلا اعاديه بلعن غيره • وبعد انكسار اهل صبيا و
وتوليم الدبار رجع الشريف الى محمه بالغرن مسرورا بما ظفر به منهم من الغنائم والاسرى
وتشتت اهل صبيا في تلك الليله الى قرى بني والصفا فانهم كالساروهي الى قرية صبلهبه
لحصول التامين لاهل القرية المذكوره من الشريف وامى الشريف ابو طالب او ان تلك الليله
بمدينة صبيا ونهض اخرها الى قرية السلامه فاقام بها يومين ثم ارتحل الى حرب بني شعبه
طريد وهذا اسان هذه الدار التي لا تقر على قرار وكانت مدة عمارته صبيا ستين وبلا شهور
ولله ما قدر الامور واحا الشريف فانه اقام بمحمه يوما بارد خلها صبح ليلة الجمعة كما رواه
المشاهد ولم يبق بمطرحه في قرية الغرن سوى تلك الليلة فقط فصد الخروج من تلقي بصبيا
من الضعفا خشية من معرة الجيش ثم دخلها في يوم الاثنين لعله الثالث عشر من الشهر المذكور
ولسان حاله ناطقا بالفخر والحبور محاطبا له بقوله . . . . . .

دخلتها و سعاع الشمس منقد • ونور وجهك يزين بعد ساوه • في ليلة جد لها وقد فرحت به
صرف الزمان لما دارت دوايره • فاستقر بقلعة الشريف ابي طالب اياما ثم ارتحل وخرب
بيت الشريف حسن الزبيدي الحجري وكان بيتا عظيما شامخا من اساس سلطنة فاصحت للقلعة مهدمة
الارجا موحشة للنجوم ثم احرقت المدينة باجمعها عند خروجه فاصحت اثرا بعد عين يضرع
فيجوابها الصدى ويبغث باهلها اغراب البين فالله يكون للاهل البين في الحرمة
وكانت اقامة الشريف خمسة عشر يوما واجتاح جميع ما وجد فيها من الاموال وكانت جملة مستكثره
يعجز حصرها بلا حال وفي خلال اقامته بها رفع الى خليفه بما وقع بصبيا وعمان من هو جبات
افتضت فظاعا صدر منه باهلها من الجنايات وكما قيل . . . . . .

لله در الدهر من تقويم مجحفة • بباطل او بحق هكذا اعوفا • فالحق يدهين لغوبن بها •
والكف مجحفة ليست بذات حقاق وفي ايام اقامته بصبيا وصل الشريف ناصر ابن مبارك

وهو صحيح لان بني ود الدعد الصرف رايه عنهم حملة الشعار بانهم لا قبل لهم بشئ من رايه ولا
طاقة لهم بعقاوانه قوم يودون صرف رايه عنهم راسا ويختارون مقاتلة الجيوش الكثيرة دونه
وصكهذه ايه على ان هذا الممدوح يمكن من الاصابه وتخار رفيع من اصالة الراي وحسن التدبير
بخلاف ما لو قال ان الدعد ود وان يؤهن رايه ويجعله ضعيفا فانه لا اشعار له بهذا المعنى المتقدم
بل مقتضاه حينئذ ان لو هيئه لرايه كان في حصول المطلوب لدعد انه وان حاهو حاصل من الراي المتصف
بالصلابة لم يتأصل وفي ذلك من نقص حلية الممدوح عن المرتبة العليا ما لا يخفى على المتأمل فانظر
كيف عدل الرجل على نوع من البديع الذي لا يتطرق الى تطبيق الكلام المطبوع لحال المتكلم به على المعاني
ووضوح الدلالة المشتركة به على البيان كيف اوقفه في هذه الورطة فتحيل على نصه بانه لو قيل الحكم
في البيت المقتضى فيه بالاداة الى هو سبه وهو حكم باطل كما قررناه ولقد جر احد الادباء على ما هو
متعارف عنده وعند الدنيا المتاجرين بنظم في النظم الى استعماله على شئ من الانواع البديعة
وجعلهم ذاكر هو المقصود بالذات في اشعارهم ومحاصلاتهم حتى لزم منه تغيير الكلام عن موضعه اللغوي
وتخريجه من القانون العربي والقياس النحوي حرصا على محاسنه اولو رثة او غير ذلك من الدواعي
التي استغل عليها هذا الفن المذموم ومحروم ثم نصب الدماميني على ان اقترن في شرح اللامية
فقال اقول هذا حكم لا ولد ترتب على قوله تضعف مكان تصرف مبني للفاعل وقد هذا يضعف الرأي
فيكون طلب صرفها عنه مع بقائها في نعت الاخر لا ضمار اليهود وصكه مادل عليه هذا المعنى مرفوع
الممدوح الغاية القصوى في حصول الامر الذي ان الاشعار يتمون فساده يرفوح الخلل فيه فبان لك
من تمهيد هذه الاحوال ان اعتراضه لم يقع محل القبول الذي واقروا على قول ابن فارس لا ضمار
العود يعني في قوله لصرف يخلق لتضعف فعز تحفل للعود اي صحيح بل ليس بحال صعيف اعتمد على هذا
فقد بنى على ان تضعف احد ثم يصرفا والله سبحانه اعلم ولما وقع الى ذكر الاديب البديعي الحلبي
فكم له من اشعار غالبها الاشعار الممدوحين ولا مام المتوكل على الله القاسم بن اسكندر بيت هنالك وكانت وفاة
اوحانوت قريب من جامع الكبير والامام المتوكل على الله القاسم بن اسكندر بيت هنالك وكانت وفاة
هذا الاديب صبيح الشباب بالسواد وعادت الثوب تحكم على باب الامام بالزمر بعد صلاة العصر
فيجعل على هذا الاديب واعوانه دساكر والدعاج غير يسير لبسبب ما يقع هنا لكثير من المزاير حصول
دخلا عاطن الناس وزحام فكتب رحمه الله الى الامام بهذه الابيات الحسنة الدينية . . . . . .

امولاي لا زلت في رتبة . تحن النجوم لها ساجده . ويوا كد الله في خدمة من الملك اساسه صاعده
اجرى تحف الجوار الذي . على مثله تحفل الفاكه . فمن يرد الدهر انسكوا الذي محيي مانوته وحده
ومن ذرايعه ما قتار الذهب بحث المعروف بشلف بضم المثنى المعجمة واللام واخره فاق احد
روساء الامام المهدي صاحب المذاهب وعبيده بموضع بين مدح وكان قتله بايدي جند
الامام المنصور بالله صاحب شهاره رضوان الله عليه وقد كان الذهب من اشار في قتل
الامير الشهير عز الدين عطي رحمه الله ومن اغرى به الامام صاحب المواهب وقصته مشهوره

فقال

فقال الركبي مشيرا الى هذه القصة الشهيره سرى بحيث الى ذي جمع . مجاذبته بها يد المعطب
دارت رحى مكره عليه كما . ادارها سالفا على القطب . ولما قضاه من النوازله
ولما قتل اسعد الى الامام المهدي بموضع يسمى العيون قال في ذلك . . . . . .
راح قتيلا بالعيون الضيا . وداويها الموت ريب المنون واهاله رهوم بالعلا ياموحا راح قتيلا
وكم له غير ذلك مما لا يسع الدواوين والقليد يدل على الكثير ثم ولنعد الى ذكر دعوة الامام المهدي
ومعارضة عمه له عارضها السيد العلامة القوام الصوام الغوام صفي السلام احمد بن ابو طالب
وكان من اهل العلم والعمل وصدق الايمان وسباق طراف مجتهدا في كره عند ذكره وفاته عليه رحمة الله
وعظم بركاته فلما بلغت رسائل الجميع الى الشريف نزح له صبا يغة ابى الى الامام وانزه بالطاعة على
ان لبى الاعلام واجابه عليه بالاستبشار التام وضرح بطاعته على مباشر لحظاته في كل لحظة ومقام وسار
ببيعته الى كحرة المهدي وبعض السادة من اعوانه فلما وصلت الى صبغا سربها الامام سرورا عظيما وكان
لبيعته موقعا جسيما وسكن له هذه الصبغه لشكرها وسكنت مودته في قلبه وارسله ولديه عامد على جميع
اعمال المخلاف للحاربة حدوده وادى بين مور الى قوادين واجرل بزيادة في المعز الذي مر بذكره الكبه
على ما كان لحي والده الشريف احمد فاستقر ذا الكر قراره وانتشرت في الحمة اخباره وبعد الى ذكر ابن
ابي طالب فانه لما وصل الدرب استحدثي شعبه وطلب منهم على الشريف النضره ورجاعه الى بلده
فاجابوه في تلك الحال الى قصده فاقام بين ظهرانيهم احسن مقام وتلقوه بالقبول والاكرام وندبوا
رفع الى الخليفه المنصور بالله محاصار عليه ووصلت كتبه فبلوغ الامام رحمه الله تعالى الجوابات بمخاطبة
لقبه واحده يبعض امداد وصل اليه من طريق النجو وندر من رسي عتود ومن بعض المراسي كلب يعجب
ذكر صوت الامام فقاف عليه خلا المطلب والمرام وانشد لسان حاله صابا لما عاينه بدلهم من هوله
اريد من زمني ذا ان يبلغني . ما ليس يبلغني نفسه الزمن ولم يزل يبالغ على بني سعده في
اختبار الوعد بالنصر مجموله من اطاعهم من قبائل بحار مبالغة لوفا الوعد بالبحار وسارو اجمعهم حتى
ادخلوه مدينة صبيا وذلك في شهر جمادى الاخرة سنة اثنتين وتسعمائة فلما علم بقدوم العامد بمدينة صبيا
قرأ ابو عريش من دون ان يقابلهم بكره وهو حيث انه ما بات عليه اغاره من الشريف ولعله قد رتع
محطه الذي يخدمه مدينة صبيا ظنا منه ان الفتنه قد ماتت ولم تحيا وانه نزع احد واد ان جاران
لقدوم الشريف ابي طالب الخوجي وفروا من مساكنهم وفار المطلوب من الطالب . . . . . .
كذا كر قدمن ابو عريش . عطفه للغرابه ريش فاقام الشريف ابو طالب ومن معه من الشعبين
واتباعهم يقدمون رجلا ويؤخرون اخرى للقدوم الى عريش ويودون الطيران البلوسا عدم الرئيس
ولما مضت لهم ايام كانت بعض الشعبين الى الشريف حقنه عن اهله والشريف الى طاعة الاستقلال
لله طاع وا طمروا الندم على ما صار منهم من المطاوعه للشريف ابي طالب والاستشاع والى صار
منهم فقعر واعن معادات الشريف وحربه فقبل منهم ذلك ووقفوا في حزبه ودخل بعضهم ليده وقتل الشريف
ابي طالب كظم الكين وبنده وما عاهد والله عليه طلبا للدعاء والمن ومد المائل

www.alukah.net

والتفت الى جوار المدر العلم قد ظهر على ابيه لغرافة اعظم مصاب وخرج ما هو اعظم من المصاب ولقد
اخبرني بعض الاشراف الذين كتب الى الشريف حودان كتابا يعزيه فيه عن ابنه المذكور بعد وصوله من يخان الى
ابي عريش فاجاب عليه جوابا منظما فقول علي محمد النهاني في مرثاة ولده . . . . . .
جاورت اعدائي وجاور ربه . بشتان بين جواره وجواري . . . . . .
ثم بعد الشريف حودان والشريفان ناصر وعلي الى يخان فلما وصلوا الى جدراز رجع قسم الشريف
حودان وناصر وتقاعد الشريف علي عنهما ثم عن له مكاتبة اصحه وطلب الدخان ورجعا الى الخلف اجره
ان قد تطلع على جميع مقاصده عنهم وان فيدله الشريف ما طلب ثم عاد الى جفرة وكاتبه الى ابيه مواراة ذوق
في استحياش الشريف على عمه حودان وتاكيد عداوته والسنان ومن جملة ما قاله عزم على الغدر بك
اذا قدر وحذره غاية الحذر منه هذا ما انتشر بين الناس وظهر والله اعلم بالسرائر وعا انطوت عليه الضمائر والله اعلم
اصادق قولما لمت اطلع بعضهم . على سر بعضهم ان صدري لواسع وقوس الدكر . . . . . .
وللشريف موضع لا بيا له . خليلا وللبغضي اليه نشراب وصل الشريف حودان
وناصر الى يخان تلقاهما القاضي بالمصلا الى هيئة الدير بالاكرام وقد كان توفاه الله قبل المارخ بما كرمنا
عام فاخام عنده ياحسن مقام وجاء الشريف للدير يسلم عليه ويتبرك به فلما قام ليخرج من عنده اشرط الشريفان
ان يكون ذاكر في وجه المدري وليعانه فاعانه الشريف على ذاكر وبذل لهما ما هنالك قدر حسن وصلت الجوابات
على المكرمي توجيها الى عريش بامور محسومة وبعضها في الظاهر معلومة واحدها المكرمي جماعة من عقار بام
ومن العسكر فلما قابلها الشريف واجابها شرط في الالتزام بثلثة والعون بعد المانة والعف
في نهر جادل الاحمر منها فان وصول الشريفين ومن معهما الى صفرة الشريف وفكر كان صميم على قتل عمه حودان
والتقدم فاما الكوف من الفرسان وريعهم عزيزة الدين بتعالة بهم في هذا الشان وما زال الفكر المكايد في قتله
وخرج في بعض الايام ان يحمل مخايمه الى عرض موهما ان بعض البدو اخذ هو اسنا على اهل المدينة
لعلم الشريف حودان بقبح القتل عنه خارج المدينة فاغار داكوف مع الشريف واغار الشريفان حودان
الى صفة غير جهتهم للاراده الله سبحانه فلم يتم فيه مقصد ومن جملة ما علم من المكايد في هذا المكان انه من
الشريف طارق الحسن ان يتوهم بالعسكر الواصلين محمد حودان الى المدينة صباحية ان يقع فيهم غاشمة مع
ان احسوا ببعض المامورة ولان قتل بعد ذاك لا ينهنا لكونه في وجه سيدهم المدري كما مر فخرج بهم واقامهم
كيد ايام حتى مضى الامر وسع خلو المدينة منهم بسارع الشريف الى اغتنام الفرصة وحذف ضمير المال من هذه
الفصة وكان الشريف حودان يعد اليد ويسلم عليه في محملة لقد حلمه وافهة خوف والمحظر بماله ان
يفكر به عود ان الكوف سبق اليه في بعض الايام وذاكر يدوم الدريعاني العنزة الدوارمن نهر رحب الحرام فاعد للعلم
حاضرة الشريف مدرجة وعيد الاشراف وحاجة من اهل الكوف لبن بلد به عاما لم على الشريف حتى
الى حسنة اشار الشريف الى بعض اهل الكوف اشارة خفية فاعرفها فعلمه فقام المشار اليه الى الشريف حودان كانه
يريد التسليم عليه وقبض على ابهام كفه اليمنى فعض حتى ابان اصبعه وكان فيها من خلق درهم والعين تنظر اليهم
ثم اخذ عليه واسنده الى جدار المكان فقام الشريف حودان من مكانه فقصد المدار فوجب الدكر ان
على اخذ سلاحه باليمين فاخذه بيساره وجرحه بطعن اجوفي ملعنة هو بها قمين ثم قدم عليه اخ

من اجل الكوف فطعنه طعنة قاتله وصلت الى الكوف فالتفت قاصدا لحو الشريف فضربه
ضربة اصابت راسه وعتى الدم على عينيه حتى اذهبت احساسه . طعنه بعض
الحاضرين فسقط هيثار حمه الله في الحين فاحضر نقول محمد بن زياد المازني رحمه الله
في الشريف عيسى ابن حمزة السلماني من قصيدة لما قتله اخوه محمد حسن ليتدر عشر في قصة
طويلة مشهورة في كتب تواريخ العجم حاكوره اذ يقول . . . . . .
قد كان يسقي بعض جاني من اساء . لو طاح يوم الروع في اكيلنه هيهات ان يدحام فتاة
لو هز مطرد الكعوب رديني . ثم تولى بعض الاشراف بجيزه واخرجوه من الدار
صحوة ذاكر الهارواته لسان الحال ما كنت احسب قبل فقدك ان ارى . رضوى على الدنيا الرجال يسير
وقبوره بمقبرتهم المعروفة عند سجدهم المشهور الا الى الله المصير الدور وبقي في الشريف حودان
هذا الى ان صار كتب الشريف الى الشريف ظافر يخبره بالدمار الذي نزل فلم يقم بعد وصول الكتاب
الا يوما واحدا ثم فوض حياضه وتوجه بالحظه الى الى عرش عائذ اهلها وصلوا وعلوا النقاء
الشريف حودان عظم عليهم ذاكر الشان وطلبوا النجح من الشريف ليتوجهوا الى يخان فاذن لهم
بعد ان استالم بالمطامع وخالطه بعضهم او كلهم على ان لا يطاوعوا المدري اذا هم بالنزول
لطلب الشارف هذا الامر الواقع وسار منهم الاكرون وبقي جماعة قليلون فلما بلغ قتل حودان
المدري بالغ ذاكر في ذلك وجد في الرحيل بمن معه لما علموا بقرب الشريف ارتكابا بجيشهم فصمموا وراطاعوه من بام
على النزول واجلب معه بالنهم على كل صعب وذلول . . . . . .
فلما نادى منادي منهم . بالنبع الدر قلنا بالنبا وكان انفضالهم من يخان في نهر شعبان
وبي اواخره وصلوا الى حرض وله اذ ذاك الشريف علي اخبره علما من قبل اصابه فمضى ما لقلم الذي
هنالك لها مروه اياما ثم دخلوا عليه وقتلوه وصلوا به الشيخ متلد لدعتقادهم انه السبب
في قتل الشريف حودان والتهبوا جميع ما سعه من الظاهر من الدثاث وقتلوا عبيده واسروا
الباقين ثم مروا عليهم بعد ان تكاملوا واخذ الظم كالمعاث ثم توجهوا بعد ذاك الى عرش
وكتبوا الى جميع كبراء المخلاف من السادة النعين والاشراف لخواجين وجميع من تملك الاطراف
واخبروهم انا متوجهون بامرهم الى بيضي عزل الشريف وتوجيه البلاد الى عنده فلما بلغ ذاكر اسماله
حيث كانوا معتصرين من الشريف فاصدهم عن الطريق بالاعانة من الاطعام والجرود وصل اعيانهم
للواجبه وفرحوا ذاكر لقضاء غرضه في الصدور فصلوا عاملا بصيا وعاملا لوادي محمد وقد كان لقاهم
الشريف الكرم فارس بني عنده اخاصر القطن صاحب المعقف بالضيافة وهما صحبتهم والنظم في
سلكهم ولعلهم قد اطلعوه لتوجيه لكمات الغريبة اليه . . . . . .
والمراد ما دام محمود له امل . الا لتقفي العين حتى ينقضي الدهر وكان وصولهم الى عريش
في العشر الاوسط من شهر رمضان المعظم قدره ومروا الله في المدينة فقدروا اكثر اهلها الى المدينة صبا
وغيرها . . . . . بالقلاع اذ لم يكن له مقدره على اخروج للدفاع بجموعا قبلي في عرش بنعت مشرف
الموضع المعروف بنهي ابي عريش والعقده وسار حوا الشريف ورا وجوه بالعلامات واخوي عقد وكتبا

في هذا الوقت المبارك لكل شيء مدة وينقضي ... لا تغلب الايام الدهر رضى وفيها في ذي الحج الحرام
ليلة عيد الاضحى توفا القاضي العدم الفاضل حسن الاخلاق والشمايل احمد محمد العوامي عند رأسه
وكان موته مجأة اخبرني بعض الثقات انه صام يوم عرفة وبعد الافطار وصلوة المغرب استقر في الدار
وما المرء الا كالشهاب وضوئه ... يعود رمادا بعد ان كان ساطعا وكان متولي الفتيا
البيت الذكور جاريا على لسان القدر المقدور وفيها توفا امير مكة ومليكها الشريف مسعود الى بقعة
وكان شريفا هاما نجاعا عاما صالحا حفظ البلاد والعباد ومنع الفساد حتى ان الصقار مات احوال
الحرم الشريف في ايامه ومن الصعداء والمساكين من التخطف في اعوامه ووردت الكتب الى الشريف برقاته
وبقيام اخيه مساعد الى بعيد على جماله وطول ثمانية وثلاثين الدهر يأبى لغير الدهر الباري بقي الدهر ساكنا حالا
ابراهيم ابن سعيد المنوفي وفي الكتاب من الشواهد والامثال ما يبهج عن الديباج من مثله مخور الرجال وفي جملة
ما انشد به شعرا قشاشا احيا صخر فيذكرني طلوع الشمس صخرا واذكره بكل غروب شمس ...
ولولا كثرة الباكين حولي ... على اخوانهم لقتلت نفسي ... وما يبكون مثل اخي ولكن ...
اعز النفس عنهم ما لقاسي ... والكتاب موجود بالحرم بايدي بعض الاشراف وبالجملة الله تولى الكبار
على ذلك الكتاب الوالد رحمه الله فان محمد علي الهيكلي فاجاد لكن لم تقع عليه السنة السادسة والستون فهذا ما
من وفيات ادركتني احداث فقد في الطرفات على بعض القوافل المسافرة برعيه للشريف الى الجبل
واخذوا اموالهم فضلب محطة حزران وجهز عليهم بجنود عظيمة الشان فتوقاعن سوطهم فوقع
عن مساكنهم وطردوا بالمواضع الحصينة من بلادهم فتوسط الشريف الى الدامغ وقد درج عنه الورى
العظيم والنحو ابنى الحارث وجمعت القبائل فعوبت لشوكته وهو اكوب الدولة والقوام
العظيم اليم وكان رئيس العظيم يومئذ وهاس رحمه الله وهو سطاح في عشائره الكهوف الاعلام
عبا القبائل للقتال وقصدوا تقصد عسكر الشريف لكن جماعة من القبائل اهل بنادق بعض الاعلام
يترصدون الاوطلبعه نظر اليهم من جند الشريف وقد كان الامير المذكور تقدم هو وجماعة من الفرسان
عسا على اصحاب الشريف فلما اخذ ضربه او ليك الكامنون ظنوهم من العدو فرموهم بالبنادق فاصابوا
الامير في ركبته وكانت نسبب هتيمة فانهزموا الذاكرة ونشأت بنا الحرب عنه .....
لحمر ما الدرية فقد شاة ... ولا فرس يموت ولا بعيره ولكن الدرية فقد نخص ...
يموت ملوك خلق كثير ... ثم حصل القتال بين الشريف والقبائل فكانت الدائرة عليهم ثم وقع
الصلح فتوجه الشريف الى المدن للصلاح احوال الرعايا ابن بقي مروان وعنزهم فخرج لتعظم من
الطاعة فقتل من قتل واسر من اسر ثم رجع الى ابي عريش وقد لاح على اساريره الفتح الظفر وفيما
او في ما يليها كان وفاة السيد الرئيس احمد بن ادريس المتقي بقرية المحلة رحمه الله تعالى السنة السابقة
والستون فيها وجه الشريف سريه على الحي رئيسه وامر على تلك السريه صوه الشريف عسكر عظيم
وقتل بعضهم لامور انكر صدورها منهم ما قتل بعض بني يام السنة الثامنة والستون لم يقع فيها سبب
من الحوادث مما يتعلق الا رحم وارحما بعض ادباء الشام بان قال وقد رثى العظام ...

باما

على وفاة السيد الجليل الكريم الخ

يا اخا الهم لا تخف . فقد ذرعا عاد الخير فاقبلت . وانطوى الهم وانفرج
فتاريخها حكوا . اذن الله بالفرج الغزو والد وتمانيه وستمائة السنة
التاسعة والستون فيها تحدث نية الشريف على صباح دبر بني سعيد
اذ هو لم يزل كاول ذا كر منذ ازمان وليره غالبا وربما بطيره في بعض
الاحيان فانهم كانوا غير مقادين للشريف ولا داخلين تحت اوامره ونواهيه
دخول الذئب المخيف وكانوا يأخذون الجبايم من ركب الحج اذا مر ببلدهم بالسيف
ان ركبا من اهل الفن وفيهم اعيان من اساحة الاهناء اهل كوكبان وفيهم السيد العلامة
عيسى ابن يحيى الحبلي وبعض اخوانه ونعوا اخيهم من الاكابر وقد كانوا مضوا على الخير
فالتقوم الشريف غاية الانصاف فيما وصلوا الى بلاد بني سعيد طلبوهم بالجبايم فلم يجدوا
عندهم المنع ولا عرفوا مقدارهم المرتفع وقد درج في اكدت اعالم الفضل الرحيل
الفضل الماكي ذو والمفضل تاندوا من السادة الرصديم اخذوا من مقدم عزيز مطلوب
ان الحسن على ذي بقي الخاص وجرى من بعض حيالهم تلك في عرض الشريف غير الذي
يقتضيه المقام ولا مرية ان يموت المرء عثرة بلسانه . وليس يموت المرء عثرة رجله
فعثرته بالفم تردي برأسه . وعثرته بالرجل تبرا على مهله . والبغي ما قاد صاحبه
يا صاحب البغي ان البغي مصرعة . فاعدل فخير فعال المرء العدل . وطرق جبل لوما على جبل
لا بد منه اعالية واسفله وقد بغيا فان النار والماء اضداد . وان اجتمعا طال ما كلام
فتارة الكلام تشتد تغيض الشريف عليهم وترد رجمه اليهم وتطلب مرابي بام ما يبدو
على البغي مقاتل من الرجال . فتوجه اليهم فاذا هم النكال فحينما في شهر شوال الكريم
كان وفاة القاضي الفاضل العلامة مرآة الزمان كهرى علي عبد الرحمن الهيكلي
بمدينة ابي عريش كان من الذكا والمباهة بمكان وممن يشار اليه في جودة الخط
بالبنان فصيح اللسان الى كل انسان حسن المخاطبة والمقابلة للكلام عليه
جليسه ورعا ساعده السجع في الكلام على تكلف ويسوق العبارة الرجل بسهولة وغير
تعسف واسع التدبير سقطع المشكل في لطف رعاية عزيز النظير نفعهم بصعده في الوزوع
وزر الغرائض حتى وقف على شطر صالح مما يقدم على عاده ثم لزم خفرة الوالد
وتحلا باداب وحفظ اشعاره ونقل اثاره وما حمله فانه كان نادرة زمانه يقول
القضاء رحم الله بعد وفاة الوالد يستشار بالحرس ولم نزل حاربا على السان المرضى
والذي في الكوم ما يدر عليه من القضا ينبغي تنويع الصلح بين المتخاصمين على السداد
فلان يوجد حكم صريح بين العباد فلان تاريخ وفاته وهو في حكم المرتاة

www.alukah.net

رحمة الله على القاضي الذي حض بالاحسان اذ طاب كاره وغذى عمره لولي المؤمن
منى وفي مدى الدهر شعاره كذا من الذاه بادى قربه حسن اخلاق له تذكار ذخارة
وله قال النبي المصطفى صادق اللهجة زين جاره انه انفار هنا يوضع في
كفة الميزان يا فهم اعتباره قد حوى علما وفضلا ونقاء وارتدا بالزهد والزهد ثارة
فلقد صار الى الخالقه بيقين غير مدروك عباره بحيا العام اذ مات ...
فاني تاريخ لحلد قاره ويقول انه انفار ما يوضع في كفة الميزان اشاره الى الحديث
الصحيح انفار ما يوضع في الميزان حسن الخلق والتاريخ باسقاط الالف من حرف
التوقيت في الجملة على بان الف التعريف هي اللام فقط كما نقله الحبري رحمه الله
عن جماعة من العلماء النجاة التسعون بعد المائة والالف في النصف الاخير
من المحرم وصلت الجياط من دنى بام الى ان عرس ببسيط الشريف ثم للتوجه على
درب بني تسعين فانفصل بهم الى صبا ثم منها الى وادي ليش ثم الى بعض فسفع البد
انسر الى بقعا حمدح وطلب منه الاذن في التوسط بالصلح للناس احوال فاذن لهم في الحضور
وان يشرط عليهم ايصال المتكلم بتلك المقالة ووصول من يريد وصوله منهم بحث الصعود والنزول
بالاحترام فان امتثلوا والا فحصل التوجه عليهم والاقدام فلما وصلوا الشريف احمد اجرهم
بذلك فلم يرضوا منه الا بالصعود على ذات الشريف وراوان المداراة بالحسنى احق من التعسف
وبركب حد السيف والسيف قاطع اذ لم يكن من شيمة السيف مرحبا فلما ايس
منهم رجع الى والده واخبره بما صدر فانفصل الشريف من بعض وسلك في الطريق العليا
التي تقارب جبلي عكاد وهو الجبل الذي اشار اليه الشيخ اللديب عماره ان ناس
علا تريد ان في قوله يخاطب نفسه وقد انصرف عليه وهو قريب من وطنه .....
اذا رايت جبلي عكاد وعلوت من مكان بادي فاستشري ما عن بالرقاد
فلما قارب الشريف الدرب لقيه لبوا التسعين يحوذ غلا الوهاد فالنجم الفتار وكانت
الدائرة على بني تسعين لما عصفت بهم رنج تلك الاحداث فحضر من عساكر جميع كبار السبع
جم غفير فارتسل الشريف بروس مع الاسرى الى الى عرس ودخل درب الدرب فانتشار
النهب والسلب واخذ حصونها وكشف مستورها وكنونها وادق ما فيها بالسكان
حتى نكد رصوفها الذي كان الثمن واقام هناك اربعين ثم طلب لنفسه الامان فنذر الم
وانكفا عنه وكان لدنه الوقعه موقع عظيم وبخت هيبته في جميع اهل الاقليم للدن
الدرب من اعظم المعاقل الحصينه وبيوتها عهد كره وبيوته غير مسنه ومن حينئذ
خضعت للشريف رقاب البلاد وعمدت لنظر بنطرته البلاد فكم تهدد عاوله
ولما عادا نزح اهل العربي والاعراب الى ان انتهى الى السلام وبعد وصوله الى ابي عرس توجه بذلك الكتب
في بعض الاسراب واحاط انتهى السلام وبعد وصوله الى ابي عرس توجه بذلك الكتب

من بني بام الى بني الحارث فاستولى على بلادهم وقتل كبارهم واسر
ثم عاد الى ابي عرش وبعد استقراره بزنج الكبر المحطه وقد قضى اربه صدره وطلع
في البحار الفخار طالع سعده بعد هذه اطلق الاسارى من عسكر بني تسعين بعلل
وعلوه وفيها وقع حرب بني مروان بعد في بعض الطرقات واخذ اوادراهم وجاش
على بعض رعية الشريف المساوين وكانت اموالهم مستكثره فخرج عليهم بحط واوه
وطلب صلاح بني تسعين وعسكر التسعة بهم في الظاهر فوافقوه لعزله الدول
فحض على جماعة من مشاهيرهم منهم الشيخ عيسى ابن زيد وغيره ثم ارسلهم في جماعة
ابي عرش ليس ذا الكرانه وقع منهم بعض تسويس بعد انفصال العريف الدرب
وهم ايا اللحاق بعده حتى اغار الشريف على بيا الليل فهجم منهم من وقع بعض
على المذكوري توجه على بني مروان فوقع منهم اصقاعا حصاعة عليها احدود من
الدحوال في ذالك الوادي الا اليحيلن احد حلسا فحام فوق جبل الحا هلسا
ثم رجع الى ابي عرس وعبك الشيخ عيسى ومن معه في الحمض وبيار زيادات سنين
حتى حصل صباح الدرب في المرة الاخرى ثم اطلعهم ما الله سر وفيها في ذي الحجة
ثاني عيد الاضحى كانت وفاة الصوالحي المغفور له ان على المكلي رحمه الله تعالى
بوطنه في غد كان رحمه الله تعالى من افضل الرجال وبرفار الكلا اصنار الى البابسا
والضراعلى كل حال معدود اجزاهم الله سلامي الصدر فانعم الرزق بالمسود بسا سا
في وجوه الاهوان حصافا للصدق وتحلان ثم النجايا كثير الحسان كالله
واعاد من بركاته وقد فلت من الجزالوافر في تاريخ وفاته .....
الرحيم الدلله فتى تولى الى مولاه محمود المحاسن بقيا فاصلا ابرار كبقا
على يقول المهين الحارس وعاش محبا وقضى نحبه راه فقيد في المحالي والمواطن
وقد شهد الانام له بخير وحزنهم والله اشكل امرهم شهد اخر المختار صقا...
وتاريخ الوفاه بدا هنا في تحذ الحساب حكاه على حنا تحذ فاطن
والحساب من لفظه به والحساب قائم مقام لفظ التاريخ وقول شهد اخر المختار اشاره
الى حاور دني الحديث الصحيح في شان الحمار زين الملتين شهد الناس من حاضرها بالخير
والذكر بالشر فقال صلى الله عليه وسلم عند ذالك وجبت فقيل له يا رسول الله وجبت
فقال الكبة لا اليار يم قال انتم شهداء الله في ارضه الى اخره البيت الاحدي
والسبعون في نهر صفر الخير قد وقع انه لسعار وشمر ذالك الكبر لبنواحي
والدخطار وحصل على من بنا لحلف في مشقه عظيمه فانكشفت عند ذالك الاسار

www.alukah.net

وبعد ايام حوله الشريف عن ذالك المنزل وجعله في بعض بيوته المختصه به
ثم وصل اليه الشريف ظافر بن ركوا اعيان دولة الشريف
وقد تسبق عنده ايام للشريف عبد الله ايام حجه وكما قبل
ديون المكارم لا تقضى بسالفات الديون
ولكنها في عيون الكرام كجواز القرى في العيون
فكان من اعظم الاعوان له ورخ للشريف ان يرسل كتبا الى شريف مكه
وجاهد عليه في شانه وان يرد عليه معاليه ويجعل له كفلا من اشراف مكه
ففعل وعاد الجواب ليقضي بظاهره الاسعاد الى المراد ما عدا ان تكفيل
لم يرض به شريف مكه وما زالت المكاتبه تترى حتى ادى الحال الى التخالف
والمشاقه وانف الشريف من عدم قبول جاهه وعدم الموافقه
واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام
البينه المبائنه والسيوف في الجرم منها ورد ت الاخبار الى ابي عزي بوفاة
الشريف مبارك ابن محمد في حبس شريف مكه ويروى انه قتل بارده وان المبائنه
لقتله الشريف احمد بن سعيد والسيد بحاذا علم والد ناظم الصحاه اذ يقول
حب الرياسه اطغى الناس فاقتتلوا حرصا عليها وهم منها على صدد
وفيها وصلت الاخبار بالقبض على شريف مكه وعزله بسبب ذالك انها لما بلغت
اصبا والفتنه الواقعه بمكه الى الديوان السلطاني من الباشا المصري وبلغهم القبض
على الشريف مبارك في البينه اللاحي وجه السلطان بركات الشامي زجلا من اكابر
البانوات اسمه عبد الرباشا واشتهر على الالسنه انه شريف فرد زيه الدمام حتى
البسط سلام الله عليهم ورضوانه فوصل الى مكه بخود عظمه وابهة جيمه وكان
كما بلغ صاحبه بانه وتدبيره وشجاعه خطا فلما وصل الى مكه سار عن الشريف
مبارك وامر الشريف مساعد باطلاقه من السجن وانه يريد الاتفاق بوقوعهم الشريف
انه يريد تولية حكمه فاعتذر اليه بانه مريض فلم يمكن من الوصول وعده بذالك
بعد تمام اعمال الحج فلما صعد الناس الى عرفات لم يبق من مكه للذي وج
صنارة يوم عرفه وذكروا انه توفي فاختلف الناس في امره فمن قائل بقولات
ومنهم من يقول انه مفتول كما نسبت الدساره الى داكر محصل على الناس
عم عظيم لانه كان محبوبا عند الاشراف والاطراف عظيم في بلاد الله باسا

وبلغ

وعلى ذكر الشريف عبد الله
والشريف فتاك قد الحسني
وعلى فكان من اعظم الاعوان
وعلى وفاة الشريف مبارك
وعلى مكه بن مكه الخ
وعلى قرار صاحب المساعد الخ
وعلى قوله وصل للاصل الخ
وعلى ندجه الركب للسلطان الخ
وعلى فلما وصل الباشا العسكر
مسالم الشريف مبارك
وعلى وصل الناس الى عرفات
وعلى وقطع على عجلان باشا

و لكنه لم يظفر المشقه حتى عاد الى مكه وكانت العين المعروفه بالزرقا التي
تجري الى مكه قد خربت وانقطع ماؤها فجعلها سببا الى طلاب الشريف مساعد
وطلب منه الوصول اليه للاجراء في اصلاحها فاغتر بذالك ووصل بحين وصل البيع
سأله عن قضيه الشريف مبارك وشدده شديدا عظيما وحبسه في القصر وضيق
حتى جرعه الغصص واظهر انه يريد القدوم به على السلطان فشفع فيه جوه الشريف
جعفر ابن سعيد وبذل في خلصه اموالا مستكثره وخلصه بعد الياس وشرط
عبد الرباشا خروج الشريف مساعد عن مكه واقام الشريف جعفر ابن سعيد مقامه
وامده بما يحتاج اليه والذمه بحسن السيره واصلاح السريره ثم توجه الى الشام
وبعد توجهه لتواطا الشريف جعفر واتوه فتخالا عن ملك مكه وارجعه اليه ووقع
الشريف مساعد على اهاله الاول وبعد ان لقي مارنا لسبب الشامات من نوائب الدهر
واهواله والسنه من لسان الحال حوزمن قال
قل للذي لصروف الدهر عيرنا هل عاند الدهر الا من له خطر
احاط بالبحر تعلو فوقه جيف وتعتلي باقصى قعره الدرر
وفي السماء نجوم لا تعد لها وليس يكسف الا الشمس والقمر
وفيها اصبى الشريف بشريح جريح واثار الاعلام به موجوده واذن للناس
في خروج فوقع بسبب ذالك اضطراب الاحوال وفيها جمع الشريف الحج الكثير
من اهل نجران وغيرهم عازما على قصد مكه المشرفه فلما بلغ قبول شفاعته عنده
الشريف مساعد في شان الشريف عبد الله وكان الشريف ظافر الذي سبق ذكره
ذا كرامه للناصح ويبطش بمن حقد مكه فلم يصغ الى قوله لاشراف احدهما انه يرى
الوفاء بجار وامر المرام وان لحقها عظم المغارم وثانيا انه قد وس اليه بعض
الناس بان الشريف ظافر قد صار نصابا له لصاحب مكه وانه لا يزال يكاتبه في كيفيه
ويطلعه على حقائق الامور واحوالكه وغير ذالك من قصد مكه والوقوع بسببه فلما
صار الامر الشريف مساعد حتى جمع عند الشريف الذي لولا صدور مثل هذا من الشريف ظافر
لكان قد تم عند الشريف عبد الله ورجع الى وطنه وكانت تقع هذه الدكاكين الشريف
بموقع محصل منها الدينار ضارب في الفضي وبالطله المزور وبعاطي الخالد
بعض خواصه وحقيقه الحال قرار من حفل الرجال
العلم لله من حل حليله له وسواه في جهالته يقع وبالجهالة فانه لا ذنب
وصول الحمله نسيب الشريف على المشرفين ظافر بان طلب منه مبلغا من المال
على سبيل القرض وقال يختبره بذالك هل يجيبه له بالمبلغ المذكور ام لا وكان المطلوب

بمعجزة الرسول لنظف عالجملوية هل هذه الرعايا والبلاد التي زحم الرحام
ارجاعها للشريف طاف هي له على يسرا الاستقلال والاستبداد ادام حي بطيبة نفس منه
ايام الحدم والنفقه الكائنه من المذكور والكون على وقف المراح فاجابوا بانا نعلم للمذكور
اللوما اعطيته انتم بطيبة نفس منكم وصفا وداد فطلب منهم وضع ما قالوه في سطور
ودفع ذلك الى شريف المقام صحبة الرسول المذكور بعد اطلاع الامام عليه ان يسلم
الى الشريف طاف لعوبر المزيد به ولعله اعتذر عند هذا وفي جميع كفالته وما يحتاج اليه
فاقام بالقرية المذكورة حتى اسابادي في التوجه الى الشام بحيث الاكرام كما سيأتي
تحقيق ذلك ان شاء الله تعالى في اثناء الكلام سنة ... في شهر رجب الحرام
توجه الشريف من الخرج الى ضاحي درب بني شعيم ونهب ذلك الدار مطامعين اولئك القوم منهم
بقرية البدوي ومكثوا في الحبس مدة لم يال اصحابهم جهدا في السعاية فيهم والاستشفاع
بكل ذي جاه فلما اعياهم الحال تركوا المبالغة علما بقول من قال
ولكن صرف الشر بالشر الحزم وصلوا انه لا يكون اطلاق اصحابهم الا بذلك فطلعت منهم
طليعة جبل على السادة الجعافرة الساكنين بقرية البطح اسفل وادي بيش واخذوا عليهم
جملة مستكثرة من الابل وقتلوا الى شيخ السادة المذكورين فلما بلغ الشريف صنيعهم ارسل كتبا
الى بحران يستنجدهم في النزول الى الشام فوصل منهم قريب من الذي مقاتل فنهض في ذلك الشهر
ما هديته الى عرض الصبيا من الى بيش ثم الى بيض فلما علم البوادي بذلك دفعوا بعد ان لقهره
على المبانيه وطلبوا بالقتال وطلبوا العفو والتزموا بارجاع ما اخذوه جميع من تم
في الحال فاباه الكل الا تسليم قائد الجعفري للعقود ويرى غير رأيه فما منعوا وامروا
على الفرار واخلوا الديار ثم خرج منهم رجلان او ثلاثة من اهل الجبل على محطة الشريف بالليل
وهو اذ ذاك بوادي بيض فقتلوا رجلان من جند الشريف ثم ولوا فلما وصلوا الدرب خرج من به
من السكان فاصبح مقفرا وليس به انسان فدخله الشريف واقام به اياما ثم ارسلوا الطلب
الامان في ذلك ذلك واكثر عنهم ورجعوا الى الاوطان ولكن لبعضهم ... من المال تطييبا
لخواطرهم وفي اقامته هنالك تردد جماعة من نسا مساجدهم ورجع عنهم بعد الظعن ثم فلما
انس في رجوعه الى بيش ترجح له قصد جبل فيفا بعد ان بين مقتوحتي بينها هنالك ساكنيه
على وزن فعلا وسكرا واضطرب الكلام هل هو المرجح لذلك اكرام ال ... بني يام لانهم كانوا
يطلبون لذلك جدا من اموالهم المستكثره لكونه لم يكن تحت وطأة احد من الدول ولم يعلموا ان
ابن الخالدون الفضل ولكن انه لم يكن ثم موجب على قصد اهله لانهم لا يقصدون احدا بضرار
باحد من الرعية وليس لهم قصد الى الشريف في طلب عطية ولا دفع الا ...
بعض العرب اعني الوفاء تعتبر في ذلك دياره لا يرون الرشي مسموحا ولا التاجا ...

جرت

فيها كان حمله وبني يام والغارسكح
فيها من الشريف والبوادي
على الحساره

جرت الاقدار وغلب الطمع على بني يام فاوقعهم في البوار ...
علمت يقينا اغاحم كونه قد سعى امرا في صرفه عنه فما وقع وكان توجه
الشريف الى جبل فيفا في شهر رمضان المعظم قدره فنزل بموضع بني الرقة
قريب من الجبل المذكور واقام به فيما احسب ثلاثا وكان لاهل الجبل سيخ اسمه
هانيسان احمد يلقب بالمعكوك على صيغة اسم الفاعل تعلق بالحجاج واللها
ويقال ان له قرينا من الجن فربما اخبر بشي من المغيبات فلم يزل يراسل الشريف
ويكاتبه في الكف عن القتال وانه ليس له حجة عند اصحابه لكن لم يجد كلامه
في الشريف بل صمم على قصد الجبل المشهور وكان جبلا شامخا شديد الوعرة عظيم
الاطوار هائل الصورة لا يسلكه الماشي على قدميه من غير ان يتشعلق بيديه
وربما حبى على ركبته فوجه الشريف جنده ثلاث فرقات طلعت فرقة من الجانب الغربي
والثانية من الجانب الشمالي والثالثة من الجانب اليماني الى جهة الشرق او كان البنا
بهم ان يجمعوا بذروة الجبل وما علموا ان دون ذلك خرط القتاد وذهاب العطايا
فالثالثة وقع بينهم وبين اهل الجبل قتال شديد ورصوب منه فامر اهل الجبل
في اول النهار لم يكن غالب سلاحهم الا اعوادا دلبوا اسنة يسلكون رووسها حتى
تصير في غاية الرقة والنفوذ ثم يضعفون العود عند ... بسلكه فاذا ما بلغ احد
عند الرمي تفرد ثم انكسر منها هذا الخلص من المصاب حتى تشرب بكاس المصاب
ومن جملة سلاحهم الوصف بالحجارة فلا تكاد تخطي ضعف احدهم الغرض حتى تعذ مرمي
لبعض المحاربين لهم من اهل الجبل انه شاهد بعضهم تعلق حلقة صغيرة عقد ابسوار
بالعضد فيرميها بحجر المعنفه فينفذه منها ولا ... فلم في ذلك احكام
قل ان يصل اليها احد سواهم من الانام وقد اطلع اصحاب الشريف عند
حاربهم اصحاب الجبل الى لضعف المسافة وحاز وانهب جميع ما خلفوه
وراء ظهورهم من قرى الجبل وقد امنوا المخاوف فتبادرت عليهم الغارات
ونادى اهل الجبل بالشارات وتكاثروا حتى هالت كثرتهم جند الشريف
ورموهم بتلك الحراب وحجارة الوصف فتزلزلت الاقدام وولوا الادبار
ورجعوا الى محطتهم الذي خرجوا منه فاشعرنا به وذلك حين وار حهم اخبار
ما يقتضي من الثلاث الثالثة واما الثانية فهم الطالعون من جانب
اليماني فانه خطر دليلهم عند اول الطلوع فتبعوا اخبر من صنف ولم يتمكنوا
من النزول والرجوع واطبق عليهم من في مقابلتهم من اهل جبل ... الفتال

حو على تاريخ الغزو ...
حو على احكام اهل الجبل ...

على الشاهد
على تاريخ الأدب
والشعراء
على طلب الشريف
على الكتاب
على كتاب التوكيد

والوجل وقتلا منهم مقتلة عظيمة فصار رسلاحهم وما احلبوا به للاهل كلا غنيمة
وبلغني ان المقتول منهم قريب من ثلثمائة منهم من قتل بالسلاح ومنهم من تردى في خندق
الغار من الجبل الطاح لما بقي على الدوام ذو حيد · لمشيمي بدا لغسان والدرس
ولم يبلغ شرهم الى اصحابه الى ان يستصف النهار ولم ينج منهم الا من اسلمه القدر
بعد ان كان بدا عظيم مشقة من الغار وعنا اهل الجبل من البنادق والسلاح ما لا يعلم
خطره ولا يصعب حصره وبعد ذا الغار كل الشريف عنهم في اخر الشهر المذكور ولله
عاقبة الامور وقد انشد لسان حالهم · · · · · · ·
شتان ما يومي على كورها · ويوم حيان اخي جابر
وجاء بقية المحطة فساروا اما خبر صفقته ورفع الشريف الى المكرى بجميع ما وقع
من الارز فان سطره عن هذه القضية العظيمة الشان بان ذرب بسجال
والحال كما عرف الاول اذ قال · فيوم علينا ويوم لنا · ويوم نساء ويوم نسر · · ·
ولكن المكرى استعظم هذا الامر لو وقع واسا في الشريف اعتقاده وزعم ان له
في هذه الفعلة ارادة وانه لم يرد بفضل اجله المذكور الا التعرض لبني يام والدكادة
وهي نية الداجبالها فيما احسب والله اعلم ولكن لسوء ظنه اعتقد هذا الوقوع الامر
المتعب واخذ عليه الشريف في التوقف عن كرك الاحمد البار ورنح له النقا حتى تسعد
للخروج الكفاية والعدة ما تقضي به الرد وطار الله قد اتفق في هذا الخروج حملا
مشكورة من الاحوال حليلة المقدار ورد طلب الشريف الاذن من الامام الاذن للحج
الى بيت الله الحرام فاذن له فتوجه من الزيدية وركب بحر البندر اللحية حتى وصل القنفذة
فنزل وسافر من طريف البر حتى وصل ذلك بعد تمام اعمال الحج شكى الى شريف مكة ما نزل به
من المنافق وساق عليه جميع المتفقات احسن مساق فوعده الشريف مكة ان سيرجع
الى الشريف وغلب على ظنه ان لا يرد شفاعته مكافاة له على ما سبق منه في شان
الشريف عبد الله حين تولوا هنا بلا التعنيف ثم كتب في هذا الشان كتابا بالدفع
المعاني مشيد المباني تولى انشاءه الشيخ الاديب الذي يكلامه غريب صارم الدين
ابراهيم بن سعيد المتوفي رحمه الله وارسله الى الشريف محمد بن حيدر الهندي بكي احمد اكرم الله
بكيه فوصل ذلك الكتاب الى الشريف فلم يلتفت اليه ولم يزل المراجعة بالكتب والرسل
بينهما والشريف ضارب عن طلبه النفس على الشريف طاو صفحا وطاوي ذا الكشح وانشد
احرص على حفظ القلوب من الاذى · فرجوعها بعد التنكر يعسر · · · ·
ان القلوب اذا تنافر ودها · مثل الزجاجة كسرها لا يجبر · · · · ·
قد قال بعض اهل الكمال في مثل هذا الحال · · · · · · · · · ·
ويمكن وصل الحبل بعد انقطاعه · ولكنه يبقى به اثر الربط · والشيخ الاديب

ابي الحسين

٣٢

ابي الحسين الجزار ابيات بليغة المعنى في هذا الشان بلى استكثارا ذ يقول · · ·
من منصفي من معشر · كثروا علي واكثروا صادقتهم فلما كثروا · من المصادقة يعسره
كالخط يسهل في الطروس · ومحوه يتعسر · واذا اردت كشطته · لكن ذاك يؤثر ·
ولله دره ما ابلغ كلامه واحلى نظامه وقال اخر وصل في هذه الجهة الى اليمن الشريف
الكبير الرئيس الاديب الخطير بازابي الشر وهو رجل عالي المقدار له علاقة بالادب
وحفظ الاشعار قد طوف كثيرا من البلاد وادعق في التهائم والانجاد ووصل بلاد
الروم وبلغ الى مواطن الاعجام اخرى مشافهة اذ خالجته خراسان وعرف
ما في اقليمها من البلدان وخراسان هي التي اشار اليها الشاعر اذ قال واستشهد به
اهل العربية على لغة الفصيح المؤذنة بشرط محذوف في المقال · · · · · · · · ·
قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا · ثم القفول فقد جئنا خراسانا · ودخل
فيروزاباد بلد الشيخ العلامة امام اهل اللغة مصنف القاموس المحيط مجد الدين الشيرازي
وباجملة فهو نادرة عصره واصمعي مصره وله اطلاع عجيب على اللغة وذهن محيط بكل
غريب وصار الى دار الشريف حتى كان منهم ويدرج له كل مدرج فلم يقف منهم على طائل
بعد ان ابلغ وسعه في بذل الوسائل ولما عاد الى شريف مكة زعم فقوا عظم عليه رد
مثل هذا الرسول ورأى ان ارجاع الشريف له بهذه الصفقة خفر به اقوى حظه من رتبته
ورتبته وانف لذلك الكلام الانف ولزم حق الشريف طاوي عليه ما جاء عليه لنفسه
واجرى عليه العطايا وخصصه بالكثير من الهدايا وانشد منه لسان حال مخاطبا للشريف معرفا
وان الذي بيني وبين بني ابي · وبين بني عمي لمختلف جدا · · · ·
اذا اكلوا لحمي وفرت لحومهم · وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا ·
قلت ومن فضل الله سبحانه ونعمته علي ان يسر لي الحج في هذا العام الحجة لبيت الله الحرام
وزيارة قبر المصطفى عليه وعلى آله افضل الصلاة والسلام هنا جمعت بجماعة من الافاضل
والاعلام منهم السيد العارف بالله تعالى عبد الرحمن ابن مصطفى بن شيخ العيدروس
وهو من اهل التصوف والصفا والزهد وحسن السلوك والوفاء له ذهن وقاد وطبع
سليم منقاد وحفظ علم الاداب وسعة عزيز النظر يأتي فيه بالعجب العجاب فلما املت
عليه بتبيين لبعض الالفاظ لي في البديع من القسم المسمى بايهام التوكيد وهما
وللبديع الطوق له صدح · في الدوح يثني به كرقاه · الاثنا فافرقا · · ·
غصنا لدنا ورقاورقاه · املالي لنفسه من شعره معتقدا انه معارض لها في المعنى
والغرض بينما ظاهره في قال الذي تسالي · عنقا منه زهي · وصدر المناهاة صفي ·
وفطنت من الدور باحي · ... والذي نظمه والله اعلم ان لبيتي السيد المذكور ليس فيها
ايهام التوكيد كما في البيتين الذي املاهما عليه لان التوكيد للفظ هو تكرير اللفظ

على الشاهد
على الشاعر
على قول الاديب
على باعث الشريف
على العلماء
على التوكيد

الدور بعينه وايهام التوكيد هو اعادة اللفظ بعينها ليتوهم السامع ان الثانية
اراد التاكيد وليس كذلك بل هو غيره كما في قوله ابدا ثم قال فقاعا فقاعا فاعاد اللفظة على تركيبها
ليتوهم سامعها انه اراد التاكيد وليس كذلك والفرق بين الدور وصدر فرق يفتح
اوله وكسرثانيه بمعنى خاف والفرق هو الخوف كما ذكر في اللفظة الثالثة من قوله
فرقا هو فعل ماض من الرق وهو الطلوع والمعنى ان هذا الطائر ادرك الليل
مناورقا خوفا فاعلى العضد اليدين وكذا قوله ورقا ورقا الدور فعل ماض وقوله
مضعف الدور وهو اسم جمع لدور وقد روي في واحده الورق ومعناه ان هذا الطائر رقا
على بعض ورقا على الورق فتامل واما بيتا السيد المذكور اذ ليس فيهما الا مجاز لغوي
حيث قال قصدي المباهات فقال الدباغي اي اداوه بالمباهات فتامل ولنا ظر نظرة
فالباغ قصد والطلاع بيبرو انما يعرف هذه المعاني من خواص هذا النحو الغريب وقد
نقلت بيتين فيهما ايهام التوكيد احدهما لذكر الشاعر المجيد فقلت على وزنهما
وملبح رام مفاخره ٭ لملبح صار له مثلا ٭ لما شاهد غيته من غزنه احلا احلا
فالنقطة الاولى من قول احلا اسم لفعل والثانية من الاحلاد هو بمعنى من الحلل
بمعنى الذهاب ولولا ان كتب الله عليه الحلاء الدائم حصل الايهام في ذينك البيتين
في موضعين بخلاف ما قلت فهي موضع واحد وعلى كل حال فقد صدق من قال
وكل اسمي ليس مثل سميه ٭ وان كان يدعا باسمه فيجيب والفت على المعنى
بيتي ايضا بيتين فقلت طبي ان عن حبيبي ٭ مسائلي الحاوي ٭ علا قد حوى حسن
فقلت ياظبي اقول ٭ في لعظة احوى حاله يحكي ابهام الوصف المظبي بكونه ظبي
احول لانه لما جاء يسار عن حبيبي لرجلان يحصل الشاخي يميني ويسمه فوصفته
بقولي مناجاله وواصفا ياظبي يا احول وتحتمل ان احوى اتم فعل لفعل ماض
ذاك الظبي متفها الى علا قد حوى حبيبا لكن مثلي ان لما كنت قد حويته جميع فقلت
بحيا بدهو احوى منك لمحين ان تجمع له وقد حصلت مشاركة والزيادة المجموعة
لا يحال البر المفضل وحاز التقدما لبعد لام وال من والداضافة للعلم به كما قيل للعال
بعلم النحو واصفي اي اصفي من السرو وغيره ذا الكر والنحوي من الفتاني والمرجع الى دلك ايد
عبد الرحمن ابن مصطفى اخبرني انه حضر يوما مجلس شيخ الجبرت عبد الكلي والشيخ عظيم
في علم الطب فلقي كضرة رجلا ليستوصفه عن دواء التحسيل وهو من انواع امراض السوداء
فقال الشيخ ادرجه ان من علاماته لسان النور وهو من العقاقير المعروف عند اهل
الهند فاخرج اليه شيئا فشمه على يديه وقلت ما لسان النور فيه دواء
الصبر ما يتكون منه فقلت اخطأتم طريق الصواب ما عليه الا لسان الغزاله

فعجب

وعلى هذا المعنى
الدوري الخ

وعلى بيتي الموصوف
على نظم على معنى
على تخليص الخ
على مجموع ولذ بع
الى ذكر السيد الخ
على بيتي
على السيد
في

فعجب الشيخ رحمه الله من بديهته وارتجاله والتماعه في ذلك المقام اذ هو رجل
الدور ورجاله وله غير ذلك من العجايب والغرائب ويقضي انه ساق الى مصر فكان له
صيت شان عظيم والف تفسير القرآن العظيم واجتمعت انا في حرم الشريف
برجل خطر ببالي انه مغربي الاصل من الغرب الاقصى كبير السن ربع القامة بهر اللون
لدوفر في يوخر راسه وضع عدة الليس عباءة على اثر الصلاح وبوالديان
والفلاح وحوله اكراب كنت جالسا بالحرم الشريف بعد صلاة الظهر وقد حضر
الفراغ من اعمال الحج وكنت مترددا بين العزم على الزيارة الشريفة في ذلك العام
والعود الى الوطن وناصرها الى ما يتفقه من الاعوام فاما بالحاضر الفكر فما انا فيه
على ذلك اذ بصرت به قد طرف كرم بالاطراف الشرقي فلم ان قد راسه شمال الدور
اعرف السمه والبلده وانا في تلك الحال احدث نفسي بالعزم والناصر فلم ينعم
الدور قد حانت منه التفاتة الي على بعد المكان وكرم عاص بالحالف فمشى الي
حتى قرب مني ثم مد يده طالبا للمصافحة وسلم وقال محاطبا بالمقاله ٭
الصبر اولى واليه المرجع ٭ فالدار به وهو اليك الفرج فحضر لي انه شاهد
بعضدي واشار الى العزم على ما لو لتنه بعانة جهدي واسمه سيد منه شرف
الفائحة على بنة عام المرد وانصرفت الى المحل واذا قد وقعت الدعاء من الملك
بنشار الدسان الذي ما كانت خطر لي على بال فعرفت ان هذه والله المتم منحة دون
المن والافضال ولم لكن قد سمعت هذا البت من احد قبله فسرني لي الذي اراه
ليصطفي ان شا الله من احوى فضله واجتمعت في المدينة المنورة بالشيخ المعظم
اللسان محمد المعرف بالسجاعي وهو من اهل عصره ووحيد دهره لتلامذته وانتاج وادكار
حسنه ورسائله طار ذكرها في الخرق الشاسع رحمه الله وعاد دفن بقرب مكانه وبعد العود
من الزيارة الى مصر رحمه الله التقيت برجل من اهل الملا له تعلق باهل الصلاح وحبة
للدنيا اسمه مصطفى محفوظ فاخبرني بعض اهل العصر من المشايخ المصريين ممن مر به
هو يسند رجله العمود بيتين فيما نشرح الصدور وهما

من الدار ان لكرم الدرداين ٭ وان تسهيب الذي ابان ٭ فاخرج الدمدم غاليا
لتلقي المنية الدار الكلاب ٭ واذا لم هذا برجل اخاني ورد الى المدينة وعمره
اظنه في عام احد وسبعين وسبعين النبع عبد الرزاق البيتي ورد الثياب شاحب
الاهاب وكان لتتبع المساجد الخالية وتفرغ الناس ولذا لا يكتلم الى جنبه
فيه الدواه والدفلام والقرطاس وعوما هو بين الايام فلم اعرفني بعض تلك
الايام الدور ودوريه طيبة يحصل مكتوب فيها هذان البيتان على الدمام

صبت بالخير كما ينبغي ٭ يا طلعة البدر وزين الملح ٭ البدر بعد وفي الجماجرة ٭
... وانت تندى في المساء والصباح ٭ والجار شيب السن فلما اطلعت على البيتين حملا بفيجا على
بالجواب واخبرني ان الناظم لهما ذاكر الجار الذي كنت اشاهده غالبا يقف على الدكان
فقصد على الفور والاعلم لي الله قائلا ما امم تمثل بها صحبة المثل فاجبت عليه بنقيض
قصده استخبارا له واستطلاعا لما يقدح من وراء زنده فقلت ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭
يا شيخ قال لم تعزلت في ٭ عضن عذا بخل سمر الرماح ٭ والتقى الوسلام ذو بشيبة ٭
اما ترى الشمس قد عذا للمرح فلما اوصلها ذاكر الجار اليه استشاط غيظا وبان الانقباض
ثم لم الشعر الذي يوصله الى بعد ذا الكفذا كرته فاذ الذي شاهده احرق انه كان في سالف
الزمن عدة بيت لعقبه ابي بجيلا يام بقا البيد عماد الدين ٭ محبه النحق والاسلام
بذا ذاكر المقام اظنه عام اربعين وثمانية والف فقال انه اهتدى بقصيدة عراوا وصلها ربه
فقه بادف في حضرته الى اهله ٭ الاحام امام العلوم ضيا الدين السلام الكبير محرز الحق
فلما اطلع على القصيده اشرق على الرجل من بعض الكوات وكانه الشمس جهته وحلته
فتوهم ان القصيده مسروقة من كلام بعض الله دبا خاد الجار ٭ ويلهم بيتين وانشدها
مع بعض علمائه وطالبه بالجواب وهما ايا راض بكل ما انت راضي ٭ يخرج الصدور ورحب
يا امير لحسان رقتا نصبه ٭ دمعه الصب كالحيا الفياض ٭ فلما اطلعت
على البيتين ابرزت الدواه والقلم المكتلي بين ولبثت ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭
مرتجي من العيون المراضي ٭ العوراة الغانيات المراضي ٭ يا امير المدح هذا فوادي
مغرم فيكم فاقض ما انت تقاضي ٭ هاكوا ما استحقوني به يا ٭ وقف على حرف البدي
خال ولعبت بجواب صحبة الغلام فلما اطلع ابن الامام عليه شرف ذاكر المكان
وقال لم ابعث فارا فابيت قصد الدبهام عليه بما تحمله المدح وضده ٭ قلت ولعلها جاءت
قبيل هول القائل في حياط اوجع ان يخبطه قبنا او شبص فلما فعل ذاكر قال للحياط الظن
فيك بسامة السعد لا يعرف انه دعا لك وعليك وكان الحياط اعور واسمه فقار ٭ ٭ ٭
خاط لي عمر قنا د ليت عينه سوى ٭ قلت ولما ساق لي الدفا في جمع هذا ظرف بان
في الدوايا ضيا يا وبان جمع ما قاله ٭ نثره فالطرف في مجلي ولم الشعر الدوفي ازمان لي
قصيده من نظمه نسجي اودع اول كل بيت من القصيده حرفا من حروف انسبي فقال ٭ ٭ ٭ ٭
عج بوادي الوضاب في الدعاره ٭ ونزهنا هناك بالدو ناره ٭ بدى لي بوعريش حيث العوافي
لدمسات الحور و الاسوا سعه ٭ بيده ما حلت مزارن تحاه ٭ بليا لي زدرها او نهاره ٭
الصبا واصبا بها يا معنى ٭ وطلوح البعد ورد الدما رها ٭ تنوي بها اكون دوما

اعتى

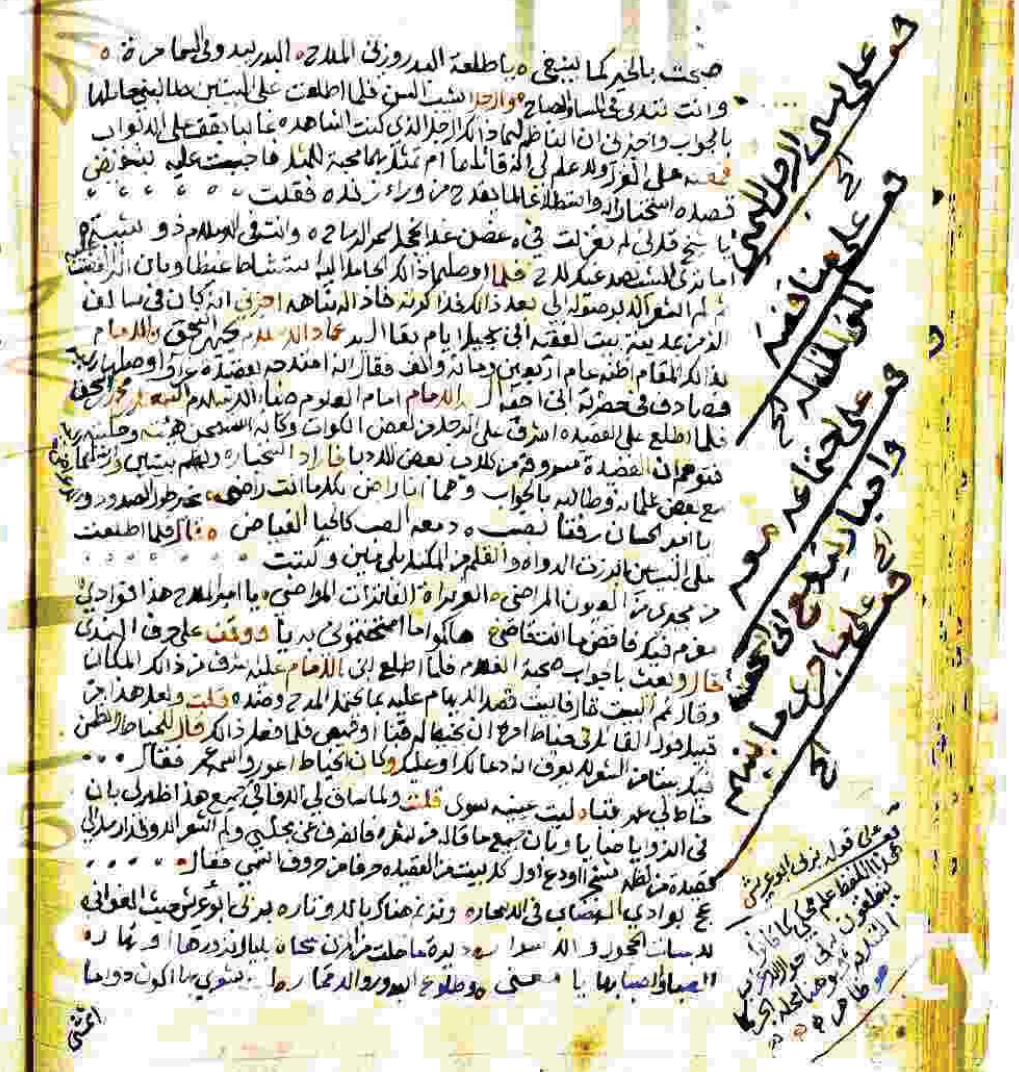

امتى في حلة جنا ره احتى في سكونها وارتحالي ٭ وسكوني بربعها وجوارين
حلة العلم حد وفيها وفاض ٭ فذه قدرة العلوم السواري من اناه لمطلب او سؤال
اولتقرير ما اتاني المحارل ٭ انفض بارد وبه با عتجار ٭ وعذا فاجا قطع السوار
للامابد خيه رفضل ربي ٭ ووقاه الله كذا لعنا بر هذا ما علقت به ذهني سنا وفي
خمسة ابيات بعد حروف بكلي فانت على حال الدرقم فعقد ذاكر تبسم بي ان في الروايا خبايا
وانما المرء باصغريه فليم لسانه ودينه فاز آسان الفتى لفت ولفخراوه ٭ ولم يقتله هو رالوجم
وفتر الدخر ٭ قد يدرك الشرف الفتى وداره ٭ حلق وجيب قميصه حرفرع ٭
السنة الخامسة والسبعون في يوم ظلم اكبر نزل العاصي السعد المكري بخطة بني ياسم
لعقصد الدنقام من اهل جبل صفا بسبب ما حصل منه في اهاد عوة وصالصبرة ٭ وصالفه
راى الشريف صار محمد له من العاصي لصدعه الدالي بالذرا بعد استعداد ساكحاج البيطار
اولكر القوم الذي شاهم هول فسقف على الشريف نزوله ولكنه لم يعه الله الماقي لم وما
وصل الى سقف اللاح ويا فرحه بنه ابي عرش خرج الشريف الى لقائه وكان من الجلي طرنه
بالاخرعن حسن هايكري يوم علم بقصة الشريف في الدهد بالبارود الشريف بعقدان المذكور
لم يخالف رايه بل يدري في هذه الساعة الدهية في الاضرار مع الذي نخاف على العقدم
على اجيال وقد استعد اهله القنا ورعبوا في قنا رجي يام اسد رعبه ما شاهد وان ذاكر الجار
وقد حصل على يام من الوجل والعنا ما حل عن الوصف بكل حال وما وصلوا الى ذهوا الطلوع
لقيام اهل الجبل فانهزموا فتح عزيم ولم يخالفوا على سباق الرجال بعد
ان قاسا سقفه جسيم وراحظوا فاد صعاد جمعه ولكنهم عن الغار كان الفعل فيم اخف
من المرة الاولى وهذه بالنظر الى تلك اخوف حالا وشنانا وان كان الحكم متحد في كون
الجزيه فورث مذلة وهوانا خلوا الفقر امكري بعد ما القدره على الجبل فوص جماعه وراخل
وقد سلمت جميع الات دولته من الزيات والطعان وانا نه التي فوزيه من الفاس وغوه
حتى البغله التي يركبها في غالب الاوقات وضع من عمته بالدرباب وضرب اصدريه
عن ذاكر الاطواد والشعاب ٭ لم يكن قد صدر خلوف عن احد من اهل هذا الجبل الذي هو
من شوامخ الاعلام وقلع ان المكوى جميع الاماكري وانا نه واضع في الجبل الجبل الظيم
الكابر ذكوره فضلا عن انا نه فما خفه بخاطبه بعض الاعراب لعض ان اذنه ٭ الغساني
وقد حالت به الاحوال الى جلوس على الاسره وضعفت اعناق الرجال اذ يقول
الذكر اذ عمه صدك جلد شاة ٭ واذ هليكم رحل البعير ودين بدكه علما زطويل ٭
نسوط به الكلاب سن العربر ٭ فحان الذراعط اكملها ٭ وعلم الحلوس على السرير ٭
الخصه مشوره حلوله ما نوره فلما وصل الشريف والمكري الى قريب المدينة دخل
الشريف الى سته بعد ايام على حقيقه من المكر يحيني يام بني المكري في بغيته صلح
ذاكر بيت لواحمه لما صلح مع كل منها من الدخر كما سبقت الاشاره الى ذاكر في الكلام

على هذ النفوس
والسبوت
الى مسبه
على الكمات
الى على
الكمات
المكوى
بعد
وصبر جميع
الاله
الحكم
على هذا
الحكم

www.alukah.net

www.alukah.net

وعرفوا انهم معيون اصحابه لا محالة بكبير نزح الشريف ناجز فقاد الكر اليوم وعالج
او لكر المتقدمين من بكير حتى رجعوا بالمنهزمة ثم عاد الشريف الى محله واخذ فعل الكبير
في اخراج حسين المكدي فوض القضاء على المارمي فاما مرزاد الكر اشد الدبا وجمع عزمه
وقد تقاعم الدهر ووقع القطاع بحور العقار وهم الشريف على ذكر عمل النور وقال
فيا السالة حاز الليث ر نتيجة ولم يقس تعلب الصحيا بالتمر
والمزم بكسيء الدهر صاحبه ويورث المرجيد اخر الحسر
وبعد ذلك قرار الشريف ناجز عزمه الى مدينة صعدا وطلوعه اثير يد لحفظ ما عنى اصحابه
بكيلا بعد فوا السادس جعلها في وجوههم فاستطاعوا ذكر والجرم النهم الشريف الاكبر ما ضر حرج
من الى عرس نحوه يوم للاثنين لعمل الرابع والعشرون من الشهر وما انفصلوا انهض الشريف
وبكيلا الى بعد صلاة الظهر من ذاك اليوم ثم قدمت بكيلا على ناجز ومعهم الدنيا في ناحيتهم
عبر البذوها خانة ناجز انقه فقصدوه وهم الى عزم حرجهم فالتقا الجمعان وقع بينهم حرب شديد تنيف
ناصية الوليد فكانت الدائرة على بكيلا وقد منهم نحو سبعين رجلا الكر من الجمعان رجع من قتل
من اتباع الشريف ناصر الجبر ومعه جماعة من اخوانه وبني عمه وسلم الشريف بحمن سعود وعمهما
من الاقصر عنهم نبأوا وذكر اخوانه بكيلا الدبار ورجعوا الى عرس وقد كادوا استقة
العار والعزار واحد وايام في طرحهم الى وثيب المدينة والسر واعنه نحو عشرين رجلا الذين دون
حوى من عليهم المدينة سدور الظلام وكان لهم في ذاك الكر وجه وعهد فرجع بني يام وله در القائل حيث قال
وكم لظلام الليل عندي من يد تخبر ان المانوية تكذب
مسرور زين وامست بكيلا بليلة ما بعنه وهم حابين باكر وحرق فتحصنوا بعد ذاك الكر بالبيوت والقلاع
وعزموا منها على المقاتلة والدفاع واسلموا المدينة العريشيه مراديق ومع هذا فلم يرح رجلها
الكبير من حسنة الصف وبقيت الاسواق محالها معمورة والعوراء التي بالمدينة مستوره
المارمي الى الحكيم بالمنصف وفعله طابق عرضه لسبب ماجرى من تلك الحوادث التي حفت المنصف
وبالجملة محال الاحكام مع الاحفان كما قال بعض الاذكام
فما كلهم عندي عدو ومن يعش يصادق ومن لي بالملوك بكم معاد وصدا جواب المارمي
من الاحكام موزانا فعلا لم تحقق علا ارسله بشاجر الدعاية او اهل وبعد ايام قلايل وقبل الشروع
عاد الكر الموضع الذي كان فيه الى مكان اوثب من قضاق الحصار على مرابلدينة ورفعت بكيلا
الى اصحابها بما جرا عليهم من القتل وما هم فيه من الحصار وطلبوا منهم النزول له خذ بالثار فاجابوهم
يا لثارات نحور الغالات وكتب بعض عقالهم الى المكدي بتوعده بحور الكر اعن وقت منعوا فانا
اتوقف ولم علم نزوله المراب وقد كان لوم الثاني عشر من شهر رجب الفرد الحرام تقدم
جماعة من رسيان يام الى الطرف المدينة فنادوا اعلا اصوتهم المغزا فخرج اليهم جماعة من الكر الذين
على سبيل الاستطلاع فالتقى الجمعان وتحاولا في ذاك الميدان واصيب الكر الاشراف

بجراحات انتقت الى السلامة وقتل شريف من احدهم فطفر بالشهادة والكرامة ثم
نزلوا على اهل مطرح يام وخرج من بندر عيش من الدوام ووقع القتال الى قريب من
نصف النهار ثم رجع كل الى محله ولم يزل الخوف يعظم مع المكدي دنى يام واكثيبة
يزيد عليهم من غارة بكيل في بعض الايام حتى كان ليلة السابع عشر من شهر رجب الحرام
خفوض المارمي نيام والصرف هاربا منهزما هو ومن اليه يلتف بذاك المقام حتى تركوا الحصار
حتى انقالهم ومرضاهم وجرحاهم فكانت عبرة للانام فلما كشف الشريف خبر انفضالهم عنهم
بجماعتهم والحين لم يتمكن من ذاك لدنهم لم يتعوا الا نزوله حرض عزم حوا منها فورا فبلغني انهم
وصلوا بحوان خاصن يوم خروجهم او سادسه فكانهم حبسوا اعتراض بكيلهم وكانت هذه
منه من النجدة على العباد ولطف شاملا لحاضر والباد والله در من قال

لبيه العبد لطف لو وصلت به ما بعت نوم كحلوا الليل بالسهد بعد قرار بني يام
بترح الشريف في تنزيح بكيل وقد جمعه من المغارم ما يجز عن التعبير عنه الا قلائل م
فانهم يقنوا كخزنة نحو بعة اشهر فاحتاجوا ما عنده من النقود والطعام ولكنهم لخلوا الكر
حتى قضا المراد ورجع حضره عنه معهور الم يظفر حسن الختام وبنا قلوب يام تعاتب
الشريف وابنه الشريف عامر محمد فخرج من الى عرس الى المضيف ونوهنا الرجى زاد المارمي هذا
النزول فصحبه وكان من جملة جنده ايام حصار المارمي للشريف وبعده معه الى ان جاء عنه نبوده
من ذاك الكان وقضا الشريف طاف ار بكيل من الخليفة في النزول الى مادة فصحح
من المرض وقد كان ايام حصار المارمي للشريف باق وضعا ينتظر ما يبني البدحال ونزول المارمي
وكان المكدي لو ملا نزوله اليه في تلك الايام وعلم اعتزاما فضل عليه من الدنيا واخيرها قضاء
الكر العلام وبعد عزم المارمي نزل الى مدينة الحجر للفقيه وابراله الدوام من المعركات حلا استقر
نقوم باوره وتكفيه وبنا عزا الشريف انه الشريف احمد بن عن والده فخلا فيها واقام الشريف
مطاعين ابن ابي طالب الحوالي فاقام بها زاد قليلا ثم توفي الساعة السابعة من يوم وصل الشريف على
ان محمد الحضرة ابيه وذاك انه لما وصل مع المكدي الى خان لم يطب له المقام فرجع في اثر ذاك
العام الحج من هنالك الى بيت الله الحرام فقضا في بعض الكابر بكيل وهو ابو محمد حاجر الشاعر بكيل
وكان له منزل عظيم عند الشريف فعول عليه في الشفاعة له الى والده فشفع له ورضي عنه واذن له
بالوصول فوصل وعطف ورق له عند وصوله وانا له من اصابه فوق ظنه وما حوله وضميره ولم يعد
على بني حماصر عنه مع عظم اجنايه لو صدرت من غيره وعلى كل حال فالواقع قرر من قال
وانا اولد نا بنينا اكبدنا تمشي على الارض لو هبت الريح على بعضه لامرضت سائر الجسد
وهنا في نهر ربيع الاول غضب الشريف على الشريف حطاعن في طالب الحوالي بسبب انه اخبره
بمائة جشم الزمل ما توا بعيا بام الحصار عليه من المكدي فتحمه واودعه بعض بالي عرس حتى
قبض على حاجيه الشريف فارس ابن ابي طالب معه واجتاح جميع ما يملكه الشريف حطاعن

ولا ادري هل لهذه النخلة اصل ام لا ولم يعد عن مادة الصواب بعد قال بل استياب

ومصاحب السلطان مثل سفينة في بحر حاجة مخوفة فاذا سفت خالفه في جوهرها

عادت وما فيها معا في جوفه وفي في البحر عدة مديدة حتى لم يخرج الدهر ما يقاربها

ثلاث سنين وارجع امر البلد الى ابنه الشريف احمد وشرط عليه ان يحفظ اخاه ناصرا لمجد في البلد

من حيث نظره ولزم بعدم التردد الى مدينة صنا بقصد فاشتغل على ذلك الوعد بكبيرهم ولقب

المشافقة بين الدهنوي وادي لحال ان رفع الشريف بدالله احمد وولد ناصرا فاسفرا بها ناهيا

امر وصارا بها السيرة المرضية واعتم في اغلب القضايا الطريقة التي عرفت حتى شكرته الرعية ...

ساس الامور باتقان ومعرفة وحسن راي وتوفيق وتسديد ...

فالمصدر عن قول حاسده . فلت تلقى كريما عز مكسود وهما حصلا من البدو

والسمين بالاعيس نقد على بعض رعية الشريف واحد وا هواشا فرج عزيزهم الى دياهم وهم

باد حاكم في سلم رعية فتقاتل طلاب بلد وعدا الى طلاب محطان وقد حملت بينهم وبين

بعض بقاعهم مواطاه ايام حصا بني يام فالتزموا انه اذا احتاج الى طلابهم احدهم فعند هذا

الباعث ارسل اليهم بعض ذمامه واتمموا عطوا البعض منهم الى بلدهم واما عندهم انهم اذا طلبهم جميعا

كثيرة وقد وعدوه ان لصدا اليه منهم مثل اكيد الذا فصدا الى بلاده فبطش بالغيب بطشا عظيما

واخذ منهم ما يصعب حصره ويقطع خلده والمخرج مدافن الطعام وجمع صدريا في الكوماني الدين

الدنام وكان في ذا مبدا رجوعه الى خلق كثير الدوم باوديم الدسقداد هذه الدنوا الرسن حملة

ما اخذه بسبب هذه الغنية دراهم بعض الدنزار وصلوا الى بندر جازان لقصد التجارة وهي

كوبيعة البلد الرخيص وصار رسول الشريف من بلاد محطان وصحبه منهم كوالغ وجماعا الطلبهم

نفع فلا يقصون اربا في صار والد دفع خرج الشريف اليه لما جاءه من الى عريس في شهر شعبان فلما

شاهدوه فلما في نفسه من الرغبة اليهم ثم قصدوهم البدو فمنعوا في نحو اهفوا فجيا فلم يقع بينهم

قتال بينه فتال سوا انه دحاهم القصالة والمهادنة وقفن على كوبيعة انفار من كبارهم وهو بلد اليه

طالبين المغفرة فاردسلم الحسن الى عريس ثم عاد في شهر رمضان المعظم قدره فزيد اوبلد القوم فلما

ان اقاموا لغرة العمدة عن راية فاقر اموالها عند اكوع منها وكان حصول الخوف لهامن حاديا

وشاهد حال الشرين معلم كما قال امير المومنين عليه سلام رب العالمين في الى حليم لصفة الله الله الله

اريد حيوته ويريد قتلي عذيري من خليلي من مرادي وهما الحي الشريف بن ابي البيض عفى

التي قبل الشريح المذكور واختارها بلد عن الى عريس وسماها تذكار القرية الزهرا وكان اكثر اقامته بها

بحرث بين ابي البيض وخزيم واحد منها سنانا من نظر والكروف النظر وحلوا الكدر فحت له

الدنام وفر فصة السعادة بعيونها وناهت عنه عيون حوادث الايام واشراف في ذلك الشان

عند ان طلب مني فذا ما هو في حكم الهام ليقضي التعجب من ازدواج الدم والحمد

على ان احدهما من ثمرات الجبال والاخر من نداوة تهامة الشهار فما احق البر الوالد

www.alukah.net

حد ايجابه اما العقلي فقالوا هو وقوع الفعل على وجه من الوجوه المقتضية لمدحه دائما وحصول الفضيلات العقلية في اربعة للخامس لها اللاما كان مرجع البها هي الظلم والكذب والجهل والعبث وقد اطنبنا في بيان تقريبا لمزيد الفائدة بلى بين فعلت قبايح العقلا ذا لبب اربعة حذ عامية فهائة نقص ظلم وجهل اعرف تلوهما عبث واما رابع الكذب المعروف في العرب واما الظلم فقال امتنا ان وجه قبحه هو كونه ظلما اي اضرارا بالغير خالص الى ليس فيه شائبة نفع وهذا هو معنى كونه واقعا عليه بمن وقع الخلاف بين الشيخين ابي علي وابي هاشم وبين جمهرة اصحابنا ما ذكرناه الشيخان ان يصدر الكذب العالم به القاصد له والظلم لكن قبيحا لا لما يصدر اصحابنا والبهائم وقاربهما لما يشترط بل هو قبيح مطلقا واما العلم شرط في استحقاق الذم والعقوبة فقالا في القبح واما الكذب فقال اصحابنا وجه قبحه ايضا كونه كذبا اي ما راعين عن هو كونه متعلق له على ما هو به واستدلوا على ما ذكروه هو وجه القبح فيها بان مرجع ما ذكروه من الوجوه عرف قبح الكذب في الافلاما ذكرناه عند التعليل السبر بنفسه حيث قلم وجه قبح الظلم هو كونه ظلما وكذا اخوانه فانا ليس وراء تعليل السبر بنفسه بل هذا من باب تعليل حكم لبس بوجه وتعليل حكم بعض بوجه ما قد صح للاصالة شهد لان المعلل قبح الدم هما هو الكفر والمعلل به هو الوجه الذي وقع عليه مزكوه قهرا بالقرى الظلم وكونه على غير ما هو عليه في الكذب فالمعلل والمعلل به متنا بنان هكذا اشار اليه في تعليق الحاصل فهذا اختلف القبح العقلي واما القبح الشرعي فقال اصحابنا في حده هو كونه مفسدة وصفتهم المفسدة هو ما يكون المكلف معه اقرب الى فعل القبيح وترك الواجب وجه قبح القبايح بعينها البزنا وترك الصلوة والكذب الذي فيه مصلحة لغائلة رسيأتي تحقيق علته انشاء الله كخصوصه قد عبت الكبيرة من اصحابنا الى ان قبح الزنا نعني للعقلي وقالوا انه لعلم قبح الظلم طريق الشرع وذهب ابو القاسم البلخي الى ان قبح الزنا عقلي اي يعلم بالعقل قال لما يؤدي اليه من اختلاط الانساب وعدم التعهد بتربية الوليد وتأديبه والدفع الوضع وفي ذلك مفاسد ومضار لا تخفى وهذا نزاه محال بناء على ان نسبة كل بني مع اختلافها في الدنيا بين الشرائع وكثرة النسخ وتغيير واحكام الشرعية بان تنتهي بسنة حصول العرض فيه ويعرفه عن سائر وجوه القبح بحيث لا هو بالسمع قالوا ما ذكره ابو القاسم من الاستدلال المذكور ليس لبعد عقلي انما هو لكون داعية الشرع

فان

www.alukah.net

www.alukah.net

من الكتب النافعة وولي القضاء بالمخلاف السليماني مدة مديدة وبعد موت ابي عمر البد
العلامة علي بن شبير التهامي رحمه الله تعالى وانتفع به الناس انتفاعا عاما وكان من ازهد من
الخلائق متقشفا عن بيوت الاموال اعانه الله سبحانه على ذلك وله في الكرم حكايات
تشرح لها الصدور ولهم بن سعيد ابيات الصدور وباعطيه فكان له الحارث في معارك لا
يشق له غبار حسن الاخلاق كثير التبسم في وجوه الاضياف ومايسبب كثير هذا ان البنان
على ما نقول من المشهور ذلك لما اجتاح السيل بلد الدهنا القديم وكان مسكنه فقال البارع
ساهيا عليها من ابيات رأينا الها ومنا اسفا على زوالها واضمحلالها . . . .
اهنا تنكر يا الدهنا علي حسينة اذ التبسها الوجه والمنظر الحسن . . . .
تبدلت اثواب الرثاثة بعد ما زهوت على البلدان تحسام اليمن . . . . .
ولم يجعله عندهما وقوله يا الدهنا من قبل قول الشاعر يا اطلال بالتي تيمت قلبي . . . .
فانت بخيلة بالوصل عني وهو شاذ ولا يدخل تعريف على تعريف وحرف النداء من المعرفات
والدهنا معرف بالالف واللام وهذا ممنوع عند النحاة قال ابن الحاجب وقالوا يا الله خاصة
وكانت وفاة الشريف المذكور رحمه الله تعالى يوم الثالث عشر من شهر رجب الفرد الحرام رحمه الله واسكنه
غرف الجنان من دار السلام السنة الثمانون بعد المائة والالف لم يلحق فيها شيء من الحوادث يحقق
الرقم السنة الاحدى والثمانون في اخرها توجه القاضي محمد رحمه الله المكرمي صنو القاضي اسمعيل
الى الحج وكان قد وصل من الشريف طلاب لبني يام قصد الخروج بهم على ابي عريش مرة ثانية وانه
بلغته النية المكرمي وعزم على الحج اخذ عليه في التاخير حتى يتم له هذا المقصد فلم يطاوعه لما فيه
من التكديرات وقد عرف المكارمة ميل بني يام الى الشريف بغير واسطتهم فلم تبق بينهم مصافاة
ولست مصافاتهم الشريف الا من باب قول القائل . . . .
ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدوا له ما من صداقته بد والشريف قد استمال بني يام
بالسماح وقد قل منهم الانتفاع وقد مل علاقة المكارمة والشريف صحبة الارض فلما توجه المكرمي
الى مكة حج معه جماعة من بني يام فلما اخذوا على الشريف مكة تلقاهم بالقبول والاكرام وبعد توجه
المكرمي نزلت محطة من بني يام للشريف وعليهم الشيخ حسام جابر النجيب البالحي صنو علي جابر المقتول
في صباح الغزاة المكينة لم تبات على حسب مقصد الشريف فتلقاهم وهو وهم منهم وقد استعد جماعة من بني
عسكر البلد كاهل ابي عريش وصبيا مع من بني يديه من العبيد والحبشة والخيل والخواص من لحق بهم المكان
ان احس ببعض اشرتهم فنزلت ام من طريق بغير الطريق التي نزلوا منها في المرة الاولى فارسل اليهم
الشريف ابعدوا او من الصباح قريبة لحفوفها بهاجرته عليهم بان ان العدو وان الذي
باحذون اموال الرعية ولكونهم خارج العرش فاغتنموا بيام هذه الفرصة وهم على جانب غفلة
وانهوهم وقتلوا منهم جماعة ودافع اهل الحفو عن الغنم عن ساحتهم فما لحقهم الا بالشهادة

وقتلوا

وقتلوا جماعة من بام ثم انصرفوا عن قربهم مع عدم القدرة على دفع اولئك الصائلين وارسل
الشريف الى بام ابنه الشريف حمد رحمه الله وبعد صباح الحفو حثهم بنفسه وتوجه بهم على الاعيش حتى
وازاهم بمكان يسمى الدخلة بضم الدال المهملة ثم خاء معجمة ساكنة ثم لام مفتوحة ففرقت الجنود في شعاب
والاكام وشعف الجبال ورموهم بالبنادق فلقيت بام اسد العذاب وكانوا الادبرون الاقدام
البار ودولا يدرون الا مقاموهم في تلك الكمائن من الاغوار والاكمة فقتلوا اما وقع في الديهم
مما قد اخذوه من المواشي وولوا منهزمين دالبهم في اثرهم يقتلون ويأسرون حتى ساقوا
منهم نحو عشرين رجلا او يزيدون ولم يخلصوا الا بعد مشقة عظيمة عطاوا
منهم الشريف من الخيل والفرسان الا الخطر على يا اعيشهم وانهزم بهم الى بلاد احساده
مجنوا منها اعظم شيء من الريش وجرح بعدان رقم دقيق نسبه وقد عفت نفسه
عن طلب بام فحالهم الى عرش وبعد انقضاء مصوا على بعض رعية الديلمي
فقتلوا رجلا وحلق والد والنسوا هو انشا فيما زوارتها تاخر فقد كان قتل بني بام
رجل من قرية الشقيري ايام عمالة الشريف محمد بن احمد فسطروا ولم يتبين قاتله فا
ها بلغت القرية حلفا من اهل الشقيري دهمت بام رجلا من بلاد بني شبيل وعرف
قاتله عرض الشريف على المتهومين من اهل الشقيري وانما ذلك بني شبيل او دينهم
الحسن جملوا حتى وصلوا والد من ذاك فاخرج كم الاسل ورجع المتهومين من
اهل الشقيري من بعاقر الحو احاس زعم ابن القاتل والد لهم في قتلهما فقتلوها
نهد القتلهم بايديهم ويلقى ان تعرض على بني بام فاد اصيد منهم قتلوا من
كان عليهم مثل ما الزم من الفود فما فعلوا ذلك ظاهرا لتمام غرضهم وساروا حرصا
فلما تعلقت تلك الحصم حاقلت من القتل طالبهم بتمام ذلك المشروط فعدو عن ايم
وكان ما نبيه الاول بن ونع الثنا فلم يقبل منهم احد بعد ذلك ولا لزم الشريف على ما سلفهم
من قبل منكر الرجلين السنة الثالثة والثمانون فيها احدث العقوبة لمن يريد عقابه
بان اراد فوق علمه ببعض نصائح من احد الدلائل طول لرجل كالعود في ثقب من جانب
الرجل وطرفه في حاله احد بالعود فيقعد عليه لا يقدر بينهم والعياذ بالله
فيعلق في دبره حتى يخالطه معاه من جوفه فاذا نزع عن الانسان مات ومعها دام
ما حلا عليه فاحياه مبلا زمن لم وجعل ذلك بعض عبيده فمات ثم اعقبه رجلين محمد
وكانت هذه فاجعة عظيمة بالجم ... البلاحم في الجوار ابن الهيتم وقد
شرع الله سبحانه تعالى عقوبة الاعداء فلم يكلها الى جاهل ولا عالم بل قرر في محكم
كتابه الكريم انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا
او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي

www.alukah.net

ولم في الآخرة عذاب عظيم وذلك في شهر رمضان المعظم قدس الله روحه ونور ضريحه
الى الجسم ما تنقاس من قدس الله روحه ونور ضريحه مولانا السيد الامام علم الدين
للعلامة العلامة العلامة الفاضلة الباذخة في حسبان الدهر والعلامة الهمام المجمع
على فضله وعدله من بعقد بكماله نام صفي الله سلام وسليل الدين العلامة الحسن
الى عبد القادر الى الناصر سليل كوكبان كان رحمه الله مرجع الكبار الدين واضل علما الامة
عدل في الدين قسام بالسوية دعي الى الله على بصيرة اطلع في الصور وورثته عوله
الى الحكم العزيز كما قد مياذ كر في هذا المسطور فضلهم الخلقة المهدي لدى الدين على
الدستور سيادة جهات كوبان وعلم المعارف له فيما فضل احوال الماضين وتسلما الازمان
والازمان وتبين في احوال الدين فاز الفلاحات الظاهرة وتحفه وسار السيرة
النبوية المصطفوية ولد بقرية عاليا عن مطالعة كتب العلوم الدينية ملازما لدرس كتاب ربه
محبا لما حرم به الدين قارئ عاليا مسجد المقدس بكوبان للدا الصلوات في اوقاتها
ولد غلوا وقاته عن فعل الطاعات مواضعا الى الغاية للتجنب عن بابه احد من ذوي
الحاجات من النساء والصبيان والعبيد ولا يأكل طعاما مغالبا الدمع الدطياف وان تشكل
السكم في ذات الله محبا للعلما والفضل من اولياء الله وعماد اربسته وبين علما عصره
من المراجعات عوما التعفف بينه وبين السيد العلامة الكبير المتبحر السيد الامير رحمه الله
من المراجعة ولم اسلم بسبب رحلة سلوان وفدا الى مقام مولانا صفي الله سلام بكوبان
فلما حضرت على اختيار المالوفة وكانه اجتمع عند اللعب نساء وصبيان واخلاط من الناس
فاجازه على لعبه بجائزة لينة عظيمة لسان فلما بلغ ذلك السيد العلامة الامير اعترض عليه
كما جرت به عادة العلما اولي الفضل السير فاجابه السيد صفي الله سلام بما يشفي الدوام
وابان للعصبة واعذار الشفي الدوهام ثم رجع عليه مرة اخرى فاعترض راجعا فرجع اسكا
عن الكلام الراجع بالدها موجوده بالجدة الله على علم من يرد اطلاع عن نسبة والسلوان هو
الذي يلعب على اختيار المعدودة في اللعوب موطوء بها بالسوط العالمة او بالدهشاب التي في عالية
الطول الساعي وقد اختلف العلما في عد اللعب فذهب بعضهم الى انه من قبيل اللهو وقلب
الدعيان لان يلعب على صفة خارجة في الظاهر عن عهد طوق الشرع والدين زعما جعل على انه
من تحاسن وتحوه مما يدلق وللدعيت في العادة وذهب آخرون الى ان ذلك من باب
جودة الصفة وبيده شيء كما يقال عند اللعب بحلبة الدستوا فقد بكاد يعد الى الضعف
للسقوط وهو الذي عليه المحققون وقد رأيت القاضي للعلامة محمد الدين عبد الدين الدواري

على قوله
وقد رأيت القاضي الله وارك
وقد رأيت العلامة عبد الدين الدواري

على قوله
وقد رأيت القاضي الله وارك
وقد رأيت العلامة عبد الدين الدواري

في تعليقه له وقال انه شاهد ذلك بعينه عرضا الله عام حجه ولبسه العلامة
محمد كويت المدني رحمه الله حكاية عجيبة اوردها في مولفه رحلة الشاطئ ف
ندل على ان احمال البهلوان من قبيل الصنعة على حيف على انه شاهد بسلوانا بمدينة
الاسكندرية ودكر له شيء من قسم الموالي وهو بيشه حاضر به على بكر الحمار
زريوم في الشهر احلاه من وصالك دوم او شهر في عام يامن ه فدعلى الصوم
وان فات هذا وهذا ه يا عزيز القوم ه في الدهر والدهر ه زنتا في النوم
من احب الاطلاع على ذلك فليراجع المولف المذكور وله عاقبة الامور والعلامة
المولى احمد محمد المذكور شيخ اعلا بنية المولى السيد العلامة حمال الاسلام علم الدين
من افاضل سادة كوبان والسيد محمد هو خاله وذلك ايام ضمن سنة الحج المبارك حاملا
السيد المذكور بينبان وهما

نزل انا وصنه والمهر جاره ه مجيبه دخان المصطكا . . . .
فقاري الديب بما نضغم ه فقلت له بسيف دي صدا . . . .
ولعلنا ليسا من جيد شعره لما فيهما من اثبات الف ما الاستفهامية المجرورة
بحرف الجر والمتعلق محذوف الذي تقديره ثم حزم الفعل المضارع وهو قوله نضغم
بلى جازم وان ورد في بعض الكلام قليلا يفصح وذلك في هذا ما روي ان بعضهم
لبعض الظرفا نقال يا اخي عاتوصني عكذا با بنات الالف فقال له لتعود للسد واسقط
ثم وبعد وفاة المولى صفي الله سلام حلفه في ذلك المقام صنوه السيد الهمام المقدام
وجيه الملة والدين عبد القادر ابن محمد الحسني فقام في مقامه احسن قيام وقعد
الشرف بعد مده من الدنوام حاله الدهور وعاندته الدهر بما يعاند له امثاله وفصل
الدجار لا سيما الدار الحقيقي عليه اخوه مولانا السيد صارم الدين ابراهيم محمد الحسني المقام
وارد عن الجس بكوبان وفوق جار ثم حذه السطور باق بالدسر لين له نهي والدا من
وقد صار المقام مولانا العلامة صارم الدين ابراهيم محمد الحسني المقام
في حق من رفع عليه من اهل الدنيا عليه منذ هذا الطاهر . . . .
خلت وقد قالوا بنا بجباه درة تاج الملك تحت في معقد . . . .
ما هو الدر صدف و اغا ه اجزعنه الماهل لحسده . . . .

www.alukah.net

واذ قد ذكرنا مولدنا السيد جمال الاسلام علم بحر علي فلدباس بان نشرف هذا
السطور بشئ من ذكره وفضله الجلي فنوليه الدسام علم الذكر الكرام العلامة المحقق والمدقق
ذو البلاغة والفصاحة ونصاحة والراجح الاشرف روح العلم على ياضه وظاهره
فطرز من حلل الفضل بديباجة جواهر لشغر بسال وبجمع لقصر عن الدنيان عمله بعالا
الرجال وخطا يقصر عن صفته كل مرقوم الى مقلم وعلمه محرر حلال وتسلد القدر
الفتح الى خاقا نعليه ديوانف مثله ولم ابنا القصائد الطبابات ورسائل حوت فنون
الادب والمنها تسوغ اوراقا مستقلة بيراعة مثاله ولا اخلى من وجوده العصر
وحله وفيها لشر بعبان الكرم كانت وفاة مرقدس الله روحه لشريفة وتقلها الى علين
مولدنا علامة اليمن على الاطلاق وشيخ مشايخ الاسلام بالاتفاق امام المحققين
وحيد العصر في الاتقان والتوفيق

علامة العصر وفرد الدهر اوحده ... مذ لدحاريه ذو علم بمعار
محقق لفنون العلم مجتهد ... واحد في المعالي غارق غار
اذا عدت مكارم العلم مفضله ... على النجار جلها بانظار
محمد العصر المطلق والحفل الذي سمح خلقاه لتدفق عز الاسلام والمسلمين بوالدهم
محمد ابن المحبب اصلاح الدين الصفاني سقى رحمة الله تعالى عدنه صفاكان مولده
مصبه صاف لها الناس ذرحا لانه كان مرجع المشكلات ومولد المعضلات رحل في طلب
العلم الى كثير من البلدان وحاور بالحرمين الشريفين عدة ازمان ولقي المشايخ الكبار
في تلك الاعصار واشتهر بعلم الحديث حتى فاق فيه اقرانه الكبار ومن تصانيفه في الفن
مؤلفات شتى فلان يوجد لها نظير منها بدر السلام على بلوغ المرام بلغ في التحقيق الغاية
ووصل النهاية فيه وبين مذاهب العلماء بدرهم وبين الادلة على حسب فهومهم وسبرهم وله
غيره من المؤلفات مما يشهد له بالتحقيق والاتقان لدى الدنيا ان لا يستفيد عذهبه لكن
والله يقول على الله الاتفاق فحامله الدليل وليس له الى غيره سبيل استفاد به خلائق كثير
كما ليعلم مما سبق ذكره لكن مهذبي المعنى وما هو الجدوة من فيض صيانة المنير
وفليح من تبارزحة الغير وكم غيره من طلاب صاووا بركته سوخاور بحث اقدامهم
في خبار العلم ربوخا وورد في سلسبيله الرئيسة في فنون العلم من القطار البعيدة
جاءوا من اسرين وهاسوا حماض الدمصار مخفف وتقيح وبين واوضح وازاح
ظلم المشكلات وجلا عياب المعضلات وعمر كثيرا فانتفع به الناس انتفاعا عاما

وكان

وكان فضله في جميع المقاصد تاما وبالجملة ما علم احد اللسانين يقصر عن لسكار السير وفضائله
وانما يصوغ عبارة تفي ببعض معشار شمائله وله في الادب يد طولى وفرع معلم تولجد
ما عنده حذار ان عقونه الكتمان ...

لقد سبب الدنام الى قوله عليهم ربنا فيه شهيد، وقالوا قد ضيا بان هذه
وقلنا انه رجل رشيد ، كذبتم انه والله عندي ، لفساق صار عنيد
وملعون بما كسبت يداه ، كذا رجل الطاغي يزيد ، له غير ذا مما بانى عليه الديوان
ومنظومات في فنون العلم ماله صور واحد يث وغير هما نظم الكلام بن بهران نظاما حسنا
انتفع به الناس واستغنى به الكثير منهم عن حفظ الكاقا عاد الله تعالى من بركاته واسكنه
فسيح جنانه وفيها نزلت طائفة وجمعه على يد كبيرهم انتقب عليه سلام الى مغروم الاوزة حرض
وبها اذ ذاكر الشريف صدر الدين ضحوا الغوير لسبب نزاع واحن حصلت بينهم وبين الشريف
محمد من الشريف حسن بالقلعة حتى بهوا المدينة وولوا بزعم ظافرين وبها في جمادى سنة ثلاث عشرة
احرام مرض الشريف مرضا شديدا اشرف منه على الوفاة بقرية البيض وطاريه المرض الى بعد عيد الاضحى
وكتب ويتم واشتد المرض بعده وعاد خلفه الى ابنه الشريف حيدر ان فجد الشريف حسن وحسنه
وملازمته لحضرته وسعاد وحضارتهم لقد من مرضه فدخلا الى مدينة الوعر بني في ثم سعر ولقيه جميع من بالمدينة
من اهل البلد والعسكر بالدت الاكبر فدخلا بابهة عظيمة ووضع للناس لذاكر المسرة لحيمها كل
العصر ولم يزل متردد ابين البيض وابي مرسى وذكرت بدخوله على بلد الصفي في ذاكر اليوم
ما قاله بعض الادباء في المولى الملك الظاهر لوجه عبد القادر ابي الناصر عبد الرحيم صاحب
كوكبان وقد شاهده ذاكر الدديب في مذاكر الكواكب واليوم لعظم الشان حمار بان

اراليت كالبدر المنيره شخصا كمولينا الامير الملك عبد القادر ابي الناصر الليث المهصور
قد جاء في يوم الغديره بحشه اكم العشير ، السنة الثالثة والثمانون فيها وصلت
الدهناء بوفاة القاضي المعمار ابي هبة الله المكرمي وكتب اخوه عن وفاته كتابا
بليغا استشهد فيه بقول ابي الطيب في مدح سيف الدولة من قصيدة المرثاة الفائية التي مستهلها
في الدعلم واللبيب خبر حتى قال وهو الذي استشهد به ...

خرجوا به ولم يكد باكر حوله صفاة موسى يوم ذكر الطور والشيخ في كلتا

وطلب من الشريف الاستمرار على ما بينهم من القواعد فاعتذر له بالجواب وفي نفسه خلاف ذلك لما
ارتكاب لما قد وقع عنده من افعالهم معه وعدم التوقف تحت رايه واراد نزوحه ومازالت المكتب
تترا بينهما حتى ظهر للمكرمي ان الشريف عند داعب في صحته وحدثته نفسه على النزول وعابر
جمع الجموع لذلك فلما اطلع الشريف على قصده اخذ في اكرامه والاستعداد ولسان الحال ينشد قول
القائل

واحاد ارى حلد الحداد وبعض ناره ... واخشى ان يكون لها ضرام فلم يكتب الى بكلد
يستحثهم في النزول اذ المعهود ينزلون بني يام بخانه جوابا تهم بحسبه الى ذلك المرام وان بحرة
الشريف مزرود سائهم بحمد الله الشافي القاضي حتى اتى طبنجه فارسله الى قبا لعلم الاستعداد
فسعوا في تحصيل الاحتياد بعد ان بذلوا لهم من الدراهم ما حصلوا به المراد فليس لهم كالقفار
من يدعلم مستقيما عندنا نبهه ... جاوا اليه زرافات ووحدانا
لا يسالون اخاهم حين يلقهم ... في النائبات على ما قال برهانا
بل السنان كما قال بعض اهل الزمان

ان رمت نفعا او دفاع اذى ... فاستجلب الودعني بالدنانير
من اين تبلغ الانسان بغيته ... وتكسر الجيش لا كبرى ولا مضر

وهذه الكلمة مستعملة في امثلة العوام ومعناه ما لك طالما تحته ولا يوصلك الى مرام
السنة الرابعة والثمانون فيها انتدب زوار جالبكير الى حضرة الشريف وعاد الوا على ذلك
حتى جمع منهم وفي اتباعهم ما يزيد على الالف مقاتل وفيهم كذا بيت صالح وشيخ
بالشريف حال مسعودا نهم في المصاريف واجوا مكرمي فبلغت الى حاجر الشريف وبنا طي نزول المكرمي
وبني يام حتى لم يصلوا الا في شهر ربيع الاخر واوائل جمادى الاولى فوصلوا الى وبره فرض
فعادوا الى البلاد واكذوا فيها الفساد وجمعوا اموال الرعايا بتلك الحجات وغيرها وتعدوا
الى اطراف البلاد الشامية كمورو وماوالاه واستفحل امرهم الى جملة مستكثرة وتعدى
هذه الى النساء المسلمات والاطفال وفعلوا في القبائح ما تنفض منه ذو الجلال وانه مختار
اذا ظالم المحسن الظلم هذ صباه ... فكم قد رايتا ظالما معتمدا
على الغدر تعكيسا لما في حسابه ... فكم قد رايتا ظالما معتمدا
فلا تنا هاظلمه وعتوه ... ان خفت صروف الحادثات ببالها
من العباد الذين السلوى الى من يعلم السر والنجوى ووقع على المسلمين من الهجوم
ما لم يعهد الا في يعقوم ولله در القاضي العلامة الحافظ شيخ شيوخ

واحام

واحام الدلوخ عبد الرحمن ابن محمد الكبي رحمه الله تعالى اذ يقول

الدرب ذي ظلم كنت لي به ... فاوقعه المقدور في فتوح
وادعية لا تنتقي بدروح ... مريشة بالسهم غض سام
وهيهات ان يخو الظلوم وخلفه ... سهام دعا من قسي ركوح

رجلد وبوحراري نقصدهم الى ذلك المكان حتى وصلت اليه عمائر الشام وادعه
وسعار وقحطان وهم قريب من الف مقاتل فقووا عزمه على الخروج وكان العامل وهي
تلك المدة الشريف حسن احمد المكي ابا شوشه فرحه طالما تعرفين كهد حمد فطلب الدخان
وقف بابي عريش واعتذر بان الدبته الذي معه داخلم العسب وانعلم لعالم العسب
وقلما تمر بني يام التجار الا تعظم ووقع الناس منهم في المعهد المعتم وجمع الهدايا من
التي بين حرض وابي عريش ولم يبق منهم معهم الا من رخص بقلعة البدوي فلف العار بالشريف
مرتهب دعبته واستباح حرمته وعنده هذا الجمع من قحطنه صمم على الخروج في الحال علد يقولا
وسار على حامي الحمر وهو في الحماه اذ ضاق في البيدا عمار بعيرك
وخرج من ابي عريش بجيش يملا الفضا كوحمة الدف مقاتل حماحتوف القضا
كان مثار النقع سحب تكاثفت ... به ظلمات والدبسة انجم
واسد الشرى سوى بكل مسلمة ... تداعا سراعا للنزال وتقدم
فالتقى بسعب الدملج بقية ذلك النهار وبرا اول تلك الليلة فلم يصح الا وجمع ابن عرعر
ابراهيم فحمله له الغزو واقام هنالك قريبا من نصف شهر والعهد في جلد ذلك عن مقصده
لبنه وبين المكرمي وما بلغ انهم ادعوا بدما احدوه من ابناء الرعيه والانفراد الى
المواطن البحرانيه على شط بنور الشريف في المستقبل للخدم وتاكيد له على القواعد القديمه
والشريف مضيم على اكرب سانغ من بنور تلك المعابه ولعله يعتقد ان بواطنها سعيه غير سليمه
وما حدث في بعض تلك الايام انه تقدم جماعة من بني يام احد جلد وركاب قلع الشريف
انهم قاصدون الحالفة الى ابي عريش او بعض النواحي القريبه منه فارسل في اثرهم جماعة والزمان
بعضهم من السادة الغميين ومن عزمهم المعدود في هذا الشان ولبعضهم من الاسرا في رسي كما حد
وامرهم ان يعمدوا في الطلب الى جميع الجهات لعلهم يجدون اثرا او موثرا ثم يرجعون اليه بالخبر شروا
من ايكنه ولما صادروا باطراف قريه البدوي فاجاهم تلك الطليعه وكانت خبر الشريف

www.alukah.net

نحو خمسة وعشرين فارسا وصيد بني يام قريب من هذا العدد الذين معهم اهل ركابا
من المطايا يكثر يجولون الشاطئ فلم يطيقوا اصحاب الشريف الا وقد صاروا بالقرب منهم فلما
تيقنوا انه لا نجاة لهم دون الملتقاة تقدموا للقتال هم وصدقهم بنو العراك والضرب الدراك
وظل لهم يوم عبوس عطسها ٭ تداعت به الابطال من كل جانب ٭٭
فليس لهم الا بنزالهم كتيبة ٭ ولا وصل الا بالقنا والقواضب ٭٭
فاستهزم جمع السادة لقلتهم وعدم كفايتهم في العدد لمقاتلة واسر منهم العديد من الماجد الذين
علم بسير المعي وصوته لهم على ولي عنهما السيد عباس ابن محمد على شبار وفريقه اهل الجبل
واطلقت نقوا ايام بالمانسوزي الى مرض فهد وهو المكرمي والقاهم تحت كنفها حتى صيب
في ذلك اليوم السيد علم محمد ابن عبد الدروي ابن المقبول مع المشرفي الى حضره كما سبق
الاشارة الى ذلك وله قصة عجيبة اخبرني مشافهة انه لما اصيب بجراحات قاتلة سقط على ظهر
جواده فاخذ البعد وسلمه وداينه وتركوه على حاله ظنا منهم انه قد تعرب بكاس المنية فحمله
فلما اخذت مغشيا على بالموضع الذي اصيت فيه وبيا حزمه عركة الدخان عم افاقت والبيد
عنى احزم الارمام فاذا انا بساحد قلعة البدوي قريبا مني وحصلت لبعض نشاط فقمت ساعيا
على قدمي حتى وصلت اليها بعد اليأس من احيائها ووقع لي الشفاء بتلك الجنابات فعاش زمنا
طويلا وما اصدق قول رب الارباب اذ يقول وقوله الحق بل ارتياب وما يعقر من عمر
ولا ينقص من عمره الا في كتاب ولما وصل الخبر الى الشريف عزم من مطرح ولم يقر الدخول بين
الملح لعدم الميه وسكون الدم اخره حاجهله فوق واوى نصار من جهة اليمن فلم يرع المكرمي
الا خبر وصوله ولم يفق بنيه وبين رحض الدهسا فرسخ وبينه مخادع بني يام الوعر وحلهم العسر
وكاد وان يتمموا بالقلعة عن الخروج لما بلغهم من كثرة الاعداد وقوة الامداد لكن سعد احدهم ان
ابن المكرمي اصلف السادة الماسوزي وطلب منهم السعاية بينه وبين الشريف على
شرائط يتماهلهم فلما وصلوا اليه عرضوا عليه خطاب المكرمي فاعرض عن ذلك صحيا وطول
كشحا وبعد مضي ايام قال لهم ان يتقدم على القوم ويطرح بحذ يسمى المحصام لكبر الميم
وسكون الحا المهملة ثم صاد مهملة على ما هنا كذا وقصده ان يحصرهم عن التوجه الى اي الجهات
بحيث لو اراد والرجوع الى بلدهم لتعذر عليهم المضي وفات ذا الكلوم بحس لعلة الى سابع والعشرين
من شهر جمادى الاولى من سنة التاريخ فلما بلغ الخبر الى المكرمي قطع بان الشريف يقصده لا محالة
فجمعا قومه للقتال وراى ان الصلح والحال هذه اوفق بهم نجاحا وعملا بقول من قال
[illegible] يدفع عن حي مصيبة اذا اقت عوذا لي ولا بسر تجمع احبابه وتسلم بلادهم

دجعل

وجعل لكل قبيلة رايه كما هي القاعده لبني يام في جميع حروبهم الا لهم ثلاث قبائل واحد
وجشم والاقاطيه ثم خرج بهم الى قبلي وادي حرض حتى جاوز مسيل الوادي واذا قد فاجأهم
جند الشريف الذين لم يكن له عزم على حربهم في ذلك اليوم لظنه انهم لا يخرجون من القلعه
وفي باله انه يقصد الموضع الذي عزم على التوجه اليه ثم بدا فاكمن لكل فصيل من
بعض جنده الى جهة الشرقيه عن مقاتلة العدو من بني يام ولكنه لما تراءى الجمعان وشاهد رؤسا
جند الشريف بني يام متاهبين للقتال والصدام علموا انهم اذا لم يلتقوهم عند هم جنده وهزمه
وربما قصدتهم يام مجتمعين عنهم هنا هو القتال واقسموا ثلاث ثناة ليكونوا اوب الى اصابة
الهدف فكانت قبائل العمام من وادعه وغيره في مقابلة واحد وكبلا كافة في مقابلة
جشم وسحار ووائله ومن في طبقتهم في مقابلة الاقاطيه وجعل الشريف على راية اهل اليمام
ابنه الشريف احمد ومحمد وعلى راية بكيل اخوه لحمد محمد وناصر محمد وعلى راية سحار ووائل ابنه
صدر محمد ويحيى الشريف بن يحيى رشيد ٭ وحده وراى القوم مشاهد الرفعة ذا اليوم
وكان قد شرع به الرمي في تلك الايام يمنعه عن تحريك جواده وللدهوة ياسه وبعده رأسه
لتعذر عليه تحريكه الى مراده ٭ فاستعانت الحرب على ساق وصف الحلد وصاق النطاق
وثار القنطر وعني فتام المارد وذاك المحل وارسلت اصواعق وكبرة المواعيد فانكسرت
راينات من بني يام وهم مواضع وجشم وكف بعدهم من بقي مقابلتهم من الاقوام فقتلوهم
قتلا ذريعا واسروا منهم السراة فضعا وكان العاصي الحسن ابن هبة الله المكرمي في اربعين
الدينين فاصيب برجله في ركبته صرعته عن جواده وقرن عنده من جدده واولده
ولم يرجعوا اليه الا بعد الاياس منه واختلف الناس في امر سلامته فمن مزعوم لم يسقط
الدم بوضع لم يصل اليه اصحاب الشريف بعد وارتي يام ذاك الغرار حلاداركته عند الاصفار
واصيب معه ابنه عباس الى حين ونقل الى قلعة حرض فتطلبها ايا ما حتى قضى نحبه
وقتل في المكارمه هبة ابي العاصي السميدع وكثير من فضلاء بني يام وكبارهم يصعب
حصرهم بالتعديد ومن اصحاب الشريف جماعة من الكبار منهم النقيب محمد الشاعر
والنقيب حسين عائض وغيرهما ممن لم يشتهر واما الراية الثالثة من بني يام وهم الـ
فاصله فقد فقت منهم الحمله على مرمى مقابلتهم من سحار ووائله وكانت جند الفاصله
كثير مخلف اهل الجبل حزورا جند وائله وسحار فولوا الادبار ووقع عليهم الغرار ولم
يثبت الشريف الا بقدر ما وقع عليه واعانه الشريف حيدر ما وقع بهم حتى مر تقدم
العدو الى والده ورجع عليه وكفه بالتاخر فلم يساعده الدبا المستعان ولا

على ذكر بعض الحوادث
وجشم والاقاطيه الحمان
ومن ما تاثر
على انكسار الذين بايام
واصيب القاضي
وجعل جماعه كثيره

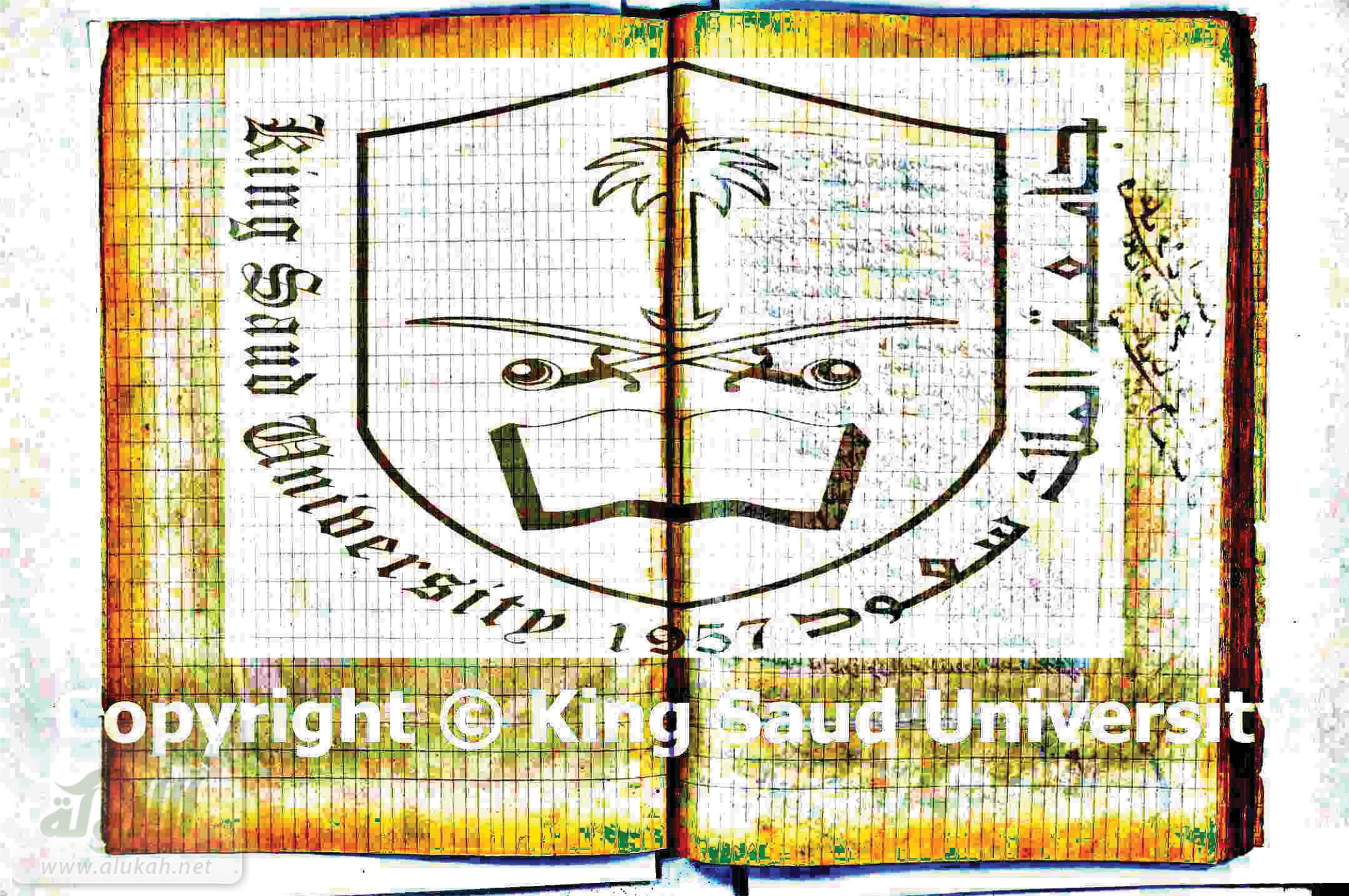

Copyright © King Saud University
www.alukah.net